جامعة مؤتة

عمادة الدراسات العليا

التجارة في الأندلس في عصر الدولة الأموية
138-422هـ/755-1030م

محمد عطاالله سالم الخليفات

رسالة

مقدمة إلى

عمادة الدراسات العليا

استكمالاً لمتطلبات الحصول على

درجة الماجستير في التاريخ قسم التاريخ

جامعة مؤتة، 2004م

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة مؤته

إجازة رسائل جامعية

عمادة الدراسات العليا

تقرر إجازة الرسالة المقدمة من الطالب محمد عطا الله الخليفات والموسومة بـ:

" التجارة في الاندلس في عهد الدولة الاموية".

استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ .

القسم : التاريخ

الاسم	التوقيع	التاريخ	
د. محمد العمايرة		٢٠٠٤/٤/٢٧	مشرفا
أ.د. تقي الدين الدوري		٢٠٠٤/٤/٢٧	عضوا
أ.د. شفيق الرقب		٢٠٠٤/٤/٢٧	عضوا
د. محمد المحاسنة		٢٠٠٤/٤/٢٧	عضوا

عميد الدراسات العليا

د.ذياب البداينـــة

الإهـــداء

إلـــى والديّ رمز التضحية والعطاء، إلى أخوتي وأخواتي جميعا، إلى كل محب وطالب للعلم، إليهم جميعا أهدي أول ثمرات جهدي العلمي.

محمد عطاالله سالم الخليفات

شكر وتقدير

بعـــد أن مـــنّ الله علينا من فضله بإنجاز هذه الدراسة يسعدني أن أتقدم بعظيم شـــكري وتقديـــري وامتنانـــي لأستاذي الجليل الدكتور محمد العمايرة، لحسن توجيهه ورعايته، ولما أحاطني به من عناية واهتمام طيلة فترة إعداد هذه الدراسة. ولما قدمه لي من ملاحظات ونصائح، كانت بمثابة الضوء الساطع الذي أنار لي طريق البحث، كمـــا أتقـــدم بجـــزيل شكري إلى جميع الأساتذة الكرام في قسم التاريخ بجامعة مؤتة وأخـــص بالذكر الأستاذ الدكتور أحمد الحسو والدكتور عبد الهادي الفؤادي والدكتور تيســـير الزواهـــرة، الذين أخذت عنهم المنهج العلمي السليم، والمثابرة في طلب العلم، والتواضع مع الآخرين .

كمـــا يسرني أن أتقدم بعظيم شكري الى أخي أحمد، والى أسرة مكتبة الجامعة الأردنية، و أسرة مكتبة جامعة الحسين بن طلال وخاصة السيد فيصل البدور لما قدمه لي من عون ومساعدة .

وأخيـــرا أتـــوجه بخـــالص تقديري واحترامي إلى كل من أسهم في إعداد هذه الدراسة حتى خرجت بهذا الشكل المتواضع .

محمد عطاالله سالم الخليفات

الرموز والمختصرات :

ت : توفي

جـ : جزء

د. ت : دون تاريخ

ص : الصفحة

ط : طبعة

ع : العدد

ق : القسم

م : ميلادي

مج : مجلد

مخ : مخطوط

هـ : هجري

فهرس المحتويات

قائمة الملاحق

الملخص

التجارة في الأندلس في عصر الدولة الأموية

138-422هـ/755-1030م

محمد عطاالله الخليفات

جامعة مؤتة، 2004

تسلط هذه الدراسة الضوء على التجارة في الأندلس في عصر الدولة الأموية (138-422هـ/ 755-1030م)، وذلك لما كانت تشكله التجارة في هذه الفترة من دور مهم في حياة المجتمع الأندلسي، ولدورها الفاعل في التأثير على سياسة الدولة الداخلية والخارجية.

وقد تعرضت الدراسة إلى مراكز الأندلس التجارية الداخلية والخارجية، وإلى عوامل ازدهار التجارة، وأصناف التجار ومرافق الحياة التجارية من أسواق وقيساريات وفنادق، مع عرض لأهم السلع المتداولة في الأسواق المحلية، وإلى علاقات الأندلس التجارية الخارجية، وأهم الصادرات والواردات.

ونوهت الدراسة إلى طرق التجارة الداخلية والخارجية، ولوسائل التعامل التجاري من نقود وسفاتج وصكوك، وإلى أنواع الضرائب التي التزم التجار بدفعها، و لأهم الموازين والمكاييل الشائعة الاستخدام في الأسواق الأندلسية.

وأظهرت الدراسة أن التجارة كانت مزدهرة في الأندلس طوال العصر الأموي باستثناء فترة نهاية عصر الإمارة، وإن التجارة الداخلية كانت نشطة لتنوع وتباين منتجات المدن الأندلسية، وقد شكلت المنسوجات والمواد الغذائية وخاصة القمح جوهر التجارة المحلية، وكان الرقيق أهم سلعه حملها التجار من الأندلس الى الخارج، كما أظهرت أن علاقات الأندلس التجارية الخارجية، في حين شكل عصر الخلافة أزهى عصور التجارة الداخلية والخارجية في الأندلس كما هو أزهى عصورها السياسية، إذ امتدت علاقات الأندلس التجارية في هذه الفترة حتى شملت معظم الممالك النصرانية وفرنسا الكارولنجية والمدن الإيطالية إضافة الى جميع دول العالم الإسلامي والهند والصين .

Abstract

Trade in Al- Andalus During The Ummayad Age 138 – 422 A . H / 755 – 1030 A . C

Mohammad . A . S . AL . Klefat

Mu'tah University 2003 A.C

The summary is concerned with a search paper which is a bout trading in Andalucian trading during the Ummayad time between (138 – 422 A.H / 755 – 1030 A.C) trading at that time played an important rule affecting on the andalucian society and on the internal and external country political system.

This paper shows the andalucian trading centers inside and overseas , in addition to the conditions which by trading had developed and flourished. Trader's types and classes, the trade centers and places such as markets, shops, stores and motels. Showing the most important trading stuff and materials and. The andolcian trading relations with other countries and the most important sell overseas and import materials.

It also demonstrates the trading internal and external roads, paying ways such as cash money, coins . Taxes and dues which merchants applied. Weighs and weights which had used at that time by the andolcian merchants.

The search shows that trading had been flourished in the andalucian country along with the Ummayad age except the last period. Internal trading went down because of the different products. Wool industries and food products especially wheat was the core of the internal trading, however, slavery was the most important external trading item.This age was the golden one as for external and the internal trading of the andalucian country and the politics system, where the andalucian country relations extended to include the most of the Christianity countries, the colonic France, the Italian cities in addition to the whole Islamic world, India and china.

الفصل الأول
مراكز التجارة في الأندلس

1.1 مقدمة

في عام 138هـ/ 755م تمكن الأمير عبد الرحمن بن معاوية من الدخول إلى الأندلس بعد فراره من العباسيين الذين قضوا على سلطان أسرته في المشرق، وقد استطاع هذا الأمير بفضل مثابرته وكفاحه وخلال مدة وجيزة من أن يقضى على جميع خصومه في الأندلس و يؤسس إمارة أموية وراثيه مستقلة سياسيا عن الخلافة العباسية في المشرق، استمرت قرابة ثلاثة قرون، اصطلح المؤرخون على تسميتها بـ "الدولة الأموية في الأندلس" وتاريخ هذه الدولة ينقسم إلى فترتين متميزتين، الأولى عرفت باسم عصر الإمارة واستمرت خلال الفترة من 138- 316 هـ / 755 - 928م، أما الثانية فعرفت بعصر الخلافة وامتدت من سنة 316هـ / 928م إلى سنة 422هـ / 1030م ويعتبر عصر الخلافة أزهى عصور هذه الدولة بل أزهى العصور الأندلسية.

وقد كثرت الدراسات التي تناولت تاريخ الدولة الأموية في الأندلس، ولكن هذه الدراسات انكبت في معظمها على معالجة النواحي السياسية والاجتماعية والعسكرية والأدبية، أما الدراسات الاقتصادية فتكاد تكون نادرة، ومن هنا جاء اختيارنا لـ (التجارة في الأندلس في عصر الدولة الأموية) (138هـ 422هـ / 755 – 1030م) موضوعا للبحث، وذلك لأن أكثر ما ألف وكتب عن هذا الموضوع لا يتعدى في معظمه، مقالات قصيرة مستقلة، أو ما نجده في الكتب التاريخية العامة والتي على الرغم من أهميتها وقيمتها العلمية للباحث والقارئ إلا انها لا تفي بالغرض لأنها في معظمها تتحدث عن النواحي السياسية. ولعل السبب في عزوف الباحثين عن تناول هذا الموضوع وخلال هذه الفترة بالذات يرجع إلى عدم وفرة المعلومات والمصادر الأصلية الكافية التي تتناولها، مع قلة ما كتب عنها.

وهدفت هذه الدراسة منذ البداية الى تسليط الضوء على الحركة التجارية في الأندلس، ودورها في تنشيط الاقتصاد، وإشاعة الازدهار والرخاء بين الأندلسيين،

كما هدفت إلى إبراز دور التجارة في تفعيل علاقات الدولة الأموية في الأندلس مع الدول المجاورة لها، سواء أكانت نصرانية أو إسلامية، ومن أجل تحقيق هذه الأهداف و إعطاء صورة واضحة عن هذا الموضوع، تم الاطلاع والاستعانة بعدد وافر من المصادر التي تعرضت لموضوع الدراسة من قريب أو بعيد وسواء أكانت مخطوطة أو مطبوعة، الى جانب المراجع والدوريات المتخصصة.

وقد جاءت هذه الدراسة في تمهيد وخمسة فصول، تضمن التمهيد تعريف التجارة، وأشكال الأموال المتاجر فيها، أما الفصول فقد جاءت على النحو التالي:

الفصل الأول و تناول المراكز التجارية في الأندلس، حيث تحدث عن المراكز التجارية البرية والتي تمثلت بمدينة قرطبة حاضرة الأندلس في عصر الدولة الأموية، وطليطلة، وجيان، ومرسية، والبيرة، وسرقسطة، وغرناطة، وعن المراكز التجارية البحرية (الموانئ) وتمثلت بمدينة المرية، ومالقة، وبلنسية، والجزيرة الخضراء، وطرطوشة، والمنكب، وطركونة، وبجانة، ودانية، وإشبيلية التي عدت من الموانئ على الرغم من أنها لم تكن تقع على البحر مباشرة، وذلك لاشتهارها بمرساها الكبير الذي كانت تحط به السفن الكبار الداخلة من المحيط الأطلسي عن طريق نهر الوادي الكبير، ولأنها كانت أنشط موانئ الأندلس الغربية على المحيط الأطلسي.

أما **الفصل الثاني** فقد تحدث عن التجارة الداخلية، وبدأ بالحديث عن عوامل ازدهار التجارة في الأندلس، ثم تناول فئات المجتمع التي عملت في التجارة، واصناف التجار، وتسمي التجار بأصناف بيوعهم، والأسواق التجارية بنوعيها المتخصصة والجامعة، والقيساريات والفنادق، كما تعرض لأهم السلع والبضائع التي كانت متداولة في الأسواق المحلية، و لأسعار هذه السلع والعوامل المؤثرة في ارتفاعها وانخفاضها، وإلى الإشراف والرقابة على الأسواق.

وتناول **الفصل الثالث** التجارة الخارجية، مبينا علاقات الأندلس التجارية الخارجية مع المشرق، وبلاد المغرب، والممالك النصرانية، ودول أوروبا، موضحا كيفية نشوء هذه العلاقات وتطورها والعوامل المؤثرة فيها مع عرض لدلائل وبراهين تدل على وجود تلك العلاقات، كما ناقش الصادرات والواردات الأندلسية

موضـــحا نوعـــية الســـلع التي صدرها أو استوردها، والجهة التي صدرت إليها أو استوردت منها.

أمـــا **الفصـــل الـــرابع** فقد تناول الطرق التجارية، حيث بين أن الأندلس كانت خـــلال فترة الدراسة تضم شبكة طرق بريه داخلية واسعة ربطت سائر أنحاء الدولة بعضـــها ببعض، مما ساهم في تنشيط المبادلات التجارية المحلية، كما وضح مسار الطـــرق البـــرية والبحرية التي ربطت الأندلس بدول جنوب أوروبا وخاصة بفرنسا الكارولنجـــية والمدن الإيطالية، كما تتبع مسار الطرق البرية والبحرية بين الأندلس وبلاد المغرب والمشرق الإسلامي، وتناول بعد ذلك وسائل النقل البرية والتي تمثلت بالـــبغال والخـــيول والحمير والجمال والعربات التي تجرها الخيول، ووسائل النقل النهرية والبحرية والتي اشتملت على أنواع مختلفة من السفن والقوارب.

وخصص **الفصل الخامس** للحديث عن وسائل التعامل التجاري، إذ تناول النقود باعتـــبارها أحـــد أهـــم وســـائل التعامل، وتحدث عنها من حيث تطورها التاريخي، واهـــتمام الخلفـــاء بدار السكة، وأنواع النقود، والقيمة الشرائية لها، ومن ثم عرض لأنواع الضرائب والمكوس التي كانت تفرضها الدولة على أنواع البيوع و الأسواق والمرافق التجارية في الأندلس، كذلك عالج هذا الفصل الموازين والمكاييل الأندلسية التـــي كانـــت معروفه في العصر الأموي وهي الأوقية والأرطال، والمد، والمدى، والكيل، والقفيز، والوسق، والقسط، والفنيقة، والربع، والثمن.

وفـــي النهاية اختتمت هذه الدراسة بخاتمه تضمنت أهم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال البحث.

2.1 عرض لأهم المصادر والمراجع

اعتمدت الدراسة في الإعداد على عدد من المصادر العربية المتخصصة في الـــتاريخ والجغـــرافيا والأدب والتراجم والحسبة، بعضها معاصر لموضوع الدراسة وبعضها متأخر، إلا أنها كانت تضم نقولا عن مصادر معاصرة لأحداث الفترة التي تعالجهـــا الدراســـة ولم تصل إلينا. كذلك تم الاعتماد على عدد من المراجع الحديثة المتخصصـــة، بعضها مصنفات عربية، وبعضها الآخر معربة لباحثين معظمهم من

الأسبان الذين أثروا المكتبة الأندلسية ببحوثهم القيمة. وفيما يلي عرض لأهم مصادر الدراسة.

أولا ــ كتب التاريخ :

1ـــ ابــن حــيان، أبو مروان حيان بن خلف القرطبي (ت469هـ / 1086م) كتاب المقتــبس. يعتبــر كــتاب المقتبس بحق من أهم مصادر تاريخ الأندلس في العصر الأموي، إذ تناول هذا الكتاب جميع جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية خلال هذه الفترة، وقد اعتمدت الدراسة بوجه عام على القسم الخاص بعصر الخليفة عــبد الــرحمن الناصر، حيث زودنا هذا الكتاب بإشارات اقتصادية قيمة عند حديثنا عــن الأسواق الأندلسية، والعلاقات التجارية الخارجية مع الممالك النصرانية وبلاد الإفــرنجة، كذلك استفدنا منه في رسم صورة واضحة عن تطور النقود في الأندلس في عصر الخلافة، واهتمام الخلفاء بإنشاء دار السكة، وحرصهم على ضرب النقود مــن خالص الذهب والفضة، كما زودنا بأسماء بعض الأشخاص الذين أسندت إليهم مهمــة الإشــراف والرقابة على الأسواق ودار السكة في عهد الخليفة الناصر وابنه المستنصر، وتظهر أهمية كتاب المقتبس وقيمته التاريخية والاقتصادية من خلال ما يمــتاز بــه ابــن حــيان من صدق وأمانة علمية، ودقه شديدة، و حرصه على نقل المعلــومات مــن مصادر معاصرة للأحداث، وبحثه عن مسببات الأشياء ومناقشتها بموضوعية وذكاء، مع اهتمامه العميق بتقديم الأحداث بشرح وتفصيلات وافية.

2 ــ ابن عذاري، أبو العباس أحمد بن محمد المراكشي(توفي بعد 712هـ / 1312م) كــتاب البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب. يغطي هذا الكتاب أخبار الأندلس والمغــرب مــنذ فتح المغرب وحتى منتصف القرن السابع الهجري / الثالث عشر المــيلادي. وقــد قسم ابن عذاري كتابه إلى ثلاثة أجزاء : ففي الجزء الأول تناول أخــبار المغرب من الفتح الإسلامي حتى انتقال الفاطميين إلى مصر. والجزء الثاني خصصــه للحــديث عــن أخبار الأندلس منذ الفتح وحتى استيلاء المرابطين عليها، والجــزء الــثالث أرخ فيــه للمرابطين والموحدين في الأندلس وحتى عام 667هـ/

1368م، واعـتمد ابن عذاري في كتابه على مصادر معاصرة للأحداث، إذ ذكر في مقدمـة كتابه عدد من المؤرخين الذين سبقوه مثل عبد الملك بن حبيب (ت238هـ/ 852 م) والطبـري (310هـ/ 922م) و عريب بن سعد (369هـ / 979م)، واتبع ابـن عـذاري فـي تأريخه للأحداث ترتيبها على أساس السنين، واعتمدت الدراسة بصفة خاصة على الجزء الثاني من هذا الكتاب، إذ أفدنا منه عند الحديث عن تنظيم الأسواق الأندلسية، والعوامل التي أثرت على أسعار السلع المحلية، وفي إطار حديثنا عن العلاقات التجارية بين الأندلس و أهل المشرق.

3 ـ ابن الخطيب، لسان الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله (ت776هـ / 1374م) كـتاب إسـبانيا الإسـلامية، أو أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام. يعد كتاب أعمال الأعلام وهو أخر مؤلفات ابن الخطيب، من أهم المصادر التـي تناولت تاريخ المغرب والأندلس في العصر الأموي، ويمتاز بتقديمه للمعلومة بأسـلوب سـلس، بعيدا عن التعقيد والإسهاب، وبصدق الرواية وقوة الأسلوب، وقد رجعنا إليه عند حديثنا عن تسمية التجار بأصناف بيوعهم، وعند تناول السلع المحلية التـي تاجـر بهـا العـرب والنصـارى، كما أفدنا منه عند الحديث عن الضرائب والمكوس.

4 ـــ المراكشـي، محي الدين بن محمد بن عبد الواحد (عاش في القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي) كتاب المعجب في تلخيص أخبار المغرب. يعتبر هـذا الكتاب من المصادر التاريخية الهامة التي تناولت تاريخ المغرب والأندلس منذ فتح الأندلس إلى أخر عصر الموحدين. وقد استعنا به بوجه خاص في الفصل الأول عندما تحدثنا عن المراكز التجارية في الأندلس.

ثانياـ كتب الجغرافية:

1ـــ الإدريسـي، أبو عبدالله محمد بن محمد الحسني (ت560هـ/ 1194م) كتاب نـزهة المشتاق في اختراق الآفاق. من المصادر الجغرافية الهامة التي أفادت منها الدراسة في مختلف صفحاتها، وذلك لغنى هذا المصدر بمادته الجغرافية والاجتماعية

التي جاءت شاملة لمختلف المناطق والبلدان الأندلسية، إذ نجد الإدريسي يتحدث عن كل بلد من حيث الموقع الجغرافي والإنتاج الصناعي والزراعي، كما يتعرض لذكر بعـض مرافق الحياة الاقتصادية مثل الأسواق والحمامات والفنادق، وطرق التجارة المختلفة الداخلية والخارجية، وعلى الرغم من أن نزهة المشتاق يأتي في فترة لاحقة لموضوع الدراسة إلا أنه يعكس صورة واضحة لما كانت عليه الأندلس في العصر الأمـوي، وذلك لأن البلاد لم تشهد أي تغيير في الأحوال المناخية فيما بعد العصر الأموي، ثم أن المعادن والمنتجات الصناعية المذكورة في هذا المصدر كانت تستغل على نطاق واسع خلال فترة الطوائف وقبلها، أي في عهد الدولة الأموية.

2 ـ ابن حوقل، محمد بن علي النصيبي (توفـي بعد 367هــ / 977م) كتاب صورة الأرض. زار ابن حوقل الأندلس في سنة 337هـ/ 948م، وعاش فيها فترة من الزمن فـي عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر (300-350هـ/ 912 - 961م)، وكان الدافع الأساسي له من هذه الزيارة هو مزاولة النشاط التجاري وكسب المال، وقد تجول في عـدد من المدن الأندلسية وسجل عنها ملاحظات مهمة من الناحية الاقتصادية، وهذا مـا جعـل من " صورة الأرض " أهم مصدر جغرافي رسم لنا صورة واضحة عن النشـاط الـتجاري في الأندلس في عصر الخلافة، حيث قدم لنا معلومات قيمة عن أسـعار السلع، ودار السكة، ووسائل النقل، وطرق التجارة الرئيسة التي كانت تلتقي عند قرطبة، و كذلك عن التبادل التجاري بين الأندلس وبقية البلاد الإسلامية، ذاكرا أهم المنتجات التي تشتهر بها البلاد والتي تعد مصدرا مهما للتجارة، ومن جملة هذه المنـتجات الملابـس المطـرزة التي تحمل منها إلى مصر و خراسان وغيرها من البلاد، كما يذكر لنا ابن حوقل معلومات وافية عن تجارة الرقيق وعلاقتها بالأندلس، لذا فقد كان هذا الكتاب من أهم المصادر التي أفادت البحث في مختلف جوانبه.

3 ـــ الحميـري، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبد المنعم (ت723 أو 727هـ/ 1323 أو 1327م) كـتاب الـروض المعطار في خبر الأقطار. يشتمل كتاب الروض المعطـار علـى مـادة جغرافية وتاريخية في آن واحد، مما جعل منه مصدرا هاما

لدراسة واقع المدن الأندلسية من الناحية الجغرافية و التاريخية، وقد اعتمد الحميري فـــي تأليفه لهذا الكتاب على الكثير من المصادر الجغرافية والتاريخية السابقة ولكن دون أن يـــنص علـــيها، أما مواده فقد رتبها ترتيبا هجائيا، رابطا التاريخ بالجغرافية بطريقة رائعة. وقد أفدنا هذا الكتاب في الكثير من موضوعات الدراسة لا سيما فيما يـــتعلق بأنواع المحاصيل الزراعية والمنتجات الصناعية، ومعادن الأندلس ومناطق انتشـــارها، والمبادلات التجارية الداخلية والخارجية، كما اعتمدنا عليه في التعريف بالأمـــاكن والمـــدن والقرى والحصون التي ورد ذكرها كثيرا في صفحات الدراسة المختلفة.

4 ـــ **البكـــري، أبـــو عبيدالله عبدالله بن عبد العزيز (ت487هـ / 1094م) كتاب جغـــرافية الأندلس وأوروبا من كتاب " المسالك والممالك "**. يشتمل هذا الكتاب على معلـــومات غاية في الأهمية عن جغرافية الأندلس وتاريخها، فقد ابتدأ المؤلف كتابه بتحديد جزيرة الأندلس وذكر بعضاً من أخبارها، ثم تحدث عن جبال الأندلس وأشهر مـــدنها، كمـــا تـــناول مـــا اختصت به بلاد الأندلس من الأشجار والمعادن ومناطق تـــوزيعها وانتشارها، وبذلك فقد أفاد هذا المصدر الدراسة في نواحي مختلفة وبوجه خاص في التعريف بالمدن والمواقع الجغرافية، وفي التعرف على طرق التجارة بين الأندلس وبلاد الفرنجة، وتكمن أهمية هذا المصدر بدقته و تحريه الصدق في مختلف مواضعه.

5 ـــ **ابـــن غالب، محمد بن أيوب الغرناطي (عاش في القرن 6هـ/ 12م) كتاب "فرحة الأنفس"**. يتناول هذا الكتاب جغرافية الأندلس وتقسيمها الإداري إلى كور، إذ يبدأ المؤلف أولا بذكر اسم الكورة ثم يتحدث بعد ذلك عن المدن والقرى والحصون الموجـــودة بهـــا، ومـــا تتميـــز به من خصائص، وتشتهر به من منتجات زراعية وصـــناعية ومعـــادن، ذاكـــرا المسافة بين المدن وأشهر الأنهار المارة بها، ويفصل الحـــديث عـــن قـــرطبة ومسجدها الجامع، وعن بناء مدينة الزهراء وما حوته من قصـــور، ثـــم يعمـــد إلى تحديد الأندلس وذكر جبالها وأنهارها وما اشتهرت به من

منتجات، وقد اعتمد ابن غالب في كتاباته على نقول من مؤرخين سابقين مثل: أحمد بــن محمــد الرازي، وعبدالله بن عبد الحكم بن النظام، وابن حيان وغيرهم، لذا فقد اســتفادت الدراســة من هذا المصدر في جوانب مختلفة وخاصة فيما يتعلق بمراكز التجارة، وصادرات الأندلس، والمكاييل المستخدمة في الأسواق.

ثالثاـ كتب الأدب:

1ـ المقري، أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد التلمساني (ت1041هـ /1631م) كتاب نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب. ولد المقري في تلمسان سنة 986هـ/ 1578م ودرس بهــا فــي نشــأته الأولى، ثم رحل بعد ذلك إلى مدينة فاس للدراسة والاستزادة في العلم، وزار المقري في شبابه بلاد الحجاز ثم القدس، ومنها تمكن من الذهاب إلى القاهرة، وقد كرر زيارته إلى مكه والمدينة كما زار دمشق، وفيها شجعه صــديقه المولى أحمد بن شاهين أن يضع كتابا للتعريف بالوزير ابن الخطيب. فألف كـتاب "نفح الطيب" وكان اسمه في البداية "عرف الطيب في أخبار ابن الخطيب". إذ كان ينوي تخصيص هذا الكتاب للتعريف بالوزير ابن الخطيب، ولكنه رأى فيما بعد أن يقــدم الكتاب بدراسة موسوعية عن الأندلس : تاريخها وجغرافيتها وتراجم أهلها ممــن رحلوا إلى المشرق أو قدموا منه إلى الأندلس. فعدل عنوان الكتاب لذلك إلى عنوانه الحالي. ومن أهم خصائص هذا الكتاب أن مؤلفه يعمد إلى التكرار، فقد كان يذكــر الخبــر الواحد في اكثر من موضع وشكل في الكتاب، وترجع أهميته إلى أنه حفــظ لــنا الكثيــر من المعلومات والمصادر التي لا زالت مفقودة حتى اليوم، وقد اصــطحب هذا الكتاب الدراسة في معظم صفحاتها، إذ أنه من المصادر القليلة التي غطــت مخــتلف جــوانب الحــياة، السياســية والاقتصادية والاجتماعية، فقد أمدنا بمعلــومات عــن مراكــز الــتجارة والمحاصــيل الزراعية والمعادن والصناعات والأسعار، والصادرات والواردات الأندلسية. لذلك فقد استفادت منه الدراسة في شتى مناحيها.

2 ـــ الـزبيدي، أبو بكر محمد بن حسن (ت379هـ / 989م) كتاب لحن العوام. احـتوى كـتاب لحـن العوام على معلومات اقتصادية ذات قيمة عالية كان لها أثر واضح في إثراء بعض جوانب الدراسة، وبوجه خاص عند تناولنا للتجارة الداخلية، إذ زودنـا بمعلـومات غاية في الأهمية عن السلع التي كان يتاجر بها في الأسواق الأندلسية خلال عصر الخلافة، والتي التصق كثير من أسمائها بأسماء بعض العوائل الأندلسية.

3 ـــ ابـن سـعيد، علي بن موسى (ت685هـ/ 1286م) كتاب المغرب في حلى المغـرب. يقـع هـذا الكتاب في جزئين، وقد تضمن تراجم لبعض أعيان الأندلس الـبارزين، وأشـهر الكـتاب والشعراء حتى نهاية عصر الموحدين. وقد أفدنا هذا الكـتاب كثيرا عند الحديث عن محاصيل الأندلس ومعادنها وصناعاتها. فضلا عما تضـمنه من معلومات جغرافية عن المدن والقرى والحصون الأندلسية، كانت على جانب كبير من الأهمية.

رابعا ـ كتب التراجم:

1ـــ ابن الفرضي، أبو الوليد عبدالله بن محمد الازدي (ت403هـ / 1012م) كتاب تـاريخ العلمـاء والرواة للعلم بالأندلس. يضم الكتاب تراجم لرجال الأندلس ومن رحـل إلـيها مـن المغاربة والمشارقة حتى نهاية القرن الرابع الهجري، ويقع في جـزئين، وهـو من المصادر الهامة التي لا غنى لباحث في مجال التاريخ الأندلسي عـنها، وقـد زودنا هذا الكتاب بمعلومات اقتصادية على درجة من الأهمية، والتي جـاءت عرضـا في بعض التراجم كذكر الأسواق وأنواع البضائع المعروضة فيها، كمـا أفادنـا في تبيان فئات المجتمع المحلي التي عملت بالتجارة وأصناف التجار، والدول التي كان لها علاقات تجارية مع الأندلس.

2 ـــ ابـن بشـكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت578هـ/ 1182م) كتاب الصـلة. يعـد كـتاب الصلة من الموسوعات الهامة التي تهتم بتراجم الرجال، وقد استفدنا من هذا الكتاب كثيرا في دراستنا للفصل الثاني الذي تناول التجارة الداخلية،

إذ احـــتوى علـــى الكثيـــر من الإشارات التي أثرت الدراسة في مجال تبيان تسمي التجار بأصناف بيوعهم، وأنواع الأسواق المحلية، والسلع التي تاجر بها العرب، كما أفدنا منه في التعرف على بعض الدول التي كان لها علاقات تجارية مع الأندلس.

كمـــا اعـــتمدت الدراسة على الكثير من كتب التراجم الأخرى و أهمها كتاب الحلـــة الســـيراء، لأبي عبدالله محمد بن عبدالله، المعروف بابن الآبار (ت658هـ / 1260م). وكـــتاب تـــرتيب المـــدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، للقاضي عياض، أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي (ت544هـ / 1149م).

خامسا ـ كتب الحسبة:

تعـــددت الكـــتب التـــي تناولت نظام الحسبة في الأندلس، والتي احتوت على الكثيـــر من المعلومات ذات العلاقة المباشرة بالنشاط التجاري، وقد أفدنا منها كثيرا في الحديث عن دور المرأة الأندلسية في التجارة المحلية، والشروط الواجب توفرها فـــي الســـلع المـــباعة فـــي الأسواق، كما زودتنا بمعلومات غنية عن نظام الرقابة والإشراف على الأسواق، والذي كان يعرف في ذلك الوقت بولاية السوق، وما يجب أن يتوفـــر فـــي صاحب السوق من شروط وصفات تؤهله للقيام بواجبه، كما أمدتنا بمعلـــومات عـــن مهام والي السوق، ودوره في مراقبة الأسواق والمكاييل والأوزان والنقود، وضبط عمليات الغش والتدليس في الأسواق. وأهم هذه المصادر :

1 – كـــتاب أحكـــام الســـوق، ليحيى بن عمر، أبو زكريا يحيى بن عمر بن يوسف الكناني (ت279هـ / 892 م).

2 – كتاب في آداب الحسبة، للسقطي، محمد بن أبى محمد المالقي (توفي في نهاية القرن 5هـ / 11 م).

3 – كتاب في آداب الحسبة والمحتسب، لابن عبد الرؤوف، أحمد بن عبدالله (توفي في النصف الأول من القرن 6هـ / 12م).

4 – كتاب رسالة في القضاء والحسبة، لابن عبدون، محمد بن أحمد التجيبي (توفي في النصف الأول من القرن 6هـ / 12م).

الدراسات الحديثة:

لم تلق الجوانب الاقتصادية اهتمام كبير من قبل الباحثين والدارسين في التاريخ الأندلسـي، وهذا ما جعل الدراسات الحديثة في موضوع الدراسة نادرة، وقد جاءت على أشكال متنوعة تمثلت فيما يلي:

الأولـى: عالجـت مـنطقة جغرافية معينة كدراسة السيد عبد العزيز سالم : قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس، ودراسة عصام سالم : جزر الأندلس المنسية، ودراسة كمال السيد أبو مصطفى : تاريخ مدينة بلنسية في العصر الإسلامي (95-495هـ / 714 – 1102م)، دراسـة فـي التاريخ السياسي والحضاري، ومحمد أبو الفضل : تـاريخ مديـنة المـرية الأندلسـية في العصر الإسلامي، منذ إنشائها حتى استيلاء المرابطين عليها (344-484هـ / 955-1091م).

الثانـية: عالجـت المظاهر الحضارية في الأندلس بشكل عام دون تفصيل وتوضيح دقـيق للنشـاط الاقتصادي، كدراسة خالد محمد القاسمي : تاريخ الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، ودراسة ليفي بروفنسال: الحضارة العربية في أسبانيا، وجاك ريسلر: الحضارة العربية، وآدم متز: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، وقد بحثت هذه الدراسات في حضارة المسلمين بصفة عامة لذا فإن الفائدة منها كانت يسيرة ومختصرة.

الثالثة: تناولت فترة محدودة، أو ركزت على جانب حضاري معين، مما جعلها غير قـادرة علـى إعطـاء صورة واضحة عن الوضع التجاري في الأندلس في العهد الأمـوي ومنها: دراسة نجاة باشا : التجارة في المغرب الإسلامي من القرن الرابع إلـى القرن الثامن للهجرة. ودراسة جهاد غالب الزغول : الحرف والصناعات في الأندلس منذ الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة (93-897هـ / 711 - 1492م). ودراسة اوليفيا ريمي كونستبل : التجارة والتجار في الأندلس والذي عالج فيه تجارة الأندلس الخارجية فقط. وقد استفدنا منها كلا حسب مجاله والفترة التي عالجها.

الـرابعة: بحـثت في التاريخ العام للأندلس كدراسة أحمد مختار العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس. وجودة صادق: تاريخ المغرب والأندلس. وكتاب ج. س. كولان: الأندلس. ودراسة رينهارت دوزي: المسلمون في الأندلس. وقد أفادتنا هذه المؤلفات

بمعلــومات و إشـــارات غير قليلة عن صلات الأندلس التجارية الخارجية، وتأثير الــتجارة علــى سياســة الدولة، وفي بيان دور عامل الأمن والاستقرار في ازدهار النشاط التجاري.

إضافة إلى ذلك فقد استفادت الدراسة من العديد من المراجع والمقالات التي ورد ذكرها في نهاية البحث.

3.1 تمهيد

تعريف التجارة:

لقــد شــرع الله تعالى عمليات البيع والشراء توسعة منه على عباده، و ذلك لأن لكــل فــرد من الأفراد ضرورات من الغذاء والكساء وغيرها، مما لا غنى له عنها، والتي لا يستطيع أن يوفرها لنفسه، وبذلك يكون مضطرا إلى جلبها من غيره، فيعطــي ما عنده مما يزيد عن حاجته ويأخذ من غيره مما هو بحاجة إليه[1]، ومن يقوم ببيع هذه الضرورات أو شرائها يعرف بالتاجر ويكون هدفه من هذه العملية هو الربح وتحصيل المال.

ويعــرّف ابــن خلدون التجارة على أنها "محاولة الكسب بتنمية المال، بشراء الســلع بالــرخص، وبيعها بالغلاء أيا ما كانت السلعة من دقيق أو زرع أو قماش، وذلــك القــدر النامي يسمى ربحا"[2]، ويضيف أن هناك من عرّف التجارة بكلمتين فقال: هي "اشتراء الرخيص وبيع الغالي" [3]، ووجد في أراء ابن خلدون بعض الشبه باراء مفكري الاقتصاد التجاري الإسلامي، ولا سيما أبو الفضل الدمشقي الذي يرى أن الــتجارة هــي الشــراء مــن زاهد أو مضطر للمال، والبيع لمن هو بحاجة إلى الشراء[4].

أمــا عــند الفقهــاء فالتجارة هي وسيلة معاوضة أو مبادلة بضاعة بنقود من العملــة، أو بضـــاعة مقابل بضاعة أو مال بمال. ولقد أشار القران الكريم للعمليات الــتجارية بلفــظ البيع حيث يقول تعالى: "وأحل الله البيع" [5] والبيع والشراء لفظان متضادان يطلق على كل منهما ما يطلق على الآخر. ويراد بالبيع شرعا مبادلة مال بمال على سبيل التراضي، أو نقل ملك بعوض على الوجه المأذون فيه.

وهكـــذا، يتضـــح أن التجارة، مفهوم يطلق على عمليات البيع والشراء، وأن الهدف منها هو كسب المال وتنميته، وتكون التجارة في أحد أشكال المال، التي يمكن تقســيمها إلـــى أربعـــة أقسام: أحدها يسمى الصامت وهو العين من الذهب والفضة وســائر المصوغ منها، والثاني: العرض ويشتمل على الأمتعة والبضائع والجواهر والحديــد والـــنحاس والرصاص والخشب وسائر الأشياء المصنوعة منها، والثالث يســمى العقـــار وهـــو صنفان: أحدهما المسقف وهو الفنادق والحوانيت والحمامات والمعاصـــر والأفـــران والمدابـــغ، والآخر المزدرع ويشتمل على البساتين والكروم والمراعي، والرابع : الحيوان والعرب تسميه الناطق مقابلة لتسميتهم المال من العين بالمـــال الصامت وهو ثلاثة أصناف: أحدها الرقيق وهو العبيد، والثاني الكراع وهو الخيل والحمير والإبل، والثالث الماشية وهي الغنم والبقر والمعز والجواميس.

كان لموقع الأندلس دور كبير في تعدد وتنوع مراكزها التجارية ما بين برية وهي المدن الداخلية التي امتازت بكثرة أسواقها وخيراتها وتبادلها التجاري، وبحرية وهـــي الموانئ التي تقـــع على سواحل البحر المتوسط (الرومي) والمحيط الأطلسي (بحـــر الظلمات) وشكلت المنافذ التي عبرت من خلالها تجارة الصادر والوارد من وإلى الأندلس، وأهم تلك المراكز والموانئ التجارية خلال العهد الأموي ما يلي:

4.1 المراكز التجارية البرية:

1 ــ قُرْطُبَة [6] (Cordoba):

وهـــي قاعدة الأندلس وأم المدائن ومستقر الخلافة ودار الإمارة [7]، تقع على ســـهل مـــرتفع فـــي سفح جبل قرطبة الجنوبي، وعلى منحنى الضفة الشمالية للنهر الأكبر الذي يعرف بالوادي الكبير [8].ويتراوح ارتفاعها ما بين 100متر و 123متراً فـــوق ســـطح البحر [9]، وقد بلغ محيط المدينة في كمالها أيام بني أمية ثلاثين ألف ذراع [10]، وكانت القرى والأراضي التابعة لهـــا تنتهي فـــي الغرب إلـــى اشبيليـــة (Sevilla)، وتختلط في الشرق بأراضي وقرى جيـــان [11](Jaen). وعدت خـــلال العصر الأموي كما يصفها المقري بأنها "من الأندلس بمنزلة الرأس من الجسد" [12]، وقد اتصلت بها العمارة ثمانية فراسخ طولا وفي عرضها فرسخين [13]، وكل ذلك

ديـــار وقصـــور وبساتين ومساجد وقيساريات وخـــانـــات واسواق وحمامات على طول ضفة الوادي الكبير[14].

وبلغ عدد أرباضها عند اكتمالها واحداً وعشـــرين ربضا[15]، ووجـــد في كل ربض من المساجد والأسواق والحمامات ما يكفي أهله ولا يحتاجون إلى غيره [16].

وكانت قرطبة تزدحم بالتجارات والأسواق التي تعم مختلف الأنحاء، ففي عهد الإمارة عندما زاد عدد سكان المدينة وامتدت خارج السور من جهة الشرق فتح باب فـــي السور من تلك الجهة، وامتد بين المدينتين سوق مشترك كان يسمى شبلار[17]، وعـــندما ازدادت اتســـاعا وأصبحت في ذاتها مـــدناً خمسة كمـــا يسميها الإدريسي وجـــــد "فـــي كـــل مدينة مـــا يكفيـــها مـــن الأسواق والفنادق والحمامات وسائر الصناعات"[18].

هـــذا وقـــد عرف عن قرطبة أن معظم أهلها كانوا يشتغلون بالتجارة، وأن المديـــنة كانت متصلة الأسواق والبيوع والحمامات، وقد وضح ابن غالب أهمية هذه المديـــنة كمركز مدني و تجاري بقوله : " قرطبة قاعدة الأندلس وأم المدائن.. تجبى إلـــيها ثمـــرات كل جهة وخيرات كل ناحية "[19]، ويقـــول ابـــن حوقل (توفي بعد 367 هـــ /977م) " ولـــيس بجميع المغرب لها شبيه ولا بالجزيرة والشام ومصر ما يدانـــيها فـــي كثرة أهل وسعة رقعة و فساحة أسواق ونظافة محال، وعمارة مساجد وكثرة حمامات وفنادق "[20].

أمـــا عن تجار قرطبة خلال هذا العهد فقد كانوا على ثراء كبير وسعة حال، حتـــى أنهـــم كانـــوا لا يلبسون إلا الكسى من ليّن الكتان وجيّد الخز والقز ويتمتعون بـــركوب أفضـــل الدواب وتناول أحسن وأشهى المأكولات والمشروبات [21]، ويؤكد ذلـــك الإدريســـي بقوله : أما تجارها فهم " مياسير لهم أموال كثيرة وأحوال واسعة ولهـــم مـــراكب ســـنية وهمم عالية "[22]. وقد انعكس هذا الثراء إيجابيا على خزانة الدولة حيث بلغت جباية المدينة في عهد الحكم بن هشام[23]، للعام الواحد" مائة ألف ديـــنار وعشرين ألف دينار "[24]، وفي عصر الخلافة بلغت الجباية منها" ثلاثة آلاف ألف دينار "[25]. وهذا يشير إلى ازدهار المدينة وسعة حال أهلها.

وتــرجع أهمــية قــرطبة التجارية إلى ما اشتهرت به من إنتاج وخيرات، واختصــت بــه من صناعات، فمن الناحية الزراعية وصفت قرطبة بأنها المحرث العظــيم الــذي لــيس له نظير في بلاد الأندلس، وكان من أهم محاصيلها الحبوب والكــروم و الفواكه والزيتون الذي كانت تقوم عليه الكثير من الصناعات كاستخراج الزيت [26]، كما اشتهرت بتصدير البغال التي تمتاز بالحسن والعلو الزائد [27].

ومــن المعــادن وجــد بهــا الــبلور[28] الــذي كــان يســتخرج من جبل شــجيران بشــرقي قَبْــرَة [29](Cabra)، والــزئبق الــذي يصــدر مــنها إلــى المغــرب [30]، والفضــة [31] ومعــدن الشاذنــج والشــبوب [32] وحجــر التوتــيا[33] و الحديــد[34]، كذلك كانت تكثر بجبالها مقاطع الرخام الأبيض الناصع والخمري [35].

أمــا عــن الصــناعة، فقــد اشــتهرت قرطبة باستخراج الزيوت وصناعة الصــابون، والمنسوجات الحريرية، والعلب العاجية، والأنابيب المستخدمة في جلب المــياه، وصــناعة الجلود والحصر والسلال وجميع أنواع أواني الطعام والشراب التي كانت تستخدم في الحياة اليومية[36].

ونتيجة لذلك كله ولموقعها المتوسط بين مدن شرق الأندلس و غربها [37] وارتــباطها بطرق مواصلات مع جميع تلك المدن، ووفرة ما بها من فنادق ومطاعم ومشــارب [38]، وحوانــيت والتي وصل عددها في عصر الخلافة إلى (80455) حانــوتا[39]، فقــد كان لها علاقات تجارية مع سائر بلاد الأندلس، وكذلك مع الدول المجاورة حيث كان بمتاجرها مخازن تؤجر للتجار الأجانب [40].

وبلغــت مدينة قرطبة في عصر الخلافة مستوى من الرخاء والثراء لم تبلغه حاضــرة أخــرى مــن قبل، و ظلت تنعم بهذا التفوق على سائر مدن الأندلس حتى كانــت الفتــنة التي على رأس الأربعمائة من الهجرة فخربت قراها وتغيرت رسوم عمرانها وسلبت خيراتها فصار أكثرها خلاء [41].

2 ـ طُلَيْطِلَةُ (Toledo) :

معنـــى طلــيطلة باللاتينـــي تولاطو أي فرح ساكنها، ويريدون بذلك لحصانة مـــوقعها ومنعـــتها [42]، وقد كانت تسمى وجهاتها في دولة بني أمية بالثغر الأوسط [43]، وهي مدينة قديمة " تتوسط بلاد الأندلس " [44]، لذلك فهي مركز لجميع البلاد، لأن منها إلى قرطبة تسع مراحل [45]، ومنها إلى بلنسية[46] تسع مراحل، ومنها إلى المـــرية على البحر المتوسط تسع مراحل أيضا [47]، كما أنها تقع على نهر تاجه (Tajo) وهـــو نهر عظيم يقارب في الكبر نهر دجلة، ينبع من جبال شرقي الأندلس ويصب في المحيط الأطلسي. وحواليها سبعة جبال كلها عامرة ومسكونة [48].

وقـــد كانت طليطلة خلال القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي مدينـــــة كبيـــرة مشـــهورة بكثـــرة البشر[49] وحسن البناء والتنظيم، إذ أن أبنيتها كانت من حجارة قد وثقت بالرصاص [50]، وكان لها ثلاثة أرباض ؛ ربض للمسلمين وربض للنصـــارى وربـــض لليهود، وكل ربض كان ينقسم إلى أحياء وحارات تسمى بمهنة ســـاكنيها وحـــرفتهم مثل حي العشابين وحارة الصباغين[51]، والمسجد الجامع كان يتوســـط المديـــنة، وتحـــيط به الأسواق المتخصصة من كل جهة وهي في غاية من الحسن والشهرة [52].

ولطلـــيطلة مـــن الخيرات وعظيم الإنتاج ما فاقت به كافة الجهات، فالأشجار تحـــيط بهـــا من كل جهة، حتى أن فواكهها لا يوجد لها مثل في الطعم واللون [53] وتيـــنها "فـــي نهايـــة الحـــلاوة"[54] وزعفرانها هو الذي يتجهز به إلى الآفاق [55]، وحنطتها في غاية الجودة، لا تتغير ولا تسوس على مر السنين يتوارثها الخلف عن السلف[56].

ومن المعادن وجد بها الحديد والنحاس [57]، ومعدن الطفل وهو الطين اليابس الـــذي كـــان يجهز منها إلى سائر أنحاء الأندلس والبلدان الأخرى نظرا لوجوده بها بكثـــرة، وكذلك بالنسبة إلى الصمغ [58]، ومن الصناعات التي لعبت دورا مهما في حـــياة طلـــيطلة، الصـــناعات الحـــربية وبصفة خاصة الخناجر والدروع والتروس والرماح والسكاكين [59].

ونظرا لوقوع جبل الشارات[60] على القرب منها من جهة الشمال، اكتسبت طليطلة أهمية خاصة وذلك لاحتواء هذا الجبل على الكثير من البقر والغنم التي كان يتجهـز بها الجلابون منه إلى سائر بلاد الأندلس [61]، وعلى مقربة منها أيضا كانت تقع قرية مغام[62] (Magham) التي وجد بها نوع من الطين كان يستعمل في غسل وتنظـيف الشـعر، كمـا كان يستخدم في إعداد بعض الوجبات الغذائية، ومنها كان يحمله التجار إلى أرض مصر وجميع بلاد الشام والعراق وبلاد الترك [63]، وبذلك فإن محاسن طليطلة على الجملة كثيرة، وهذا ما جعل منها مركزاً تجارياً هامً.

3 ـ جَيَّان (Jaen) :

مديـنة قديمة تتوسط بلاد الأندلس[64]، تقع إلى الشرق من مدينة قرطبة وتبعد عنها بنحو مائة كيلو متر[65] وهي من مشاهير المدن الأندلسية، لها كورة[66] واسعة حيث تتصل أراضيها بكورة إلبيرة[67](Elivira) وتدمير[68] (Tudmir) وطليطلة[69]، ولهـا أكثـر مـن ثلاثة آلاف قرية كلها عامرة[70]، وقد جمعت جيان تناهي طيب الأرض وكثـرة الثمـر[71]، فهـي أكثر بلاد الأندلس زرعا وخصبا، وإنتاجا للقمح والشـعير والباقلاء، وسائر أنواع الحبوب[72] وذلك لغزارة السقي وكثرة عيون الماء بها[73].

وتعتبـر جيان من أهم المراكز التجارية في الأندلس إنتاجا للحرير حتى أن جمـيع أهلهـا في البادية والحضر يعملون على تربية دود الحرير، لذلك فقد عرفت بجيان الحرير لكثرته بها[74]، كما اشتهرت بإنتاجها الوفير من معدن الفضة[75].

وكـان مـن أهم أعمال مدينة جيان، بَيَّاسةُ[76] (Beaza)التي اشتهرت بكثرة أسواقها ومتاجرها وزراعاتها ومستغلاتها من الزعفران[77] الذي كان يحمل منها إلى البلدان الأخرى[78].

كذلك من أعمالها قرية أبدَةَ[79] (Ubeda) التي عرفت بكثرة غلاتها من القمـح والشعير والزعفران[80]. وحصن قيشاطة[81] (Quesada)الذي اشتهر بكثرة أسـواقه وحماماته وفنادقه. وكان خشبه الذي تخرط منه القصاع والمخابئ والأطباق هو الذي يعم جميع بلاد الأندلس وأكثر بلاد المغرب[82].

إلـــى جانـــب ذلـــك فقـــد امتازت جيان بكثرة أسواقها اليومية والمتخصصة، وبســـوقها الجامعـــة[83] التي كانت تعقد في يوم معين من أيام الأسبوع، يجتمع فيها الـــتجار مـــن جميع أنحاء كورة جيان والمناطق المجاورة لها، ليبيعوا مختلف أنواع البضائع والسلع[84].

وكـــان لاشتهار جيان برخص أسعارها[85] وكثرة خيراتها وأسواقها سبب في أن تكـــون مركز جذب للسكان والتجار، حتى أن العامة تقول " يذكر البلدان ويسكن جيان "[86].

4 ـــ مُرسِيَةُ (Murcia):

مـــن المراكز التجارية والصناعية الهامة في بلاد الأندلس، وهي مدينة محدثة بناها الأمير عبد الرحمن بن الحكم سنة 216هـ/831م [87]. وبلغت أوج ازدهارها في عصر الخلافة الأموية حتى أصبحت حاضرة شرق الأندلس وأمّ مدنها[88].

وقـــد كانت مرسية من أبرك بلاد الأندلس و أكثرها خصبا وزرعا، فكان بها مـــن البساتين والأشجار والعمارات ما لا يؤخذ بتحصيل [89]، ولبركتها كان زرعها يصـــل إلى جميع بلاد الأندلس، والفواكه تباع بها برخيص الأسعار [90]، وكان أكثر أشجارها العنب والتين[91].

وإلـــى جانـــب اشتهارها بطيب منتوجاتها الزراعية ووفرتها، اشتهرت أيضا بانفرادها ببعض الصناعات وجودتها، فكان مما اختصت به صناعة البسط والحصر التـــي ذاعت شهرتها في سائر بلاد الأندلس، وصدرت منها إلى بلاد المشرق فبيعت هـــناك بأغلـــى الأسعار [92]، وصناعة مختلف أنواع الحلل والديباج[93]، كما كانت تصنع بها آلات الصفر (النحاس) والحديد والزجاج والفخار المذهب [94].

كذلك اشتهرت بصناعة جميع مستلزمات العروس من ثياب وديباج وأدوات منـــزلية، حيث بها تجهز العروس " التي تنتخب شورتها لا تفتقر في شيء من ذلك إلى سواها "[95] ومنها تحمل هذه المنتجات إلى بلاد أفريقية وغيرها.

وكانـــت أسواق مرسية عامرة و أسعار سلعها راخية أكثر الدهر[96] ويرجع الســـبب فـــي ذلك إلى وفرة منتوجاتها الزراعية والصناعية على السواء، مما جعلها

مقصـــداً للـــتجار وعامة الناس، يأمّونها من مختلف بلاد الأندلس وأفريقية لحمل ما يحتاجون إليه من سلع [97].

وكان لمدينة مرسية مرسيان على البحر المتوسط اعتمدت عليهما في عمليات الاســتيراد والتصــدير وهما : مرسى قرطاجنة الحلفاء[98](Cartagene)الذي كانت ترسو فيه المراكب الكبار والصغار، ومرسى لقنت(Alicante) " وهو مرسى مرسية يقلع الناس منه إلى أفريقية "[99] وبلقنت كانت تنشأ المراكب السفرية والحراريق[100] ويتجهز منها بأخشاب الحلفاء إلى جميع بلاد البحر المتوسط [101].

5 ـ إلْبِيرَة (Elivira) :

تقـــع مديـــنة البيرة بين الجنوب والشرق من قرطبة [102]، ويعتبر تاريخها الأمـــوي من أزهى عصورها، وذلك لأن البربر عندما استولوا عليها في أيام الفتنة مـــع أواخـــر أيام الخلافة الأموية عمدوا إلى إحراقها مما أدى إلى انتقال أهلها إلى غـــرناطة، فأخذت غرناطة نتيجة لذلك تنمو شيئا فشيئا والبيرة تتراجع حتى سيطرت غـــرناطة في نهاية الأمر على محل البيرة [103] " فصارت غرناطة حاضرة الصقع، وأم المصر "[104].

و اشـــتهرت إلبيرة بغزارة أنهارها والتفاف أشجارها وكثرة ثمارها، فقد كان فحصـــها[105]الواسع يمتاز بالخصوبة والخضرة الدائمة نظرا لوفرة مياه الأنهار التي كانـــت تصـــرف فـــي الفحص كيفما شاء أهله، حيث كان بها من أصناف الأشجار والخيـــرات ما لا يمكن حصره، والزروع تستمر بها على مدار العام [106]، ويجود بهـــا مـــا لا يجود بالساحل من اللوز[107] والجوز[108] والموز وقصب السكر [109]، وكان لها شهرة واسعة بين مدن الأندلس في إنتاج الحرير والكتان ؛ فحريرها يفضّل ويقـــدّم على غيره[110] وينتشر في البلاد ويصدّر إلى الخارج [111]، وكتانها يفضل على كتان الفيوم [112] ويصدّر منها إلى معظم دول العالم الإسلامي [113].

وبإلبيـــرة معـــادن جوهـــرية كثيرة عرفت وامتازت بها، ومن أهمها الذهب والفضـــة والـــنحاس والحديـــد والرصاص [114] والتوتيا الطيبة [115] والرخام اللين الأبـــيض الـــذي يتصـــرف بـــه تصرف الكذان للينه ورطوبته وتعمل منه الأقداح

والأطــباق والأكواب والاسطال والجقاق، وكل ما يخرط من الخشب [116] و تحمل كل هذه الأشياء منها إلى سائر بلاد الأندلس[117].

6 ـ سَرَقُسْطَة (Zaragoza):

تقــع سرقسطة في شمال شرق الأندلس، وهي قاعدة الثغر الأعلى، وقد كانت تعرف بالمدينة البيضاء لكثرة جصها وجيرها، وقيل سميت بذلك لأنَّ أسوارها كانت مبنية من حجر الرخام الأبيض[118]، وكانت تعد من أطيب بلاد الأندلس بقعة، حيث لا يتســوس فــيها شيء من الطعام ولا يعفن، فيبقى بها القمح مائة سنة، والحمص والفول عشرين سنة دون أن تتغير[119]، وهي أكثر بلاد الأندلس شهرة بإنتاج الملح االذرءانــي وهــو الملح الشديد البياض[120]، و الفاكهه التي من كثرتها لا تباع ولا تشترى [121]، ولأهلها فضل الحكمة في صناعة السمور[122] التي تنســب إليها وتصدر منها إلى سائر بلاد الأندلس [123].

7 ـ غَرْناطَةُ (Grenade):

تقع غرناطة في جنوب الأندلس، ومعنى اسمها بلسان العجم " رمانة "، وهي من أقدم مدن كورة البيرة و أعظمها و أحسنها [124]، وقد ازدادت أهميتها السياسية والاقتصادية مع أواخر عصر الخلافة الأموية، عندما تفوقت على البيرة و أصبحت هي قاعدة المصر، و كان لموقعها على نهر شنيل وهو أحد روافد نهر الوادي الكبير أثر كبير في اشتهارها كمدينة ومركز تجاري [125].

وقــد اشــتهرت غــرناطة بإنــتاجها الوافر من شتى أنواع الفواكه والعقاقير الطبية[126]، وباستخراج برادة الذهب الخالص من نهرها والذي كان يباع زائدا على جميع الذهب بالربع والخمس [127]، كما كانت من أهم المراكز التجارية إنتاجا للكتان وتصديرا له[128].

5.1 المراكز التجارية البحرية (الموانىء) :

1ـ المَرِيَّة (AL-Mariyya):

مديــنة على ساحل البحر المتوسط، من أجلّ بلاد الأندلس وأعظمها[129]، تقع بــين مدينتــي مالقــة ومرسية على حافة بحر الزقاق[130]. بينها وبين قرطبة ثمانية أيــام[131] وهــي مدينة محدثة، أمر ببنائها الخليفة الأموي عبد الرحمن الناصر[132] ســنة 344هـــ/955م لــتكون مرأى ومرصداً لمدينة بجانة[133] القريبة منها، إلا أن المــرية لم تلبث أن تفوقت على بجانة و أصبحت هي قاعدة الإقليم، حيث يقول شيخ الربوة " ولما خربت بجانة انتقل أهلها إلى المرية "[134].

ولقــد ذاعــت شهرة المرية منذ بنائها وغدت في القرن الرابع الهجري من " أشــهر مراســي الأندلس وأعمرها "[135]. وأصبحت حسب ما وصفها المؤرخون بالنسبة للأندلس " باب الشرق ومفتاح الرزق "[136].

أما عن أهمية المرية كمركز تجاري، فقد شهدت خلال عصر الخلافة نشاطا تجاريــاً كبيــراً علــى المستويين الداخلي والخارجي، ويرجع ذلك إلى عدة عوامل أهمها:

موقعها على ساحل البحر المتوسط، حيث كانت أكثر بلاد الأندلس حركة في البحــر، وهــذا ما ساعد على تنشيط علاقاتها التجارية مع دول العالم الإسلامي في المشــرق والمغــرب، وكذلك مع بلاد النصارى، فأصبح مرفؤها هو مرفأ الأندلس للحــط والإقــلاع، يقــول الزهــري " إلــيها تقطــع المراكب من المشرق ومن الإســكندرية"[137]، ويضيف ياقوت أنه من المرية "يركب التجار وفيها تحل مراكب الــتجار وفــيها مرفأ ومرسى للسفن والمراكب "[138]، كما يذكر الشقندي أن المرية كانــت محط مراكب النصارى ومجتمع ديوانهم، ومنها كانوا يشترون جميع البضائع التي تصلح لهم [139].

ومــن هذه العوامل أيضا كثرة خيراتها ووفرة إنتاجها، فقد وصفها الحميري بأنها مدينة كبيرة كثيرة الخيرات، بها من الفواكه الكثير الرخيص[140]، فواديها الذي كــان يبلغ طوله أربعين ميلا في مثلها كان كله "بساتين بهجة وجنات نضرة وأنهار مطــردة"[141]. ووجــد بهــا من المعادن الرصاص بناحية دلاية[142](Dalias)[143]

والحديـــد بموضـــع يقع شرقيها على بعد ثلاثة أميال يسمى بكارش [144] وبها حجر يشـــبه الـــياقوت الأحمر[145] ورخام كثير[146]، وحصاها يحمل إلى البلاد وقد تغنى المؤرخـــون في وصفه حيث يقول الشقندي بأنه " كالدر في رونقه "[147]، ولمـــزية هـــذا الحصـــى فإنه كان يحمـــل منها إلى بلاد المغرب فيـــضعه رؤساء مراكش في جرار الماء للتبريد[148].

ولأهـــل المرية صناعات كثيرة تفوق الوصف وخاصة الصناعات النسيجية، حـــيث كانت من أعظم مراكز هذه الصناعة في القرن الرابع الهجري، إذ كان يعمل فـــيها الموشّـــى : الديباج المحكم الصنعة مثل المرنجات المعروفة بالعداديات وهي ثـــياب بيضاء بالكامل [149]، وكان بها من طراز الحرير ثمانمائة طراز[150] وللحلل النفيســـة والديـــباج الفاخـــر ألـــف نـــول، كما اشتهرت بصناعة الثياب الجرجانية والاصبهانية[151] و العتابي[152] والمعاجر المدهشة[153] والستور المكللة[154]، وثياب الاسقلاطون وهي نسيج رقيق الملمس سميك الصنعة [155]، ومنها كانت تحمل جميع هـــذه الصـــناعات إلـــى البلدان الأخرى، ويشير إلى ذلك ابن حوقل في حديثه عن صـــادرات الأندلس قائلا " وبالأندلس غير طراز يرد إلى مصر متاعه وربما حمل مـــنه شـــيء إلى أقاصي خراسان وغيرها "[156]، ويضيف " فأما أرديتهم المعمولة بـــبجانة فـــتحمل إلى مصر ومكة واليمن وغيرها "[157]، وبجانة هنا يقصد بها ابن حـــوقل المـــرية ويؤكد ذلك قوله " مدينة بجانه وهي المرية "[158] وقد كانت خلال الفترة التي زار فيها ابن حوقل الأندلس في منتصف القرن الرابع الهجري مشهورة بالغلات والتجارات والكروم والأسواق والبيوع والحمامات والفنادق [159].

إلى جانب الصناعات النسيجية اشتهرت المرية أيضا بالصناعات الزجاجية، وصـــناعة الآلات النحاسية والحديدية كآلات الحرب من التروس والرماح والدروع والســـروج [160]، وصـــنـــاعـــة الأثاث المنزلي[161]، كذلك كان بها دار لصناعة السفن الحربية والتجارية[162].

ونتـــيجة لهذا الموقع وهذه الخيرات والمنتوجات، شهدت المرية خلال عصر الخلافـــة الأموية حركة تجارية نشطة صاحبها ازدهار المدينة عمرانيا وثراء أهلها ماديـــا، وممـــا يـــدل على ذلك الازدهار والثراء أن عدد فنادقها بلغت حوالي 970

فندقا[163]، وإن أهلها لم يكن بالأندلس كلها أيسر منهم مالا ولا أتجر منهم في جميع أنواع التجارات تصريفا وادخاراً [164].

2 ـ مالَقَة (Malaga):

مــن المراكز التجارية الهامة في بلاد الأندلــس، تقع ضمن كورة ريّة [165] بــين مدينتي اشبيلية وغرناطة على ساحل بحر المجاز المعروف بالزقاق[166]، وهي علــى مســافة أربعة أيام من قرطبة[167] وقد كانت خلال عهد الدولة الأموية آهلة عامرة الديار ومعظم سكانها كانوا عربا[168].

وكان لمدينة مالقة مزايا عديدة جعلت منها مركزا تجاريا هاما، فبالإضافة إلى مــوقعها علــى ســاحل البحــر المتوســط وما كان له من دور في عمليات الشحن والتفــريغ، فقــد اشتهرت بكثرة خيراتها و منتوجاتها الزراعية والصناعية مما جعل ساحلها " محط تجارة لمراكب المسلمين والنصارى "[169].

فمــن الناحــية الزراعية وصفت بأنها كثيرة الكروم و الفواكه حتى لا تكاد تــرى فــيها موضعاً يخلو من شجر أو زرع[170]، ومما اختصت به على سائر بلاد الأنــدلس التين الريي المنسوب إليها، والذي تغنى الشعراء في وصفه لشهرته بحسن الطعــم وطــيب المــذاق حتــى قيل " إنه ليس في الدنيا مثله "[171] ومن ذلك قول أحدهم [172] :

مالقـــــــــة حييت يا تينـــــــــها   الفـــلك من أجلك يا تينـــها
نهـــى طبيبــي عنه فــي علتـــي   ما لطبيبــي عن حيــاتي نهــا

وكان هذا التين يحمل منها إلى جميع مدن غرب الأندلس و مصر والشــام والعــراق، وربما وصل بعضه إلى الهند [173]، أما الذي كان يحمله النصارى "في المراكب البحرية فأكثر من أن يعبر عنه بما يحصره"[174].

وبالإضــافة إلــى التــين، اشــتهرت مالقــة أيضا بزراعة الزيتون والعنب والــرمان[175] واللــوز الطــويل، الذي لشهرته كان يصدر إلى بعض بلدان أوروبا وأفــريقية وربمــا بلغ إلى مصر[176]، ولكثرة ناتج كروم العنب والتين والزيتون في

مالقــة كان الأهالي يخرجون وقت جمع المحصول إلى البساتين ويقيمون فيها طوال مدة منفعتها والفرحة تعمهم وكأنهم في احتفالات بهيجة [177].

أمــا عن الصناعات التي اشتهرت بها فهي كثيرة، ومن أهمها صنائع الحرير وفي ذلك يقول الشقندي " وفيها تنسج الحلل الموشية التي تجاوز أثمانها الآلاف"[178]، وصنائع الحديد كالسكاكين والمقصات ونحوها، وصناعة الفخار المذهب، والذي كان يحمــل مــنها إلى أقاصي البلاد[179]، والصناعات الجلدية حيث كان بها السفن[180] الذي اختصت به عن غيرها وكان يصنع منه الأغشية والحزم والمدورات والحقائب والأحذيــة ومقابض السيوف[181]، وصناعة المشروبات المحللة والمحرمة حيث كان خمــر مالقة مشهوراً ومفضلاً في جميع أنحاء الأندلس[182]، كذلك اشتهرت بصناعة الزجاج[183].

وممــا زاد من أهمية مالقة كقاعدة تجارية ومحطة بحرية وجود دار لصناعة الســفن والمــراكب فيها، وهذا ما ساعد على تنشيط الحركة التجارية فيها من خلال حمل منتجاتها إلى الدول الأخرى، ونزول مراكب التجار بها للإصلاح إذا تعرضت إلى أعطال [184].

وكــان لمديــنة مالقة ربضان عامران : ربض عام للناس، وربض للبساتين وكــان " بهــا مــبان فخمــة وحمامات حسنة وأسواق جامعة كثيرة "[185] وأسواق متخصصــة، فمــثلا كــان بهــا سوق خاص لصناعة وبيع الخوص من الأطباق والقصــاع و مــا شــابه ذلــك [186]، ويصف ابن فضل الله العمري أسواق المدينة والحركة التجارية فيها قائلا " أسواقها عامرة ومتاجرها دايرة "[187]، وكانت مراكب الــتجار تقصــدها من مختلف بلاد المسلمين والنصارى، تأتي إليها محملة وتغادرها أيضا محملة بالبضائع والسلع [188].

3 ـ إشْبِيــلِيَةُ[189](Sevilla) :

مديــنــة جليــلة، تقــع فــي الجنــوب الغــربي مــن الأندلس، إلى الشرق مــن كــورة لــبله[190](Niebla) وإلــى الغرب من قرطبة[191]، على ضفة الوادي الكبير[192] الذي يعرف بنهر قرطبة، كما أنها تقع بالقرب من المحيط الأطلسي على

مســـافة مـــنه[193]، و يطـــل عليها جبل الشرف[194] وهو جبل شريف البقعة، دائم الخضـــرة، طـــوله مـــن الشمال إلى الجنوب أربعون ميلا وعرضه من الشرق إلى الغـــرب اثـــنا عشـــر ميلا[195]، وكل ذلك شجر حتى لا تكاد ترى فيه موضعاً ولا تشـــمس فيه بقعة لالتفاف زيتونه واشتباك غصونه [196]، وقد عدت اشبيلية كـــ"أحد أفضل موانئ الأندلس"[197] على الرغم من أنها لم تكن على البحر مباشرة، بل على مسافة منه، وذلك لهيمنتها على الشاطئ الغربي للأندلس وعلى مضيق جبل طارق.

واشـــتهرت اشبيلية خلال العصر الأموي بالغلال الوافرة، والتجارة الواسعة وذلـــك لما خصها الله " بصحة تربة وزرع وضرع وكثرة ثمرات "[198]، وكان من أهـــم محاصيلها الزراعية الزيتون الذي كان يعمل على زراعته معظم أهل اشبيلية، وكانـــوا يستخرجون منه الزيت الذي تميز على سائر زيوت الأندلس بطيب الطعم، وكثرة المردود عند العصر، وعدم تغيره مع طول الزمن[199]، وكان يصدر منها هذا الزيت إلى بلاد المغرب والمشرق الإسلامي، يقول الحميري: "أهلها مياسير، وجل تجارتهم الزيت يتجهزون به إلى المشرق والمغرب برا وبحرا"[200].

وقد اكتسبت إشبيلية كميناء ومرسى شهرة كبرى في التجارة العالمية، نظرا لموقعها بالقرب من المحيط الأطلسي، وعلى نهر الوادي الكبير الذي كانت تسير فيه المراكب الكبار والصغار الداخلة من البحر المحيط، والعائدة من قرطبة وإشبيلية إلى البحـــر بمنتجات هذه الجهات [201]، ولما اختصت به من فضائل ومحاسن ومنتجات انفـــردت بهـــا عـــن غيرها من مدن الأندلس، وساهمت في تفعيل دورها التجاري الداخلـــي والخارجي. فبالإضافة إلى الزيت الذي كان يصل منها إلى المشرق[202]، اشتهرت بالقطن الذي يحسن فيها ويعم جميع بلاد الأندلس، ويصدر منها إلى افريقية وسجلماسه[203] والقيروان[204]، وقصب السكر[205]، والتين القوطي والشعري [206] والقرمـــز الـــذي يحمل منها إلى الآفاق [207]، والأعشاب الطبية[208]، كذلك كان بها عسل كثير جدا وتين يابس لا يتغير مع الزمن[209].

إلـــى جانـــب ذلـــك اختصـــت بـــأدوات الطـــرب التي تصدر منها إلى بلاد المغـــرب[210]، حتـــى قـــيل نتيجة لشهرة أسواقها بأدوات الطرب " إن مات مطرب بقرطبة فاريد بيع آلاته حملت إلى إشبيلية "[211].

هــذا وقد كانت جميع أرجاء إشبيلية وقراها البالغة ثمانية آلاف قرية عامرة بالمتاجــر والديار الحسنة والفنادق والحمامات [212]، كما عرف عن أهلها أنهم ذوو أموال عظيمة وتجارات رابحة ويؤكد ذلك قول الإدريسي " إشبيلية مدينة كبيرة ذات أســواق كثيرة وبيع وشراء "[213]، وكان بأسواقها من السلع ما لا يتوفر بغيرها من مدن الأندلس، حتى أن العامة تقول : " لو طلب لبن الطير في إشبيلية وجد "[214].

ولم تقتصر علاقات إشبيلية التجارية مع المدن الأندلسية فحسب بل تجاوزتها إلى بلاد المغرب وبلاد الإفرنجة.

ممــا ســبق يتضح أن مدينة إشبيلية كانت تشكل أحد المراكز الأندلسية ذات الشهرة في مجال التجارة الداخلية والخارجية، وقد انعكس ذلك إيجابيا على المدينة و أهلهــا، حتــى أن جبايتها بلغت في عهد الحكم بن هشام خمسة وثلاثين ألف دينار ومائة دينار [215].

4 ـ بَلَنْسِيَةُ (Valencia) :

كــورة ومدينة مشهورة بالأندلس، تقع في شرق البلاد وإلى الشرق من مدينة قــرطبة[216]، بينها وبين البحر المتوسط ثلاثة أميال [217]، وهي على النهر الأعظم المســمى بــوادي شقر، الذي منه تسقى بساتينها وجناتها وعن طريقة تدخل السفن الكبار للمدينة من البحر المتوسط[218].

وقــد كانــت من المراكز والموانئ التجارية الهامة في الأندلس، ويرجع ذلك إلــى ما اختصت به من وفرة إنتاج وجودة صناعة، فقد امتازت بلنسيه بوفرة مياهها واعــتدال مناخها وخصوبة تربتها، وفي ذلك يقول ابن سعيد " قد خصها الله بأحسن مكــان وحفهــا بالأنهــار والجنان، فلا ترى إلا مياه تتفرع.. وهواؤها حسن "[219] ويضــيف المراكشــي "وهي مدينة في غاية الخصب واعتدال الهواء"[220] وهذا ما ســاعد على تنوع إنتاجها الزراعي وضخامته فكان يزرع بها شجر القراصيا الذي كــان لا يخلــو مــنه سهل ولا جبل [221]، والأرز الذي كان يزيد على حاجة أهلها ويحمــل منها لجميع بلاد الأندلس[222]، والكمثرى والزعفران [223]، والقرمز الذي كــان يصدر منها إلى البلدان الأخرى [224]، وكذلك الزيتون والتين والقمح والكتان

وشــجر الســـرو[225]، ووجد بها من أنواع الأزهار والرياحين والمشمومات الكثير لدرجــة أن المؤرخــين المســلمين أطلقــوا علــيها لكثــرة رياحينها اسم "مطيب الأندلس"[226].

وقد ساعدت هذه المنتوجات على قيام بعض الصناعات في المدينة كصناعة الثــياب الكتانــية[227]، والمنســوجات المنســوبة لها، والتي تحمل منها إلى أقطار المغــرب[228]، كمــا اســتخدمت أخشاب شجر السرو التي تنمو بجبالها في أعمال الــنجارة وصناعة الأثاث [229]، ولهذا فقد كانت مدينة بلنسيه الأموية كما يصفها ابن حوقل من مدن الأندلس المشهورة بالغلات والتجارات والأسواق والبيوع والحمامات والخانات[230].

كمــا وعرفت بكثرة تجارها وتعدد وتنوع أسواقها ورخاء أسعارها، والتجار تفد إليها من الأندلس ومن خارجها براً وبحراً سواء أكان للبيع أو للشراء، وفي ذلك يقول الإدريسي "وهي كثيرة التجار والعمار وبها أسواق وتجارات وحط وإقلاع"[231] ويقول الحميري "وهي في أكثر الأمور راخيه الأسعار"[232].

5 ـ الجزيرة الخَضْراء (ALgeciras):

مديــنة ومركز تجاري هام في أقصى جنوب بلاد الأندلس، تطل على مضيق جــبل طارق، وهي على ربوة مشرفة على البحر وسورها متصل به[233]، تبعد عن قرطبة مائة وخمسة وستين ميلاً [234].

وتعتبــر مدينة الجزيرة الخضراء من أنقى مدن الأندلس هواء وأكثرها طيبا، وأجمعها لخير البر والبحر[235]، فقد كانت أرضها أرض زرع وضرع ونتاج، كثيرة الفــواكه والمياه والمزارع والماشية[236]، كما أنها كانت وسط مدن الساحل وأقرب مدن الأندلس مجازا إلى بلاد المغرب، حيث كان بينها وبين سبته[237](Ceuta) مجاز البحــر والــذي يبلغ هنالك ثمانية عشر ميلا [238]، ومرساها أحسن وأيسر مراسي الأنــدلس للجــواز والعــبور لقربه من البحر، لذلك فقد خصص لتصدير واستيراد الحيوانات وخاصة مع بلاد المغرب[239].

وقـد كانت مدينة الجزيرة الخضراء مدينة متحضرة لها ثلاثة حمامات وبها دار لإنشــاء السفن بناها أمير المؤمنين عـبد الرحمن الناصر (300-350هـ/912-962م)[240]، ولها كور كثيرة وجبايتهــا وحدهــا فــي عصر الخلافة بلغـت نحـو (18900) ديــناراً[241]، وكــان بهــا حــركة تجارية نشطة ودائمة داخليا وخارجيا؛ فأســواقها المتصــلة كانــت تمتد من المسجد الجامع الذي يقع في وسط المدينة إلى شاطئ البحر[242]، أما خارجياً فقد كانت من أهم الموانئ التي اعتمدت عليها الأندلس في عمليات الصادر والوارد، وخاصة مع بلاد المغرب حيث كان لموقعها الجغرافي أكبر الأثر في سهولة وسرعة النقل والشحن ما بين البلدين، حتى أنها وصفت لرواج حركة التجارة فيها بأنها دار " إنشاء وإقلاع وحط "[243].

6 ـ طُرْطوشَة (**Tortosa**):

أحــد الموانئ والمراكز التجارية الأندلسية الهامة على ساحل البحر المتوسط، تقــع إلى الشمال الشرقي من بلنسية وقرطبة وعلى الضفة الغربية لنهر ابرة [244]، وهي مدينة قديمة من بنيان الرومان [245].

وقد كانت طرطوشة مدينة عامرة، متعددة الأسواق والعمارات والضياع [246] وبجــبلها مختلف أنواع الثمار والفواكه، والكثير من المياه والمراعي، ومرفؤها من أحســن المرافئ يحله التجار من كل ناحية[247]، وبذلك فقد كانت جامعة بين خيرات البر والبحر.

وكــان لطرطوشــة شهرة تجارية واسعة، لدرجة أن التجار أصبحت تحلها وتســافر مــنها إلى سائر الأمصار[248]، ولعل تلك الشهرة التجارية التي حظيت بها تــرجع أولا إلى موقعها الجغرافي، الذي جعل منها حلقة وصل بين البلاد الإسلامية والممالــك النصــرانية، حــيث كانــت تستقبل تجارة الشرق وتصدرها إلى قشتالة Castilla[249] ونبــرة Navarra[250] وأرغــون Aragon[251] كما أنها كانت سوقا لشراء الرقيق المجلوبين من بلاد النصارى [252].

وتــرجع ثانيا إلى ما اختصت به من صناعات وخيرات، إذ كانت صناعاتها الخشــبية ذات شــهرة واسعة في مختلف أرجاء الأندلس، وذلك لجودة الخشب فيها،

والذي انفردت به عن غيرها وكان يصنع منه الأثاث المنزلي و كل آله حسنة[253]، كمـا أن توفر ذلك الخشب وخاصة خشب الصنوبر جعل من طرطوشة مركزا هاما لإنشاء المراكب الكبار[254].

وكـان بها من الخيرات الشيء الكثير، والذي كان يحمل منها إلى سائر بلاد الأنـدلس أهمهـا: معدن الكحل الشبيه بالأصفهاني[255] و معـدن الزجـاج [256]، وخشب الصنوبر الذي ينسب إليها فيشار إليه بـ"خشب الصنوبر الطرطوش" وخشب الـبقـس ؛ وهو خشب صلب تصنع منه بعض الأدوات، وقراء السمور[257]، ولذلك كانـت مدينة طرطوشة تشهد حركة تجارية نشطة، حتى أنها عدت "باب من أبواب البحر ومرفأ من مرافئه"[258] وكانت أسواقها الكثيرة جامعة لكل صناعة ومتجر، كما ويـدل علـى ذلـك النشاط التجاري فيها، أن التجار كانت تحل إليها من كل ناحية وتسافر منها إلى كل جهة بالبضائع والسلع [259].

7 ـ المُنَكَّب (Almonacar) :

تقـع علـى سـاحل البحر المتوسط، بينها وبين المرية مائة وعشرون ميلا، وبيـنها وبين مالقة تسعون ميلا [260]، وهي من الموانئ والمرافئ الأندلسية المهمة والمشهورة لقربها من البحر الذي تضرب أمواجه في سورها، ولاحتوائها على دار صـناعة لإنشاء السفن [261]، ولأن مرساها كان صيفيا يكن بشرقية وغربية [262] والذي ترجع شهرته إلى فترة مبكرة من التاريخ الأموي، وذلك لأنه كان أول موضع نزل به الأمير عبد الرحمن الداخل عندما غادر المغرب متوجها إلى الأندلس [263].

وقـد كانـت مديـنة المنكب حسنة البناء، متوسطة الأهل، كثيرة الأرباض والأسواق[264]، واشتهرت بكثرة مصايد السمك والفواكه الجمة التي كانت تزيد على حاجـة أهلهـا، وتحمل منها إلى سائر بلاد الأندلس[265]، وهذا ما جعل منها مركزا هامـا لتصدير عدة محاصيل أهمها قصب السكر والموز والزبيب المنكبي المشهور في جميع أنحاء البلاد[266]، وكان من أهم واردات المنكب الزيوت والقمح [267]، ولم يكـن مرفؤها مقصداً للسفن الإسلامية فحسب بل كان يعج بالسفن النصرانية الواردة والصادرة بمختلف أنواع التجارات.

إضافة إلى ذلك هنالك موانئ أندلسية أخرى اشتهرت بالتجارة، إلا أن أهميتها كانت أقل من التي ذكرت سابقا أهمها :

مدينة طَرَّكونَة (Tarracona)[268] وتقع على ساحل البحر المتوسط شمال شرق الأندلس [269]، وهي أقرب الموانئ الأندلسية إلى الممالك النصرانية في تلك الجهات، وكان معظم سكانها من اليهود لدرجة أنها عرفت بمدينة اليهود[270]، وقد اشتهرت طركونة بنقل السلع المتبادلة بين البلاد الإسلامية وبلاد النصارى، وقد ساعدها على ذلك موقعها على الحدود بين البلدين وسكانها اليهود الذين عرف عنهم امتهانهم للتجارة، فكانوا ينقلون الأقمشة الحريرية والملابس الفاخرة والأدوات والحلي من الأندلس إلى نساء الحكام والأمراء النصارى الذين كانوا ينتظرون وصولهم بلهفة وترقب [271]، كما أن هؤلاء اليهود كانوا يصاحبون الجيوش يبيعون ويشترون ما تصل إليه أيديهم من مغانم وخاصة الرقيق، وبذلك فقد كانت طركونة من أهم مراكز جلب العبيد للأندلس [272].

ومدينة بَجّانَةُ (Bechina) وهي إحدى الموانئ الأندلسية على الساحل الجنوبي، تبعد عن المرية ستة أميال [273]، وقد اكتسبت أهمية تجارية عظيمة منذ اتخاذ الدور والمنازل بها سنة إحدى وسبعين ومائتين هجرية[274]، و أصبحت من أهم المنافذ الأندلسية المؤدية إلى بلاد المغرب، إذ كانت سائر غلال القمح التي تجلب للأندلس من بلاد المغرب تأتي عن طريقها [275]، وكان فيها الكثير من الحمامات والفنادق والمتاجر الرابحة [276]، واحتفظت بجانة بأهميتها التجارية منذ بنائها سنة 271هـ/884م وحتى بناء المرية سنة 344هـ/ 955م، إذ انتقل أهلها إلى المرية وعدت بجانة هي المرية حسب ما وصفها ابن حوقل [277].

ومدينة دانِيَةَ(Daniyya) وهي مدينة عامرة من أعمال بلنسية متصلة العمارة، تقع على الجانب الشرقي لساحل الأندلس اشتهرت بكثرة إنتاجها من التين والعنب واللوز والخروب الطيب[278]، وكان فيها دار لصناعة و إنشاء السفن [279]. أما عن أهميتها التجارية فترجع لكونها كانت سوق ومكان للتوقف والتموين على ساحل البحر المتوسط للسفن التجارية الواردة من شرق البحر المتوسط والخارجة

مـــنها إلـــى أقصــــى المشرق، ويشير إلى ذلك الحميري قائلا "والسفن واردة عليها صادرة عنها"[280] ويضيف الإدريسي "ومنها تخرج السفن إلى أقصى المشرق"[281].

يلاحـــظ مما تقدم أن بلاد الأندلس كانت تشكل مخزنا غنيا لمختلف مصادر الثروة والمال، وأنها كانت متعددة ومتنوعة المراكز والموانئ ذات الشهرة التجارية، والتـــي كـــان لها علاقات مع معظم دول شمال أفريقيا وشرق آسيا، كما أنها كانت منطقة عبور بين المجالين التجاريين الإسلامي والمسيحي.

الفصل الثاني

التجارة الداخلية

1.2 عوامل ازدهار التجارة

حظيت بلاد الأندلس طوال العهد الإسلامي بشهرة تجارية واسعة امتدت إلى سائر دول المشرق والمغرب، وقد بدأ ذلك النشاط التجاري منذ أيام الفتح الأولى مع بـــلاد المغرب، وفي عهد الإمارة (138- 316هـ/755- 928م) اتسعت دائرة النشاط الـــتجاري الداخلـــية والخارجـــية فـــي الأندلس، فزادت ثروة البلاد تبعا لذلك، وعم الرخاء، وتضاعفت واردات الدولة، وخاصة منـــذ عهد الأمير عبد الرحمن الأوسط (206- 238هـ/822-852 م) الذي فتح أبواب الأندلس أمام تجارة أهل المشرق[284]، ولكـــن يمكن القول إن النشاط التجاري بقي طوال أيام الإمارة محصورً بالتجارة مع العـــالم الإسلامي، نظرا للغارات البحرية المتبادلة بين الأندلس من جهة، والشواطئ الإيطالية والفرنسية من جهة أخرى، الأمر الذي أخر الحركة التجارية معها [285].

أمـــا عهـــد الخلافـــة (316-422هـــ/928-1030م) فقد كان عهد الازدهار الزراعـــي والصـــناعي والـــتجاري، إذ عدت الأندلس في هذه الفترة أغنى دولة في المغـــرب الإســـلامي وأوروبـــا، وأصـــبحت مضرب المثل بعظم الثروة، مما جعل علاقاتها التجارية تمتد لتشمل جميع دول العالم الإسلامي، وممالك أسبانيا النصرانية وبعـــض دول أوروبـــا. ومما يدل على ذلك النشاط التجاري أن عدد المراكب التي كانـــت تـــؤمن المـــبادلات التجارية بين الأندلس والبلدان الأخرى بلغت في عصر الخلافة حوالي ألف مركب [286].

ولـــم تكن التجارة في الأندلس لتنمو وتزدهر دون أن يكون هناك ما يساعدها على ذلك، حيث اجتمعت لها مجموعة من العوامل والتي جعلت منها مركزا هاما في عالم التجارة. وهي :

أـــ الموقع الجغرافي :

تقـــع جزيـــرة الأنـــدلس في جنوب غرب أوروبا، ويحدها من الشرق البحر المتوسط ومن الغرب المحيط الأطلسي، ويفصلها عن باقي قارة أوروبا شمالا جبال

البـرت (البرانس Pirineos) التي تفصل بينها وبين فرنسا وتتخلل هذه الجبال الكثير مـن الممـرات والمضائق التي تصل بين البلدين، ولا يفصلها عن قارة أفريقيا إلا مضـيق جبل طارق الذي يحده من الشمال والجنوب مدينتي طريف[287](Tariffa) وسبته [288]، وتبلغ مساحة الأندلس حوالي 229.000 ميل مربع [289].

وبـذلك فقـد كانـت الأندلس تقع في قلب العالم حيث " وقعت متوسطة بين الأرض كمـا هـي متوسـطة بين الأقاليم" [290]، وساعد إحاطتها بالبحار من ثلاث جهـات مـن الشـرق والغرب والجنوب على اعتدال مناخها وطيب أرضها وجود زرعها [291].

وكـان لهـذا الموقـع آثار إيجابية كثيرة جعلت من الأندلس شريكاً مهماً في تجـارة البحـر المتوسـط، لذا فقد أقيمت على سواحلها المختلفة العديد من الموانئ المهمة مثل : دانية والمرية ومالقة وإشبيلية وغيرها، كما أنها أصبحت منطقة عبور للـتجارة القادمة من البلاد الإسلامية باتجاه أوروبا المسيحية، علاوة على أنها غدت منطقة إنتاج واستهلاك عظيم الأهمية.

ب ـ وفرة المنتوجات الزراعية:

امـتازت بلاد الأندلس باحتوائها على أخصب الأراضي الزراعية و أكثرها إنـتاجا بالمقارنـة مع الممالك النصرانية في شمال إسبانيا، وبلاد المغرب العربي، وهـذا ما دفع الأندلسيين إلى ايلاء الزراعة جل عنايتهم واهتمامهم، فانشأوا السدود، وفـتحوا القـنوات وجروا المياه إلى الأماكن النائية [292]، فانتعشت الزراعة نتيجة لـذلك، وتـنوعت المحاصـيل الـزراعية، واستمر ظهور بعضها على مدار العام، وكثـرت المحاصيل حتى زادت عن حاجة أهل البلاد فصدرت إلى البلدان الأخرى، ولعل هذا الفائض في الإنتاج الزراعي كان سببه تنوع موارد الأندلس وتباين أقاليمها المناخـية، واخـتلاف مواسم سقوط الأمطار بين شرق الأندلس وغربها، مما جعل خيراتها ومنتجاتها الزراعية تستمر طوال العام [293].

ولـم تقتصـر الـزراعة في الأندلس على منطقة دون أخرى بل تكاد تكون جمـيع مـدن الأنـدلس جـنات وبسـاتين، فمدينة جيان " كانت كثيرة الخصب.. وبهـا جـنات وبسـاتين ومـزارع وغـلات القمـح والشـعير والـباقلاء

وسـائر الحـبوب " [294] وطلـيطلة كانــت " الأشــجار محدقــة بهــا مــن كل جهة " [295] وبلنسية "قد أغلقتها الثمار والأشجار" [296] والجزيرة الخضراء "أرضها أرض زرع وضـــرع.. كثيرة الفواكه والميــاه والحــرث والماشية" [297]، وإشبيلية كان لــها "كثير من الجنات والبساتين والرياضات" [298].

و مــن أهــم المحاصــيل التي اختصت بها الأندلس : سائر أنواع الحبوب وخاصــة القمح والشعير، الذي كان يزرع في أغلب المدن الأندلسية [299]. والأرز الــذي انتشرت زراعته في المناطق الجنوبية والشرقية من الأندلس [300]، وكان بها مــن أصــناف الفــواكه : التفاح والعنب والتوت والجوز والموز والبندق والرمان والخوخ [301]، أما التين فقد كان يغطي مساحات واسعة من الأندلس حيث يذكر ابن بصــال أنــه كــان يــزرع فــي كــل مكان حتى في الصخور والجبال والأماكن الحرشــة [302]، كــذلك اشتهرت الأندلس بزراعة السكر [303]، وبإنتاجها الوافر من الــزيت والــزيتون، والذي كان يتجهز به من إشبيلية إلى الآفاق برا وبحرا [304]، وذلــك لزيادته على حاجة إشبيــلية وباقي مدن الأندلس، ووجد بها كافة أصنــاف الــرياحين والمشــمومات و النــبــاتات الطبــية مــثل : النــرجــس والياسمــين والبنفســـج [305] وعــود الألــنجــوج [306]، والقســط [307] وســنبل الطيب [308] والجنطــيانا وهــو عقار طبي رفيع كانت تصدره الأندلس إلى جميع البلدان [309]، وأهــتم أهــل الأنــدلس بزراعة التوت لتربية دود الحرير، وزراعة الكتان والقطن لاستخدامها في صناعة الملابس [310].

جـــ تطور الصناعات الأندلسية وتنوعها:

يقــول ابن خلدون "على مقدار عمران البلد تكون جودة الصنائع للتأنق فيها حينــئذ" [311]، والأنــدلس في العصر الأموي وصلت إلى درجة متقدمة من العمران والتحضر وخاصة في عصر الخلافة، إذ بلغت عدد المساجد في مدينة قرطبة وحدها في أيام ابن أبى عامر[312] إلى حوالي ألف وستمائة مسجد، ودور العامة إلى حوالي مائتـــي وثلاثـــة عشر ألف وسبعاً وسبعين داراً [313]، وهذا يشير إلى مدى التحضر وزيادة عدد السكان والعمران الذي انعكس بدوره على الصناعة.

فقـــد قامت بالأندلس في العصر الأموي صناعات كثيرة ومتنوعة، وقد ساهم توفر المواد الخام وخاصة المعادن على قيام تلك الصناعات، فمعدن الفضة والذهب وجـــدت بناحـــية تدميـــر وغرناطه وقرطبة [314]، والنحاس في شمال الأندلس [315] ومعدن الزئبق فـــي فحـــص البلوط [316] (Los Pedroches) والعنبر بشنترين[317] (Santarem) ومعـــدن الكبـــريت الأصفر والأحمر في جبل البرت (البرانس) [318]، والرخام في جبل قرطبة وقرية ناشرة من أعمال المرية، وبمدينة باغة(Priego) من أعمـــال غرناطـــة والتي اشتـــهرت برخامـــها المـــوشى بالحمـــرة والصفرة [319]، والملح الذرءاني بسرقسطة [320]، ومعدن البلور بقبرة، وحجر البجادي وهو نوع من الأحجـــار الكـــريمة بناحـــية مديـــنة الأشبونة (لشبونة Lisbonne) [321]. ومعدن القصـــدير باكشـــونبة (Ocsonoba) [322] ومعادن التوتيا بساحل البيرة، أما معادن الشبوب والحديد والرصاص فهي بالأندلس أكثر من أن تحصى [323].

ونظـــرا لتوفر هذه المواد إلى جانب المنتوجات الزراعية ازدهرت الصناعة فـــي الأنـــدلس حتى ذاعت شهرة بعضها إلى الخارج، فقد اشتهرت طليطلة بصناعة الصـــوف والحريـــر والآلات الحـــربية كالتـــروس والدروع والرماح [324]، ومالقة بصـــناعة الفخار المذهب العجيب وصنائع الخوص والأطباق والجلد والزجاج [325]، والمرية بصناعة سائر أجناس الديباج وجميع ما يعمل من الحرير [326]، وطرطوشة بالصناعات الخشبية المختلفة [327]، كما كانت مصنوعات بجانة من الأردية والثياب الكتانية تصدر لجودتها إلى مصر ومكة واليمن [328]، أما الصناعات الغذائية كطحن الحـــبوب وحفظها، وصناعة المجبنات [329]، وتجفيف الفواكه واستخراج الزيت فقد كانت منتشرة في سائر مدن الأندلس.

أمـــا صناعة السفن والمراكب الحربية والتجارية فقد انتشرت دور صناعتها فـــي أكثر من مركز، والفضل في ذلك يعود إلى كل من الأمير عبد الرحمن الأوسط والخلـــيفة عـــبد الرحمن الثالث الناصر لدين الله وابنه الحكم المستنصر، الذين قاموا بإنشـــاء دور لصـــناعتها فـــي كل من : المنكب، ومالقة ودانية و المرية والجزيرة الخضراء ولقنت وإشبيلية وطرطوشة [330].

وكـــان لهذا التنوع والتباين في صناعات المدن الأندلسية أثر كبير في تنشيط حـــركة التـــبادل الـــتجاري الداخلي بين أرجاء الأندلس، كما ساهم في زيادة حركة التجارة مع العالم الخارجي.

د- توفر الأمن والاستقرار :

يعتبـــر عامـــل الأمـــن والاســـتقرار من العوامل المهمة في تشجيع التجارة وازدهارهـــا، وقـــد حرص أمراء وخلفاء بني أمية طوال عهدهم على إشاعة الأمن والاســـتقرار ببلادهم مما اشعر التجار بالاطمئنان على أنفسهم واموالهم، فاقبلوا على أســـواق الـــبلاد بطمأنيـــنة وثقـــة فازدهر الاقتصاد وعم الرخاء [331]، فالأمير عبد الـــرحمن الداخل (138-172هـ/755- 788م) حرص منذ توليه الإمارة على توفير دعـــائم الأمن والاستقرار السياسي والاقتصادي في الأندلس، حيث قضى على جميع عناصر الفوضى والاضطراب وشجع الزراعة والصناعة والتجارة في البلاد [332].

وفـــي عهد الأمير الحكم بن هشام (180-206هـ/796-821م) أذعنت جميع بـــلاد الأندلس بالطاعة له، ولم يختلف عليه فيها مختلف، فكانت الأندلس أكثر جهات العالم الإسلامي أمنا وقصدها التجار من كل جهة [333].

وفـــي عهـــد الأمير عبد الرحمن الأوسط (206-238هـ/821-852م) فتحت أبـــواب الأنـــدلس للتجار المسلمين من جميع أنحاء العالم الإسلامي، فقدم التجار من بغداد وغيرها للأندلس بغرائب الأشياء ونفيسها [334]، كالملابس وأدوات الزينة التي سرعان ما انتشرت بين الأندلسيين المسلمين والمستعربين [335]، وعلى الرغم من أن فتـــرة الطوائـــف الأولـــى (238 ـ 300هـ / 852 ـ 912م) شهدت قيام العديد من الثورات إلا أن حركة التجارة بقيت مستمرة.

وفـــي عهـــد الخليفة عبد الرحمن الناصر (300-350هـ/912-962م) دانت جمـــيع بـــلاد الأنـــدلس بالولاء له، وأجبر ملوك النصارى على عقد معاهدات السلم والسلام، حيث تسابق إلى أبوابه الرسل من فرنسا والمانيا وايطاليا ليقدموا إليه تحية الإجلال والتمجيد [336]، وبذلك عم الاستقرار جميع البلاد داخليا وخارجيا فازدهرت نتيجة لذلك التجارة في البلاد وحلها التجار من كل جهة، حيث في عهده نزل التجار الملفيـــين [337] لأول مرة الأندلس وذلك في سنة 330هـ/941م [338]، كما غلب على

الأنــدلس في عهده الرخص والسعة في جميع الأحوال إلى نيل النعم والتملك الفاشي فــي الخاصــة والعامة، و أصبحت مضرب المثل في أوروبا وآسيا وأفريقيا بتوفر الأمن والاستقرار وعظم الثروة وقوة المملكة [339].

وممــا تجــدر ملاحظته أن الدولة كانت قد حرصت على توفير سبل الأمن والاطمئــنان للتجار لما يعود به ذلك من أموال وافرة على خزينتها جراء ما تقبضه "على المراكب الواردة إليهم والصادرة عنهم والرسوم على بيوع الأسواق" [340].

وهكذا فقد ساعدت هذه العوامل مجتمعة وغيرها على نشاط الحركة التجارية وازدهارهــا، فغدت الأندلس محطة ومركزا تجاريا هاما في تجارة البحر المتوسط، وقصدها التجار من كل جهة حتى أصبحت تعج بحركة الصادر والوارد.

2.2 فئات المجتمع التي عملت بالتجارة

لــم تكن التجارة في المجتمع الأندلسي مقتصرة على فئة اجتماعية معينة دون أخرى، بل كانت تمارس من قبل جميع الفئات، عرباً ويهوداً ونصارى، وحتى المرأة الأندلسية عملت بالتجارة، وفيما يلي سنعرض لكل من هذه الفئات ولطبيعة التجارات التي مارستها:

أ ــ العرب:

ما أن استقرت الأوضاع السياسية في الأندلس بعد الفتح، حتى انخرط العرب في المجتمع الأندلسي ومارسوا مختلف أنواع الحرف والمهن وعلى رأسها التجارة، وكــان العمل بالتجارة في الأندلس من قبل العرب مرغوب به لأنها عدت من أفضل وســائل العيش والكسب المشروع كما يفهم من المثلين الأندلسيين "الحانوت هي، إن لم تغد تعش" و "صاحب دكان ما يحتاج بستان" [341].

وهــؤلاء التجار العرب يمكن تقسيمهم إلى ثلاث طبقات حسب طبيعة عملهم وثــرواتهم التجارية، فهناك أولا: طبقة التجار الكبار الذين اختصوا بتجارة الصادر والوارد وامتلكوا الحوانيت والمستغلات التجارية الكبرى، و أقاموا لهم قواعد تجارية خــارج الأندلس، كتلك التي وجدت في طبرقة [342] وتنس [343] ووهران [344] ببلاد المغــرب، ويشــير إلــى ذلــك ابــن حوقل بقوله: إن طبرقة كانــت منزل للتجار

الأندلسيين[345]، وتنس كانت من أكبر المدن التي يقصدها الأندلسيون بمتاجرهم[346]، ومدينة وهران كانت مركزا للتجار الأندلسيين الذين يحملون غلال القمح والشعير والمواشي إلى الأندلس [347].

ويأتي ثانيا طبقة التجار الصغار الذين امتلكوا المتاجر والدكاكين الصغيرة والباعة المتجولون الذين كانوا يصيحون على سلعهم في الأسواق والحارات [348].

أما الطبقة الثالثة فهي ما يمكن تسميتها بطبقة التجار العلماء، وهم أولئك الفقهاء والعلماء والقضاة والمدرسون والمؤدبون الذين عملوا بالتجارة إلى جانب أدائهم وظائف أخرى، ففي القرن 3هـ/9م بلغت نسبة الفقهاء العاملين بالتجارة حوالي 66.6% [349]، ونجد في كتب التراجم إشارات عديدة إلى فئة التجار العلماء الذين جابوا بلاد الأندلس والآفاق طلبا للعلم والتجارة ومن هؤلاء: عبد الرحمن بن عبد الله الراوي [350] الذي كان يعيش من ثياب يشتريها من بجانة ويحملها إلى قرطبة فيبيعها هناك، ويشتري بثمنها ما يصلح لبجانة [351]، ومحمد بن معاوية [352] الذي رحل من الأندلس إلى المشرق سنة 295هـ/908م حاجا وتاجرا وطالبا للعلم، فبعد أن أكمل الحج رحل في تجارة له إلى العراق ومن ثم إلى الهند، وفي الهند جمع ما قيمته ثلاثين ألف دينار، ثم عاد إلى الأندلس سنة 325هـ/936م وعاد ليدرس في قرطبة [353].

وكان من أهم ما تاجر به العرب في الأندلس: الثياب [354] والديباج [355] والكتان[356] والأقمشة والمنسوجات والعطور والخضار ومشتقات الحليب[357] والمواد الغذائية والتوابل والأحجار الكريمة والفراء والرق[358] والكتب[359] والأدهان[360] والزيت[361] والأسماك[362] والخبز والفواكه والجبن واللحم[363] والحبوب والماشية والدواب[364] والأدوية[365] والحديد [366] والأدوات الخشبية كالقصاع والأطباق [367] وغير ذلك.

ب ــ اليهود:

تفوق اليهود على جميع فئات المجتمع الأندلسي في مجال التجارة، حيث عرف عنهم احترافهم وبراعتهم فيها، فكان لهم في كل مدينة أو بلدة حوانيتهم الخاصة التي كانت مصدر أرباح كبيرة بالنسبة لهم [368].

وكـــان معظمهـــم يقـــيمون فـــي المـــدن الكبـــرى التـــي اشـــتهرت بكثرة خيـــراتها وأرزاقهـــا كإشـــبيلية وطلـــيطلة وغـــرناطة التي عرفت بغرناطة اليهود لكثـــرة نزلائها من اليهود[369]، ومدينة طركونة التي عرفت أيضا بمدينة اليهود[370]، إلا أن أكثر تجمع لهم كان في بلدة اليسانة [371] (Lucana) التي اختصت بهم دون غيـــرهم حـــيث كانـــت عملية خصي الصقالبة [372] تجري بها على يد متخصصين من اليهود [373].

وعمل اليهود بهذه المدن وغيرها بشتى أنواع التجارات، وكانت تجارة الرقيق مـــن أهـــم ما تخصصوا به وذلك لأنها كانت من التجارات الرابحة والمزدهرة في الأندلس وبلدان العالم الإسلامي في ذلك الوقت، حيث كان اليهود يعملون على جلب الـــرقيق مـــن الأوروبيـــين الذين عرفوا باسم الصقالبة إلى الأندلس، كما أنهم كانوا يحملـــون هؤلاء الصقالبة وخاصة الخصيان منهم من الأندلس إلى جميع دول العالم، ويـــؤكد ذلك ابن حوقل بقوله: "جميع من على وجه الأرض من الصقالبة الخصيان فمـــن جلـــب الأندلس"[374]، وإلى جانب تجارة الرقيق عملوا في بيع وإصلاح النعال المخـــروزة وتجـــارة الثـــياب [375]، و أعمال الصرافة والصياغة، حيث يشير أحد الأمثال الأندلسية إلى أن جل الصاغة أو كلهم كانوا من اليهود وإذا تعاطى مسلم هذه الحـــرفة احتقـــره الناس وازدروه، ونـــص هذا المثل "مسلم صـــاغ: يهودي أحسن من"[376].

كمـــا عملـــت هـــذه الطائفة في تجارة الجواري والحرير المخملي، والجلود والجواهـــر والأحجـــار الكـــريمة [377]، وفي أعمال المحاسبة لكبار التجار وأرباب الثـــروة ووســـطاء تجاريـــين وسماســـرة يتوســـطون في البيوع التجارية الداخلية والخارجية[378]، وأحيانا عملوا ذباحين وبياعين في مجازر المسلمين [379]، وأشتهروا أيضا بنقل الأقمشة والملابس الفاخرة والأدوات والحلي من أسواق قرطبة إلى نساء الحكام والأمراء النصارى في شمال إسبانيا [380].

وســـاهم الـــتجار اليهود الراذانيون [381] (Radhanito) الذين كانوا يتكلمون العـــربية والفارســـية والرومية والإفرنجية والأندلسية والصقلبية، في تنشيط علاقات الأنـــدلس الـــتجارية مـــع المشرق، إذ كانوا ينقلون من الأندلس إلى المشرق بضائع

الأنـــدلس المتمـــثلة بالخـــدم والجـــواري والغلمـــان وجلود الخز والفراء و السمور والسيوف[382].

ولـــم يـــتورع الـــيهود عن استخدام أي وسيلة أو أسلوب لجمع المال والثروة فكانـــوا إذا أرادوا شـــراء ســـلعة للمتاجـــرة بهـــا يذمونها أولاً للحط من سعرها، ويشير إلى ذلك المثل الأندلسي: "إذا رأيت اليهود يذم السلع ادر أن يشتريه"[383] كما كانـــوا يقرضـــون الأمـــوال مقابـــل الفـــوائد الكبيـــرة، حيث ظهر منهم الكثير من المـــرابين النشـــطين الذين لا تهمهم إلا مصالحهم الشخصية [384]، وعلى الرغم من أن معظـــم معـــاملاتهم كانـــت مشـــبوهة إلا أن وجـــودهم فـــي أســـواق الأندلس كـــان مـــن الأمـــور المعـــتادة والمألـــوفة للمجـــتمع الأندلســـي، ثـــم إن الفقهـــاء والقضـــاة المســـلمين لـــم يتشـــددوا فـــي أحكـــامهم إزاء الـــيهود إذا مـــا حـــدث خـــلاف بين مسلم ويهودي، فمثلا عندما سئل عمر بن لبـــابة [385] عن رجل مسلم بـــاع ثـــوباً إلـــى يهودي وادعى إنه لم يقبض ثمنه. أجاب ابن لبابه بان القول قول اليهودي مع يمينه [386].

جـ ـ النصارى:

حظـــي نصـــارى الأنـــدلس طـــوال العهد الأموي باحترام المسلمين وحسن معاملـــتهم، حتـــى أنهـــم لـــم يشعروا بأدنى غربة في المجتمع الأندلسي، فاحتفظوا بشـــرائعهم وقضـــاتهم وبضـــائعهم وأراضيهم [387]، ومارسوا مختلف المهن ومنها التجارة حيث كانوا يتجرون كما أرادوا ويجمعون الثروة حيثما وجدوها [388].

وكان لبعضهم بالأندلس أسواق نافقة وتجارة رائجة، ولعل خير مثل على ذلك التاجـــر النصراني جان (nhJo) الذي كانت سوقه نافقة أكثر من التجار المسلمين أنفســـهم فجمـــع أموالاً طائلة، وكان من عادته أن يقسم بالنبي صلى الله عليه وسلم لترويج بضائعه فكان يقول : " وحق محمد صلى الله عليه وسلم.. هذا عظيم". "وحق محمد صلوات الله عليه.. لن تجدوا أحسن من هذا" [389].

وكان من أهم ما اتجر به النصارى الخشب والرقيق[390] والفراء [391] وعمل الخبز وبيعه وبيع الزيت والخل [392]، كما كانوا يعملون على جلب الحوت (السمك) والسردين من الساحل وبيعه في أسواق المدن الداخلية [393].

وعلى الرغم من مشاركة نصارى الأندلس بالنشاط التجاري في الأندلس خلال العهد الأموي إلا أن دورهم بها كان أقل أهمية بكثير من نظرائهم المسلمين واليهود.

د ـ المرأة الأندلسية:

مارست المرأة الأندلسية إلى جانب الرجل مهنة التجارة، و أن دورها في ذلك على نطاق ضيق، إذ وجد في معظم المدن الأندلسية أماكن خاصة للنساء يجتمعن فيها لبيع الغزل أو شرائه، ولم يكن يخالطهن في عملية البيع والشراء إلا الشيوخ الثقات المعروفون بأمانتهم وفضلهم [394]، وكان أكثر ما اتجرت به النساء في الأندلس النسيج والغزل وذلك لمعرفتهن ودرايتهن الكبيرة بجيد الغزل ورديئة الذي كانت صناعته من اختصاصهن، فمثلا يذكر الزهري أن أهل المرية "كلهم رجالاً ونساءً صناع بأيديهم، وأكثر صناعة نسائهم الغزل الذي يقارب الحرير في سومه"[395] كذلك عملت المرأة ببيع الألبان [396] وأعمال الدلالة [397].

3.2 أصناف التجار:

ثمة وصف لأنماط التجار العاملين في تجارة العالم الإسلامي يقدمه المؤلف المشرقي أبو الفضل الدمشقي، ويتضمن هذا الوصف ثلاثة أصناف رئيسية للتجار و أول هذه الأصناف حسب تقسيمه الخزان وهو تاجر مقيم يخزن البضائع والسلع عند رخصها وتوفرها في الأسواق لبيعها عندما ترتفع الأسعار، والصنف الثاني هو الركاض وهو الذي يرتحل من بلد إلى آخر من أجل أعماله التجارية الخاصة به أو بشركائه، أما الصنف الثالث فهو المجهز وهو تاجر مقيم، ومصدر ومستورد حيث يقوم بشراء البضائع ثم يصدرها إلى تاجر آخر ليتولى بيعها مقابل حصة معينة من الربح [398].

ومع أن هذه الأنماط الثلاثة قد وصفت تجار المشرق، إلا إنها تتلاءم بشكل كبير مع المعلومات عن التجار الأندلسيين، إذ نسمع عن تاجر من أهل بجانة، يدعى عبد الرحمن بن عبد الله (ت 411هـ/1020م) كان كثير التنقل ما بين بجانة وقرطبة والمرية في تجارة له[399]، كذلك نسمع عن تاجر آخر عمل على نطاق أوسع وهو

محمد بن معاوية (ت 358هـ/969م) الذي ارتحل من الأندلس إلى المشرق في تجارة لـــه، وتجــول هناك كثيرا حتى دخل الهند ثم عاد إلى الأندلس [400]، وهذا ما يمكن وصفه بصورة دقيقة، بالتاجر الركاض.

من جهة أخرى مثّل التجار الأندلسيون الذين اتخذوا من مدينة تنس(Tenes) بـــبلاد المغـــرب مركـــزا لهـــم عام 262هـ/875م مثلا واضحا على صنف التاجر المجهـــز، إذ كـــان هؤلاء التجار يترددون بسفنهم في كل عام بين شواطئ الأندلس والمغـــرب حاملـــين مـــا يصلح لكل بلد من البلد الآخر، فيقضون فصل الشتاء في المغرب والصيف في الأندلس [401].

ومثّل التجار اليهود الأندلسيون جميع هذه الأصناف الثلاثة، إذ كانوا ناشطين في تجارة الأندلس الداخلية والخارجية[402].

وإلـــى جانب أصناف الدمشقي الثلاثة، كان هناك نماذج أخرى من الناشطين فـــي تجـــارة الأندلس، ومن هؤلاء الدلالين (السماسرة) والوسطاء والوكلاء الذين كانوا يتعاطون التجارة بمختلف أشكالها وأنواعها [403].

4.2 تسمي التجار بأصناف بيوعهم :

انتسب كثير من تجار الأندلس خلال العهد الأموي إلى أصناف البيوع والسلع التي كانوا يتجرون بها، وقد ظهر هذا الانتساب منذ فترة مبكرة من التاريخ الأموي إلا إنـــه أصـــبح أكثـــر وضـــوحاً وانتشاراً مع نهاية عصر الإمارة وخلال عصر الخلافة، إذ احتوت كتب التراجم والأدب والتاريخ ألقاباً تدل على التسمي بالتجارة أو أصناف البيوع فقد لقب الفقيه علي بن أحمد (ت 306هـ/918م) بالعطار، إذ كان في قـــرطبة يتاجـــر بالعطور[404]، ولقب محمد بن عبيد الله بن أيوب (ت317هـ/929م) بالـــدباج، إذ كان يتعاطى عمل الديباج [405]، وعـــرف تمام بـــن غالب بن عمران (ت 321هـ/923م) بابن التياني نسبة إلى أبيه الذي كان يبيع التين[406].

كذلك لقب محمد بن فضيل بن هذيل (ت 327هـ/938م) بالحداد إذ كان" يتجر في سوق الحديد "[407]، والكتاني كان لقب اسحاق بن إبراهيم بن مسرة (ت 354هـ/965م)، إذ كان في قرطبة "يتجر في سوق الكتان في دكان له" [408]، وكان خلف بن

سـليمان بـن عمـران (ت 378هـ/988م) يلقب بالبزاز، إذ عرف عنه بيع الثياب بقـرطبة[409]، وعـرف عبد الرحمن بن محمد بن أبى يزيد المصري (ت 410هـ/ 1019م) بالصـواف، إذ كـان في قرطبة يتاجر بالأصواف [410]، وهناك من عرف بلقب التاجر فقط دون تحديد ما كان يتاجـر به، ولعل ذلك مرده إلى عدم تخصصه بتجارة معينة، مثل محمد بن يوسف بن أحمد التاجر (توفي في القرن 4هـ/10م) [411] والمحدث أحمد بن فتح المعافري التاجر (ت 403هـ/1012م) [412].

إضـافة إلـى ما تقدم نجد في كتب التراجم والأدب والتاريخ أكثر من نسبه لأشـخاص عرفوا بالتجارة وممارستهم لأعمال البيع، ومنهم على سبيل المثال وليس الحصـر : الـدقاق [413] والصائغ [414] والحني [415] والسكاك [416] والمقاص [417] والـدلال[418] والـزجاج [419] والجوهـري [420] والحلوانـي [421] والصابوني[422] والـزيات[423] والـنخاس[424]. وقـد ينسب الشخص إلى ما كان يتجر به أبيه كابن الخشـاب،وابن الحراز[425] وابن الملاح [426] وابن الزيات [427] وابن الحصار[428] وابن الحداد[429] وابن العطار[430].

يلاحـظ ممـا سبق إقبال مختلف فئات المجتمع الأندلسي على امتهان التجارة والعمـل بها حتى شملت فئة العلماء والفقهاء والمحدثين، والتي تحظى بمكانة رفيعة فـي المجـتمع الأندلسـي، الأمر الذي يدل على احترام المجتمع الأندلسي للتجارة والإقبال على العمل بها باعتبارها مصدر بركة وخير.

5.2 الأسواق

انـتظمت الـتجارة الداخلـية في بلاد الأندلس في أماكن مخصصة لمزاولة النشـاط التجاري من عمليات بيع وشراء، وعرفت هذه الأماكن بالأسواق، ومفردها السـوق وهـو موضـع البـياعات، يقال سوق القوم إذا باعوا واشتروا وفي حديث الجمعـة: إذا جاءت سويقة، أي تجارة وهي تصغير السوق، سميت بها لأن التجارة تجلب إليها وتسوق المبيعات نحوها [431].

وقـد اشـتهرت الأنـدلس في العصر الأموي بكثرة الأسواق والبيوع [432]، فنظرا لازدهار الحياة الاقتصادية فيها انتشرت الأسواق في المدن والقرى وحتى في

المناطق النائية ورؤوس الجبال لتزويد المارة والمسافرين بما يحتاجون إليه من خبز وفــواكه وجــبن وغيــر ذلك (433)، وروعي في إنشاء هذه الأسواق متطلبات حفظ الصـــحة العامة، وسهولة التموين، وحسن التنظيم المعماري، فكانت أسواق الأندلس على الدوام فسيحة ومحلاتها نظيفة (434).

وكانـــت هــذه الأسواق تقام بجوار المسجد الجامع، الذي كان أساس التنظيم العمراني للمدينة والمركز الديني الذي تلتف حوله بقية مراكزها العمرانية، ووجد في الأندلس نوعان من الأسواق هي:

أ – الأسواق المدنية المتخصصة (الثابتة).

ب – الأسواق الجامعة (الأسبوعية والموسمية والدائمة).

أ ــ الأسواق المدنية المتخصصة (الثابتة):

كانت المدن الأندلسية عامة عامرة بالأسواق، إذ وجد في كل مدينة سوق أو أكثــر يحــوي مجمــوعة مــن الحوانيت التي تزخر بأصناف البضائع من كل نوع ولــون. فمديــنة قــرطبة مثلا تميزت بوجود مركزين تجاريين بها، أحدهما يقع في الشــرقية، أي فــي الجانــب الشرقي من قرطبة والآخر تجاه باب العطارين وكان المركــز الثانــي أهــم بكثيــر من الأول لأنه الموضع الذي تقوم فيه سوق قرطبة الكبــرى (435)، كمــا أنها تميزت بانتشار الأسواق بها في جميع الأنحاء، إذ وصفت بانها في ذاتها مدن خمس، وفي كل مدينة ما يكفيها من الأسواق (436).

وكانـــت أسواق مدن الأندلس مرتبة ترتيبا حسنا، بحيث وجد لاهل كل حرفة ســوق خاصـــة بهـــم، تخصصـــت ببيع سلعة معينة من السلع التجارية، ثم إن هذه الأســـواق لم تكن مكانا لممارسة النشاط التجاري من بيع وشراء فقط، وإنما عبـــارة عــن مدارس لأصحاب الحرف التي تقوم بتعليم الصبيان أصول تلك الصنعة (437)، فكان في قرطبة سوق للحديد (438) وسوق للكتان (439) وأسواق للبزازين والمشاطين والخــراطين (440) والفــرائين (441) والقصـــابين والحصـــارين (442) والصـــوافين والعطـــارين والحرارين والشقاقين (443) وسوق الخشابين (444)، وفي مدينة غرناطة كان هناك سوق الدباغين وسوق الطوابين وسوق الفخارين وسوق العطارين وغيرها (445)، وأسواق هاتين المدينتين تعكس حال أسواق المدن الأخرى.

ونظمت الأسواق الثابتة في المدن ورتبت حول المسجد الجامع حسب حاجة الاستهلاك والنظافة، و أحيطت بمستودعات ومخازن من أجل خزن البضائع التي يشتريها التجار[446]، فمواد الاستهلاك العادي واليومي ومواد الترف والزينة والثياب الجاهزة كانت أقرب الأسواق إلى المسجد الجامع، ويؤكد ذلك ابن حيان حيث يذكر أنه عندما احترق مسجد أبى هارون عام 324هـ/935م بقرطبة أصاب الحريق كل ما جاور المسجد وخاصة حوانيت الحرارين حيث تباع خيوط وثياب الحرير، وسوق العطارين حيث تباع العطورات من ماء الورد والياسمين والمسك والعنبر والتوابل وقطع الصابون وما يشبه ذلك من عقاقير ومعاجين [447].

واتت في الدرجة الثانية من حيث البعد عن المسجد الجامع أسواق الخراطين والخشابين والقصابين والحصارين والسراجين [448]، أما متاجر البقول وحوانيت اللحوم وأسواق الخضراوات والفواكه فقد انتشرت في معظم دروب وشوارع المدن بالإضافة إلى ما وجد منها في الأسواق الكبرى، وكذلك بالنسبة إلى أفران وحوانيت الخبز التي انتشرت في جميع أرباض المدن، وكان الخباز يستقطع من العجينة عينا معلوما نظير أجره، ولهذا كان الخباز يبيع الخبز مما يتجمع له من هذا المستقطع [449].

وانتشرت أسواق النخاسة حيث يباع العبيد أو الرقيق في معظم المدن الأندلسية، وكان التعامل فيها يتم بواسطة السماسرة والنخاسين الذين يجلبون الرقيق من بلاد جليقية [450] (Galicia) وافرنجة [451] والسودان [452].

واقيمت أسواق الدواب في الأرباض الكائنة في أطراف المدن، فسوق الدواب في مدينة طليطلة كان يقع غرب المدينة بالقرب من باب القنطرة [453]، أما أسواق الحطب والأخشاب المجلوبة من الغابات فقد كانت تباع خارج أسوار المدن وفي الغالب أمام أبواب المدينة [454]، حيث كان لا يسمح للحطابين أن يمشوا في أسواق المدن والطرق الضيقة وهم يحملون حطبهم [455] .

وكانت المواد ذوات المخلفات والروائح الكريهة والتي يمكن أن تسبب تلوثاً للمدن، تقام أسواقها كذلك خارج أسوار المدن كأسواق الدباغين ومحلات بيع الأجر[456].

هذا وقد احتوت بعض مدن الأندلس في عصر الإمارة على أسواق خاصة بالنبيذ كسوق النبيذ في شقندة[457] (Secunda) على أبواب قرطبة وقد هدمه الأمير عبد الرحمن الأوسط في بداية عهده فصار يباع بعد ذلك خفية، وتشدد الأمراء والخلفاء الأمويين في إراقة الخمور ومنع بيعها في الأسواق حتى أن الخليفة الحكم المستنصر "كان قد رام قطع الخمر من الأندلس و أمر بإراقتها وتشدد في ذلك وشاور في استئصال شجرة العنب من جميع أعماله فقيل له إنهم يعملونها من التين وغيره فتوقف عن ذلك"[458].

أيضا وجدت ببعض مدن الأندلس أماكن تحمل اسم السويقة، ويبدو أن صغار التجار كانوا يتجمعون بها، كما في سويقة قرمس في قرطبة[459].

واهتم أمراء وخلفاء بني أمية بتنظيم وترتيب الأسواق المدنية والإشراف عليها وتيسير أمورها وأمور التجار، ففي عهد الأمير هشام بن عبد الرحمن (172-180هـ/788-796م) أمر بتجديد بناء القنطرة (جسر قرطبة) التي تمتد على نهر الوادي الكبير مما ساعد على امتداد العمران إلى ضفة النهر الأخرى المواجهة للمدينة فنشأ فيها حي آهل بالسكان عرف بالربض، وقد شكل التجار و أهل الحرف غالبية سكان هذا الحي لقربه من السوق الكبرى في مدينة قرطبة[460].

وفي سنة 344هـ/955م أنشأ الخليفة عبد الرحمن الناصر قيسارية في الجانب الغربي من مدينة قرطبة، اتخذت سوقا تجارية لخزن وبيع السلع والمتاجر ويشير إلى ذلك العذري بقوله " قد أمن فيها التجار بأموالهم وقصد إليها الناس من أقطارهم "[461].

وفي سنة 361هـ/971م أمر الخليفة المستنصر بالله صاحب الشرطة والسوق أحمد بن نصر بإقامة حوانيت إضافية للبزازين في سوق قرطبة العظمى كي ينفسح بهم سوقهم وتتوسع صناعتهم، إذ شكوا من ضيقها[462]، كما كلفه أيضا بتوسيع المحجة العظمى وهي الطريق الروماني المرصوف الذي كان يبدأ من جنوب

الأنـــدلس وينتهي بأربونة[463](Narbonne) شمالا مارا بقرطبة وإشبيلية وسرقسطة وطركونة، وكان يعرف باسم (Via Aujudta) أي السكة العظمى[464]، بسوق قرطبة لضـــيقها بالـــناس وازدحامهم فيها، وهدم الحوانيت المحيطة بها، كي ينفسح الطريق ولا يضيق بالواردين والصادرين، نظرا منه لكافة المسلمين ورعاية لمصالحهم[465].

وفي سنة 364هـــ/974م أنفذ الخليفة المستنصر بالله أوامره بتحبيس حوانيت الســـراجين بســـوق قرطبة على المعلمين الذين كانوا قد أمرهم بتعليم أولاد الضعفاء والمساكين من أهل قرطبة [466].

كذلك يذكر الخشني (ت 361هـ/971م) أن الدولة الأموية كانت قد خصصت للـــباعة المتجولـــين فـــــي المـــدن أماكن خاصــــة في الأسواق يجلسون فيها لبيع بضائعهم[467].

ب ــ الأسواق الجامعة (الأسبوعية والموسمية والدائمة) :

هـــناك إشارات عديدة في كتب الجغرافية والتاريخ إلى وجود أسواق أسبوعية وموســـمية (مشهورة) ودائمة، كانت تعقد في المدن والقرى الأندلسية خلال العصر الأموي واستمرت حتى بعد سقوط الخلافة.

وكانـــت هـــذه الأسواق جامعة لكل صناعة ومتجر يباع فيها مختلف أنواع البضـــائع والســـلع [468]، فالأســـواق الأســـبوعية كانت تعقد في يوم معين من أيام الأســـبوع يعرض فيها التجار بضائعهم من كل نوع ولون، ومنها سوق الثلاثاء في مديـــنة شـــوذر (Joder) من كورة جيان (Jaen) [469]، وسوق الخميس في مدينة قبـــرة (rabGa) [470]وسوق الخميس في مدينة قرمونة (Carmona) [471]، كذلك وجدت أسواق أسبوعية أخرى في مدينة جيان [472] وغيرها من المدن.

أمـــا الأســـواق الموســـمية فهـــي تلك التي تقام دوريا وعلى فترات متباعدة ويقصـــدها التجار من مختلف المناطق القريبة والبعيدة، وتكون أكثر شهرة وشمولية لـــذلك سميت بالأسواق المشهودة، ومنها سوق حصن بكيران [473] (Bocayrant) وسوق اشر[474] (Isnajar) وسوق القبذاق [475] (Alcabdzac).

وهـــناك أســـواق جامعـــة كانـــت تقام في المدن الأندلسية على مدار السنة، يـــتجمع فـــيها الـــتجار مـــن كـــل تخصـــص، والبضـــائع والسلع من كل صنف.

ونجـــد مـــثل هـــذه الأســـواق فـــي مديـــنة طرطوشــــة (Tortosa) [476] وبسطة [477] (Baza) ومالقة (Malaqa) التي كانت ذات "أسواق جامعة كثيرة في الربض والمدينة" [478].

وبالإضــافة إلى هذه الأسواق الجامعة والمتخصصة، اشتهرت الأندلس بكثرة حوانيــتها المنتشرة بين المدن لتزويد المسافرين بما يحتاجون إليه من طعام ولوازم ســفر، فقــد كانت حوانيت بيع الخبز والزيت والسمك وجميع أنواع الفواكه منتشرة علـــى طول الطرق بين المدن، بحيث لا يمشي المسافر ثلاثة فراسخ إلا وجد حانوتاً [479].

6.2 القيساريات

بالإضافة إلى الأسواق المحيطة بالمسجد الجامع، انتظمت التجارة الداخلية في المــدن الأندلســية داخل ما يسمى بالقيسارية (Alcaiceria) التي تقع هي الأخرى بجــوار المســجد الجامــع، وقد يقال لها " قيصارية " وهي عبارة عن مجموعة من المبانـــي العامة تكون على شكل أروقة حولها حوانيت ومصانع ومستودعات وكذلك حجرات معيشة [480].

ويــبدو أن مصطلح قيسارية لم يكن شائع الاستخدام خلال عصر الإمارة، إذ أطلــق في هذا العصر على تلك الأسواق التي عرفت في عصر الخلافة بالقيسارية اسم " السوق العظمى "[481].

فمديــنة المرية على الرغم من شهرتها التجارية الواسعة باعتبارها أحد أهم الموانــئ الأندلســية علـــى شـــاطئ البحر المتوسط لم يقم بها قيسارية، إلا في عام 344هـــ/955م في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر، إذ نظمت فيها حوانيت التجار والصناع كلا حسب تخصصه فقد " رتب كل صناعة منها حسب ما يشكل لها"[482].

أمـــا قـــرطبة حاضـــرة الخلافة، فقد ساعد الازدهار الاقتصادي الكبير الذي شـــهدته خـــلال عهـــد الخلـــيفة الناصر وابنه المستنصر بالله على تعدد قيسارياتها وامتدادها على طول ضفة الوادي الكبير، ويشير إلى ذلك أحد المؤرخين المجهولين بقـــوله "اتصـــلت العمـــارة بهـــا في أيام بني أمية ثمانية فراسخ طولا وفي عرضها

فرســخين.. وكــل ذلك ديار وقصور وبساتين ومساجد وقيساريات وخانات وأسواق وحمامات"[483].

وكــان الخلــيفة المستنصـــر بالله قد أولى اهتماماً كبيراً بتنظيم سوق قرطبة وإنشـــاء القيســـاريات، ففي عهده عمل على نقل دار البرد التي كانت بسوق قرطبة وفـــي صـــدر ســـوقها العظمـــى إلى دار الزوامل [484] التي بالمصارة [485]، ونقل الزوامل من مكانها هناك إلى الدار بقرب المحبس عند قصر الناعورة، واتخذ مكان دار البرد قيسارية للتجارة فتوسعت بها السوق، وجعل لها سقف من الخشب القرميد، فاكتملت بذلك محاسن سوق قرطبة [486].

كــذلك انتشــرت القيســاريات خــلال القــرن الــرابع الهجــري / العاشر المــيــلادي فـــي كبريات مدن الأندلس كإشبيــلية وطليطلة ومالقة وغرناطة [487]، وكانـــت الحكـــومة هـــي التي تقـــوم ببناء تلك القياسر وتؤجرها على أرباب المهن والصنائع والتجار مقابل كراء متفق عليه [488].

وتخـــتلف القيسارية عن السوق باتساعها الشاسع وكثرة ما بها من الدهاليز المسقفة التي تتوزع فيها الحوانيت على كلا الصفين، وكانت تضم الواحدة منها أكثر من مائتي حانوت على الجانبين، كما كان يعلوها رباع ذات مساكن يقيم فيها التجار والصناع بأجر [489].

وكانـــت القيســـارية سوقا تجارية لخزن وبيع السلع والمتاجر وعلى الأخص الســـلع والمنـــتجات الثمينة كالأقمشة والمنسوجات الحريرية، وأدوات الزينة ومواد الترف الغالية [490].

7.2 الفنادق

الفـــندق كلمـــة لاتينـــية أصـــلها باندخـــيو (Pandokeion)، وتعني تكدس البضائع[491]، وتقابل بالإسبانية (Alfondiga أو Alhondiga)، وقد انتشرت الفنادق في مختلف المدن الأندلسية في العصر الأموي وكانت من حيث المبدأ تشبه الخانات المنتشـــرة فـــي بـــلاد الشـــام ومصر وغيرها من المناطق، وقد ارتبط وجودها في الأنـــدلس بسفر الغرباء والتجار، وذلك لأن التاجر المسافر عندما يذهب إلى مكان لا

يعــرفه عليه التحضير لمكان آمن للبقاء ولأشياء أخرى، خوفا من أن يؤخذ من قبل المحتالين [492].

وكانــت الفــنادق فــي الأندلس متواضعة المساحة، بحيث يتألف الفندق من طابقــين وإذا كان له أهمية كبيرة فإنه يشتمل على طابق آخر[493]، ومخطط الطابق بســيط، مؤلــف من غرف صغيرة حول الفناء الداخلي الرئيس، ويخصص الطابق العلــوي لمبــيت الضيوف والنزلاء، في حين تبيت الحيوانات والبضائع في الطابق الأرضي بأمان [494].

وقــد حــرص الأندلسيون على توفير كل سبل الأمن لنزلاء الفندق، فجدران الفــندق الخارجــية خالية من أي منفذ وذلك لتجنب السرقات [495] وباب الفندق كان يعــين عليه خادم خاص يشترط فيه أن يكون متقدما في السن وقورا أمينا، ولم يكن مــن المــرغوب فيه أن يشغل الشباب أو النساء هذه الوظيفة [496]، وكانت بوابات الفــنادق تغلق بواسطة أقفال رومية الصنع [497] وهناك موظف يشرف على الفندق ويدير أعماله يسمى الفندقي [498].

واحتوى الفندق في ساحته الرئيسة (البهو) على حوض أو فوارة ماء لسقاية الــدواب، في حين لم يحتو على مطعم بل كان النزلاء يشترون ما يحتاجون إليه من طعام من الخارج [499].

وتســمّت الفــنادق بأســماء ما يباع فيها من سلع وبضائع كالحبوب والكتان والخضــراوات والقــرميد، وتســمت أحــيانا باسم صاحب الفندق مثل فندق زايدة بغرناطة [500].

وشــغل الفــندق فــي الأندلس مكانة هامة في العمران الاقتصادي، إذ كانت الفــنادق تكثر في مراكز المدن وبصفة خاصة حول المسجد الجامع، فقد بلغت عدد فــنادق مدينة قرطبة لوحدها، في أيام الحاجب المنصور بن أبي عامر "ألف وستمائة فــندق لســكنى التجار والمسافرين والعزاب والغرباء وغيرهم"[501]، ويؤكد ذلك ابن دحية، إذ يذكر أن قرطبة في أواخر عصر الخلافة كانت تحتوي على عدد كبير من الفنادق المنتشرة في المدينة والأرباض، وأن كل فندق كان له اسم يعرف به [502].

كـذلك كانـت مديـنة المـرية تزدحم بالفنادق، إذ بلغ عدد فنادقها بالتعيين تسـعمائة وسـبعين فندقا [503]، وحقيقة أن هذا العدد الكبير يتعلق بالمرية في فترة لاحقـة، لكنه يساعد بقدر كبير على تأكيد الصفة التجارية للمرية، و لأعداد الفنادق بها خلال العصر الأموي.

ووجد هنـاك فنـادق كثـيرة أخـرى فـي مدينـة وادي الحجـارة [504] (Guadalajara) ومديـنة إسـتجة [505] (Ecija) وجزيرة طريف (Tariffa) وحصن قيشـاطة [506] (Quesada) ومديـنة شريش(Jeres) من أعمال إشبيلية(Sevilla)[507] ومدينة كركويه [508](Caraqui) ومدينة شاطبة [509] (Chativa).

ولعـل هـذا العـدد الكبيـر مـن الفنادق يشير إلى نشاط حركة التجارة في الأنـدلس، وإلـى حرص الأمويين على توفير كل سبل الراحة والأمن للتجار وعلى الأخص التجار الغرباء.

8.2 بضائع الأندلس

اتسـمت الـتجارة الداخلـية في الأندلس بالنشاط المستمر، والحركة الدائمة ويكشـف استعراض السلع والبضائع المعروضة في الأسواق الأندلسية، والتي كانت صـالحة للاستهلاك المحلي خلال هذه الفترة تنوعها وتعدد مصادرها، وتمثلت بـ : المـواد الغذائـية وبخاصـة زيـت الزيتون أعظم الحاصلات إنتاجا [510] والفواكه والخضـراوات الطازجة والمجففة، والقمح الذي شكل جوهر التجارة الداخلية [511]، والشعير وسائر البقول، فالزيت كان يباع في الأسواق أخضر عذب أو بداً صافياً أو مطـبوخاً [512]، أمـا الفواكه والخضراوات وهي منتجات الريف فقد كانت حوانيتها ومتاجـرها ممـتدة في الكثير من دروب وشوارع المدن، وحتى على الطرقات التي تربط المدن بعضها ببعض [513]، والقمح كان يباع في الأسواق من قبل الجلاب الذي كان يأتي بالغلال من الأرياف إلى المدن، ومن قبل الدلال (السمسار) الذي كان يبيع القمح مقابل حصة معينة من الربح [514].

كـذلك راجـت مواد غذائية أخرى كاللحم والسمن والعسل والبيض والجبن واللـبن والمجبنات والسمك [515]، فقد قدر للأمير الحكم بن هشام ما يباع من السمك

المملـــوح والمجلـــوب من الساحل في سوق قرطبة في يوم واحد بعشرين ألف دينار دراهم [516].

وإلـــى جانـــب المـــواد الغذائـــية كانـــت التوابل وتشمل العقاقير والمنكهات والعطـــريات والأصبغة، بمختلف أنواعـــها ومصادرها المجـــلوبة والمحلية تبـــاع وتشـــتـــرى فـــــي أسواق الأندلس، ووجد لها أسواق خاصة عرفت باسمها كسوق العطارين في قرطبة [517].

كما لاقت الصناعات النسيجية من أقمشة وألبسة وبسط وسجاد وحصر رواجا كبيـــرا فـــي الأسواق الأندلسية للحاجة اليومية لها، وكانت أسواقها تنتشر في مراكز المدن وبالقرب من المسجد الجامع، كسوق الكتان [518] وسوق الصوافين والحرارين بقـــرطبة [519]، ونظـــرا لوفرة هذه الصناعات وخاصة الثياب في أسواق الأندلس، كانـــت أســـعارها رخيصـــة بحـــيث لا يتجاوز ثمن الفراء الجديد المحكم الصناعة عشرة دراهم [520].

وكانـــت أســـواق الـــدواب من بغال وخيول وماشية وأبقار منتشرة في معظم المـــدن، وكانت تباع بها البغال المجلوبة من جزيرة ميورقة[521](Mallorca) بخمس مائـــة دينار، أما ما يبلغ منها المائة والمائتي دينار فأكثر من أن يحصى [522]، وكان حاصـــل الابتياع من الخيل في أعم السنين ثمانية آلاف فرس [523]، أما من الأغنام فقـــد قـــدر ما يدخل قرطبة لوحدها من جلائب الغنم في كل يوم ما بين سبعين ألف راس إلى مائة ألف راس [524].

ومـــن الســـلع المعتادة أيضا في الأسواق الأندلسية الحطب وكان يباع أمام أبـــواب المديـــنة أو خارج أسوارها، فقد أحصي في أيام الحاجب المنصور بن أبي عامـــر مقدار ما يدخل قرطبة من أحمال الحطب في اليوم الواحد " فانتهى إلى ستة آلاف حمل وستمائة حمل على اختلافها "[525].

غيـــر أن أهم بضاعة عرفت الرواج في الأسواق الأندلسية تمثلت في تجارة الـــرقيق، إذ وفرت الحروب الداخلية والحروب بين الكيانات الثغرية [526] والممالك النصـــرانية، والحملات التي قام بها الجيش النظامي موردا هاما لهذه التجارة حيث كان الرقيق يباع بكثرة في أسواق النخاسة [527].

وكان للرقيق الجواري سوق نافقة بالأندلس طول عصر السيادة الأموية وذلك لأنهـا كانـت مربحة وتدر على أصحابها أموالاً طائلة، ولإقبال المجتمع الأندلسي، بمختلف فئاته على شرائهن إما للذة أو الخدمة. وتباينت أسعار الجواري فالمتعلمات والجمـيلات وصـغيرات السن كنّ أغلى ثمنا من الجارية الأمية (528)، لذلك حرص تجـار الجواري من أجل زيادة أسعارهن على تعليمهن وتطوير مواهبهن فكان منهن المغنـيات والعازفـات على آلات الموسيقى وراويات الأخبار والأشعار والمعلمات. فالإمـام الفقـيه ابـن حزم (529) يذكر أنه تلقى تعليمه في صغره على يد الجواري، وكـان في ذلك يقول: "وهن علمنّي القرآن وروينني كثيرا من الأشعار، ودربني في الخط ولم يكن وكدي وأعمال ذهني مذ أول فهمي، وأنا في سن الطفولة جدا" (530).

وكان لهذه البضائع التي تباع في أسواق الأندلس شروط ومواصفات لا يجوز تجاوزهـا أو التلاعب بها، فلا يجوز لبائع الفواكه أن يبيع التين أو التفاح أو العنب قـبل أن ينضـج (531) أو لبائع العطر أن يمزج صنفاً جيداً بأخر رديء، أو الصنف المسـتورد بالمحلي (532)، ولم يكن يسمح للحناطين أن يبيعوا القمح والشعير والفول والعدس حتى يغربلوها (533).

ونشـطت المبادلات التجارية بين المدن الأندلسية بسبب تنوع الإنتاج وتباينه، فـإذا نقص على مدينة ما سلعة لا تنتجها فإنها تجلبها من غيرها، فمن مدينة شاطبة (Chativa) كـان يحمل الرق المستخدم في الكتابة في عصر الخلافة إلى سائر مدن الأندلس، لازدهار هذه الصناعة في شاطبة دون غيرها من مدن الأندلس (534)، ومن مديـنة إشـبيلية كان يحمل الزيت والقطن إلى جميع بلاد الأندلس (535)، ومن جيان كانـت تحمـل الثياب إلى مدينة قرطبة (536) ومن حصن قلصة (Callosa)(537) كان يحمـل خشب الصنوبر إلى دانية وبلنسية حيث يستخدم في دانية في صناعة السفن، وفـي بلنسـية يستخدم في أعمال البناء (538)، وخشب الزان لا يوجد في الأندلس إلا بجبال الشرف من إشبيلية ومنها يحمل إلى جميع بلاد الأندلس (539).

واشـتهرت الجزيـرة الخضراء بتصدير جلود النسر والمتاجرة بها وفي ذلك يقـول العذري: "ومن عندهم يجلب جلد النسر العجيب إلى أكثر بلاد الأندلس"(540)،

ومن مالقة وإشبيلية حمل التجار الأرز وقصب السكر الذي يجود بهما على غيرهما إلى سائر مدن الأندلس [541].

9.2 أسعار السلع

ارتـبطت أسـعار السـلع بالأنـدلس فـي العصر الأموي بالحالة السياسية والاقتصـادية التـي تمـر بهـا البلاد، فإذا عم الأمن كانت الأسعار رخيصة بشكل كبير، أما إذا اهتز حبل الأمن فان الأسعار ترتفع ارتفاعا غير معهود، ففي سنة 147 هـ/764م ارتفعـت الأسعار وقلت الأقوات في مدينة طليطلة بسبب محاصرة بدر (مولـى الأميـر عبد الرحمن الداخل) وتمام بن علقمة لها، على أثر ثورة هشام بن عروة بها حتى سئم أهل طليطلة الحصار[542].

كمـا كان لأحداث فتنة عمر بن حفصون [543] أكبر الأثر في ارتفاع الأسعار وزيادة الغلاء، فقد وصفت أحوال الدولة خلال هذه الفتنة بأنها كانت مهددة بالخراب الـتام، وعمـتها السـرقة وفشى النهب وسبيت النساء وتوقفت الولايات عن إرسال الجباية، وأقفرت الأسواق لعدم التجارة وأرتفع ثمن الخبز إرتفاعاً كبيراً [544].

أمـا في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر ونظراً لتوفر الأمن فقد غلب على الأنـدلس الـرخص والسـعة فـي جميع الأحوال [545]، حتى غدت بيوت الأموال مترعة [546] لعظم ما كان يدخل خزينة الدولة من الأموال.

كـذلك تأثـرت الأسعار بمقدار العرض والطلب وحالة الزروع، ففي بعض الأحيان يكثر الإنتاج فيزيد عن الحاجة ويصدر إلى الخارج فتنخفض الأسعار نتيجة لذلك وتنتعش الأحوال الاقتصادية، وأحيانا يقل الإنتاج لشدة ما فترتفع الأسعار. ففي سـنة 236هـ/851م ارتفعت الأسعار كثيراً في كورة تدمير لامحالها ذلك العام[547]، فـي حـين حدث سنة 308هـ/920م أن انخفضت الأسعار في بلاد الأندلس لتوافر الأطعمـة والخيرات التي حصل عليها الناصر من غزواته في بلاد المشركين حتى "اجـتمع عند الناس من الأطعمة والخيرات ما عجزوا عن حمله ولم يجدوا لها ثمنا تباع به، وكان القمح يباع ستة اقفزة [548] بدرهم فلا يوجد من يشتريه"[549].

ومما أثــر فــي الأســعار أيضا العوامل الطبيعية، إذ أدت حالات الجفاف والقحــط والســيول أحيانا إلى ارتفاع الأسعار كما حدث في سنة 182هـ/798م في مديــنة قــرطبة إذ كان بها في تلك السنة السيل العظيم، الذي ذهب بربض القنطرة حيث الأسواق ولم يبق فيها دار إلا هدمها[550].

وفــي ســنة 199هـــ/814م كانت المجاعة التي عمت الأندلس، ومات أكثر الخلق جهدا [551]، وفي سنة 207هـ / 822م حلت مجاعة شديدة بالأندلس ذهب فــيها خلق كثير وبلغ مد [552] القمح في بعض البلاد ثلاثين دينارا [553]، وتعرضــت أيضــا للقحط في السنوات: 233، 253، 260هـ. وفي هذه السنة الأخيرة لم يزرع في الأندلس حبة ولا رفعت فكانت أكثر السنوات قحطا حتى أصبح يضرب بها المثل [554].

كما شهدت الأندلس في سنة 302هـ/914م قحطاً شديداً، إذ أمحل الناس وغلت الأســعار وقــل ظهــور الحنطة في الأسواق، و شمل القحط الأندلس كلها وثغورها وغلــت الأســعار في جميع جهاتها [555]، وعادت المجاعة سنة 303هـ/915م مرة أخــرى حتــى شبهت بمجاعة سنة 260هـ/873م فارتفعت الأسعار وبلغ قفيز القمح بكيل سوق قرطبة ثلاثة دراهم [556].

وفــي سنة 324هـ/935م أمحلت الأندلس المحل العام الذي لم يعهد فيها بمثله إذ "ضــنت السماء بوبلها فلم تنض بقطرة"[557]، واجتمع هذا المحل مع حريق سوق قرطبة بهذا العام مما زاد من ارتفاع الأسعار وقلت الأقوات، إلا إن الخليفة الناصر بذل الأموال الكثيرة لمعالجة هذه الأزمة فخرج منها الناس دون أن يتبدل عليهم حال لشدة الإمحال. وفي ذلك قال الشاعر :

نعم الشفيع إلى الرحمن في المطر مستنزل الغيث بالأعذار والنذر[558]

وعــاد القحط والمحل يعصف بالأندلس في الأعوام 330، 335، 352هـ [559] وصاحب ذلك ارتفاع في الأسعار وزيادة في الغلاء.

إضافة إلى ذلك تأثرت الأسعار خلال عصر الإمارة وما بعده بظاهرة جديدة وهــي ظاهــرة إحــراق المزارع من قبل النصارى عندما يغيرون على الأراضي

الإسلامية، أو من قبل المتمردين على الدولة، أو من قبل جيوش الدولة التي تقوم بحرق زروع المتمردين عندما تحاصرهم كوسيلة من وسائل إضعاف مقاومتهم وإجبارهم على الطاعة، ففي سنة 260هـ/873م خرج المنذر بن الأمير محمد بن عبد الرحمن ومعه القائد هاشم بن عبد العزيز نحو سرقسطة فخربوا محاصيلها وانتهبوا زروعها، واذهبوا ثمار أشجارها و أتلفوا معايش أهلها (560).

10.2 الإشراف والرقابة على الأسواق (ولاية السوق أو نظام الحسبة):

عرف نظام الإشراف والرقابة على الأسواق منذ القدم، إذ كان من بين الوظائف الإدارية لدى اليونانيين القدماء وظيفة اجورانوموس (Aqoranomos) وكانت مهمته الرقابة على المكاييل والموازين وعلى ما يعرض للبيع في الأسواق، كما كان من بين أنظمة الرومان نظام الكنسورة (Cansorat) وكان الكنسورة موظفا إداريا مهمته الرقابة العامة على الأسواق والأخلاق (561).

أما الأسواق الإسلامية فقد خضعت هي الأخرى للرقابة منذ فترة مبكرة من التاريخ الإسلامي وكان الرسول صلى الله عليه وسلم، هو أول من مارس هذه المهمة حيث روي عنه صلى الله عليه وسلم أنه مر "بصرة طعام فادخل يده فيها فنالت أصابعه بللا فقال: ما هذا يا صاحب الطعام، فقال: أصابته السماء يا رسول الله، فقال: أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس، من غش فليس منا"(562)، كما نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن تلقي التجار قبل دخول المدن، ونهى عن بيع السلع حتى تهبط إلى الأسواق (563).

وعندما زادت المخالفات في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم فوض أمر الإشراف على الأسواق إلى موظف خاص، فعين عمر بن الخطاب على سوق المدينة وسعيد بن العاص على سوق مكة (564).

وعلى سنة الرسول صلى الله عليه وسلم سار الخلفاء الراشدون، إذ أنهم كانوا يباشرونها بأنفسهم أو يعينون من ينوب عنهم، فقد روي عن الخليفة عمر بن الخطاب إنه مرّ على حاطب بن أبي بلتعة وهو يبيع زبيبا في السوق فقال له: "إما أن تزيد في السعر و إما أن تخرج من سوقنا"(565)، كما ذكر عنه أنه عين لأمور

النســاء فــي ســوق المديــنة امــرأة تدعى الشفاء وهي أم سليمان بن أبي خيثمة الأنصارية [566].

واســتمر الإشراف على الأسواق طيلة عهد الخلفاء الراشدين والعهد الأموي، حــيث يذكــر عن الخليفة الوليد بن عبد الملك (86-96هـ/705-715م) أنه كان يمر علــى البقالــين فيســألهم عـــن السعر الذي يبيعون بــه، ويطلب منهم أن يزيدوا بالوزن[567].

مما ذكر يتبين أن نظام الإشراف والرقابة على الأسواق وجد منذ القدم، وإنه اســتمر خلال العصر الإسلامي لحاجة المسلمين إليه، وقد صبغ بالصبغة الإسلامية مــنذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، حتى أصبح هذا النظام يقرن به استنادا لما ورد عنه من أحاديث و أفعال تخص الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وقــد أطلــق في بادئ الأمر على الموظف الذي يتولى مهمة الإشراف على الأسواق في المشرق اسم "العامل على السوق" ثم أصبح يعرف بــ "المحتسب" وذلك ابــتداءً مــن عهــد الخليفــة العباســي أبو جعفر المنصور (137-158هـ/ 755 – 775م) [568].

أمــا فــي الأنــدلس فقــد عــرفت خطة الحسبة باسم ولاية السوق أو أحكام الســوق [569]، وكان من يتولى أمر الرقابة على السوق يدعى "صاحب السوق"[570] وذلك لأنه أكثر نشاطه ينحصر في السوق، أما لفظ الحسبة الذي كان شائع الاستخدام فــي المشــرق فلم ينتقل إلى الأندلس إلا في فترة متأخرة وربما كان ذلك في أواخر عصــر المرابطين أو ما بعده، ونستدل على ذلك من خلال مــا أورده ابن بشكوال (ت 578هـــ/1182م) عند ترجمته إلى الفقيه أبي المطرف عبد الرحمن بن محمد بن أحمــد الرعيني (ت 397هـ/1007م) حيث يذكر أن الحاجب المنصور بن أبي عامر كــان قد ولاه أحكام الشرطة وخطة الوثائق السلطانية " ثم صرف عنه ولاية أحكام الحسبة المدعوة عندنا بولاية السوق "[571].

وترجع نشأة خطة ولاية السوق (خطة الحسبة) في الأندلس إلى ما قبل عصر الأميــر هشام بن عبد الرحمن (172-180هـــ/788-796م) حيث يذكر عنه أنه عين على رأس هذه الولاية فطيش بن سليمان [572].

وكانـــت ولايـــة الســـوق تجمع في بادئ الأمر مع ولاية الشرطة بيد شخص واحـــد، واســـتمر الأمر كذلك حتى ميز بينهما الأمير عبد الرحمن الأوســـط (206-238هـــ/821-852م) فصير لوالي السوق ثلاثين دينارا في الشهر ولوالي الشرطة مائة دينار[573]، ويبدو أن هذا الفصل بين الوظيفتين لم يستمر طويلا، إذ نرى الأمير محمـــد بن عبد الرحمن (238-273هـ/852-886م) يعيد الجمع بين الوظيفتين حيث اســـند ولايتي الشرطة والسوق إلى أبي اسحاق إبراهيم بن حسين الثقفي (ت 256هـــ/870م) [574]، وأيضا إلى أبي عبد الله بن الحارث بن أبي سعيد، والذي بقي متصرفا في أمر الشرطة والسوق حتى وفاته سنة 260هـ/873م [575].

ويلاحظ منذ بداية القرن الرابع الهجري /العاشر الميلادي أن ولايتي الشرطة والســـوق قد أصبحتا تجمعان أحيانا، وتنفصلان أحيانا أخرى. حيث نرى الأمير عبد الرحمن الناصر يعزل في سنة 302هـ/914م موسى بن محمد بن حدير عن الشرطة ويعـــين مكانه محمد بن عبد الله الخروبي، إذ نقله من ولاية السوق لها وولى السوق مكانـــه أحمـــد بن حبيب بن بهلول [576]، وفي عهد الخليفة المستنصر نجده في بداية عهـــده يفصـــل بين الوظيفتين، إذ ولى الشرطة الى محمد بن إبان بن سيد اللخمي، وولـــى السوق إلى إسماعيل بن بدر بن إسماعيل [577]، لكنه عاد فيما بعد وجمع بين الوظيفتين بيد أحمد بن نصر[578]، أي بيد شخص واحد، واستمر الأمر بعد ذلك على هذا النحو.

وكانـــت خطة ولاية السوق (الحسبة) في الأندلس، وحتى نهاية دولة بني أمية تـــدخل ضـــمن اختصاصـــات وولاية القاضي، فكان القاضي هو الذي يقلد صاحب السوق وظيفته، وهو الذي يعزله ولكن بعد أخذ الموافقة من الأمير أو الخليفة، حيث يذكر ابن عبدون أنه يجب على القاضي "أن لا يقدم محتسبا إلا أن يعلم الرئيس بذلك لتكون للقاضي حجة عليه إن أراد أن يعزله أو يبقيه"[579] وهذا يشير إلى مدى أهمية هـــذه الوظيفة وعلو منزلتها في الأندلس حتى عدت من اعظم الخطط الدينية، فكانت ولايـــة الســـوق بمثابة القضاء لأن صاحبها كان يختار من خيار الناس، وقد ينوب أحـــيانا عـــن القاضي في مباشرة الأحكام، ومما يدل على ذلك الارتباط الوثيق بين الحسبة والقضاء، قول ابن عبدون "والاحتساب أخو القضاء، فلذلك يجب أن يكون إلا

مـــن أمثال الناس وهو لسان القاضي وحاجبه ووزيره وخليفته وإن اعتذر فهو يحكم مكانه"[580].

ونظــرا لاتســاع دائرة اختصاصات والي السوق وتشعبها وصلتها بالأمور الشــرعية فقد أوجب الفقهاء وعلماء الحسبة توافر صفات وشروط معينة فيمن يوكل إلــيه أمرها، واتفقوا على أن يكون مسلما، ذكرا بالغا [581]، "إذ الأمور مع الصبي لا تكاد تنضبط غالبا"[582]، وأن يكون فقيها في الدين قائما مع الحق نزيه النفس، عالي الهمة، معلوم العدالة ذا أناة وحلم، وتيقظ وفهم، عارفا بجزيئات الأمور، لا يستفزه طمع ولا تلحقه هوادة، ولا تأخذه في الله لومة لائم [583]، ويجب أن يكون لديه هيبة تمنع من الادلال عليه، ومعرفة بأصناف الصناعات والمعايش وحيل الباعة، إذ بذلك يتوصل إلى معرفة الغش والتدليس [584].

ومـــن الشـــروط اللازمـــة للمحتسب أيضا أن يكون عفيفا عن أموال الناس متورعا عن قبول الهدية من المتعيشين وأرباب الصناعات فإن ذلك رشوة، وقد قال صلى الله عليه وسلم: لعن الله الراشي والمرتشي"[585]، ويجب عليه أن يقصد بقوله وفعله وجه الله تعالى وطلب مرضاته خالص النية من غير رياء ولا مراء [586].

وشـــملت اختصاصات والي السوق (المحتسب) مختلف جوانب الحياة، الدينية والاقتصـــادية والاجتماعـــية، والـــذي يهمنا هنا هو الجانب الاقتصادي الذي يتعلق بالتجارة، حيث كان والي السوق هو المنظم الحقيقي للعمليات التجارية في الأسواق، فكان عليه أن يتفقد الأسواق وأن ينظر في جميع الأمور التي يقوم بها التجار الجلية مـــنها والحقيـــرة، فيـــراقب العملة المتداولة في البلدة فإن رأى فيها زيفا كأن تكون مخلـــوطة بالنحاس، فعليه أن يقبض على المزيفين ويعاقبهم بكل قسوة، كذلك ينبغي علـــيه أن يـــراقب الموازين والمكاييل ويتأكد من سلامتها ودقتها [587]، ومن وجود ثلاثـــة مكاييل في كل حانوت، منها مكيال، ونصف مكيال، وثمن مكيال، لأن الحاجة تدعـــو إلى ذلك [588]، ويأمر باعة الخبز أن يتخذوا موازين على رؤوسهم ليختبروا بهـــا الخبز بالوزن إذا وصلهم، فإن وجدوه وازنا باعوه وإن كان ناقصا تركوه لمن عمله، ومن باعه منهم وعثر عليه استحق العقوبة [589].

وكـــان والي السوق يراقب باعة اللحم، ويأمرهم ألا يبيعوا البائت مع الطري والمهــزول مـــع السمين والمصران والكرش مع اللحم، ولحم العنز مع لحم الضان، ولا يتــرك أحــد منهم يبيع لحم ضان ولحم ماعز في حانوت واحد ويجعل لبيع كل نـــوع من ذلك حوانيت تخصه [590]، كما كان يحدد أسعار اللحوم بحيث "تكون عليه ورقـــة بســـعره، ولا يجســـر الجزار أن يبيع بأكثر أو دون ما حدد له المحتسب في الـــورقة"[591] وإذا خالـــف الـــبائع ذلـــك فانـــه يعـــرض نفســـه للعقـــوبة المتمثلة بالضرب والتشهير.

ويشدد على باعة الحوت (السمك) ألا يبيعوا البائت مخلوطاً مع الطري، وألا يبـــيت عندهم شيء إلا أن يكون مملوحاً، وأن يبيعوا البائت على حده والطازج على حـــده [592]، وكان يمنع الحناطين الذين يبيعون القمح والشعير وسائر أنواع الحبوب من البيع حتى يغربلوها [593].

وكان على والي السوق أن يتفقد بائعي الهرائس والحلوى والمجبنات والعسل والسمن واللبن [594]، ويراقب الزياتين ويأمرهم بتجربة الكيل للمشتري [595]، ويتفقد بائعي الحصر والحديد والفخار[596]، ويمنع النســـاء من الاختلاط بالرجال في أماكن البيع حفاظا على الأخلاق العامة [597].

ومـــن واجـــبات والي السوق أن يتفقد الصيارفة ويتجسس عليهم وينهاهم عن الـــربا، وان عثـــر بمـــن راب أو روج لدراهم أو دنانير مزيفة عزره وأخرجه من الســـوق[598]، ويفـــرض علـــى الصـــاغة ألا يبـــيعوا أواني الذهب والفضة والحلي المصـــوغة إلا بغيـــر جنسها، وإن باع شيئاً من الحلي المغشوش وجب عليه اطلاع المشتري على مقدار ما فيها من الغش ليدخل على بصيرة [599].

وكـــان يمـــنع الدباغـــين مـــن بيع الجلود، إلا أن تكون قد تحققت فيها نهاية الدباغـــة [600]، ويأمـــر بائعي الغزل بتجفيفه قبل بيعه، وذلك لأن النساء يدلكنه عند تمـــام غزله بالماء ليحسن وجهه ويزيد في وزنه [601]، ويمنع الجلادين من بيع جلود الميتة نية، وإنما يبيعونها مدبوغة [602].

وكـــان يأمـــر النخاسين (بائعي الدواب) ألا يبيعوا دابة لغير شخص معلوم، ويقيد في العقد، وإن كان غير معلوم العين وقبله النخاس يكون ضامنا له [603].

ونظـــرا لتعدد مسؤوليات والي السوق التي يباشرها، فقد كان يتخذ له أعوانا يســـاعدونه في عملية مراقبة الأسواق وملاحقة المخالفين، وكان يجب توفر شروط وصـــفات معيـــنة في أولئك الأعوان، فلا يستعمل والي السوق من الأعوان من كان غائضـــاً ولا غضـــوباً ولا مهذاراً كثير الكـــلام (604)، وإنما يستعمـــل من يعـــرف ثقته وأمانته ونصيحته للمسلمين (605)، ويتقاضى هؤلاء الأعوان أجرة يومية معلومة (606).

وكانـــت الجـــولات التفتيشية التي يقوم بها والي السوق في الأسواق تتم على نحو معلوم، وجرت العادة أن يخرج المحتسب بنفسه على الأسواق، وحوله أعوانه، ومعهـــم المكاييل والموازين المعتمدة وخاصة ميزان الخبز، لأن الخبز حاجة يومية معرضـــة للـــتلاعب في مقاديره، ولأنه عندهم معلوم الأوزان فلربع الدرهم رغيف علـــى وزن معلـــوم كـــذلك للثمن، وكان اللحم يجري بيعه بسعر محدد مكتوب على ورقـــه وإذا علم والي السوق أن بائع الخبز أو الجزار يبيع بأكثر أو دون ما حدد له فإنـــه يدس إليه صبيا أو جارية يبتاع منه ثم يختبر الوزن فإن وجد نقصا قاس على ذلـــك حالـــه مـــع عامـــة الناس، وعندها يعاقبه العقوبة الرادعة المتمثلة بالضرب والتجـــريس (التشـــهير) فـــي الأسواق، فإذا تاب بقي على حاله يمارس نشاطه في الســـوق، وإن لم يتب أخرجه من السوق وقد ينفى من البلد (607)، وهناك أمثلة عديدة علـــى إقـــدام ولاة السوق على ضرب الباعة لارتكابهم منكرات معينة، فقد ذكر ابن الفرضي في ترجمته لقرعوس بن العباس بن قرعوس القرطبي (ت 220هـــ/835م) أن والـــد قـــرعوس كان يتولى السوق بالأندلس " وكان رجلا يضرب ضربا شديدا ويشتد على أهل الريب "(608) حتى أن قسوته هذه ظلت تقلق ضمير ابنه قرعوس.

كما يذكر عن إبراهيم بن حسين بن خالد (ت 249هـ/863م) والذي تولى الســـوق للأمير محمد بن عبد الرحمن، أنه ضرب يومـــاً تاجـــراً عند باب الجـــامع أربعين سوطا وحلق لحيته وسحم وجهه (609)، وعرف عن الحسين بن عاصم الثقفي (ت 263هـــ/875م) والـــي الســـوق في عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن، أنه كان شديدا على أهل السوق " يضرب الباعة ضربا شديدا مبرحا "(610).

الفصل الثالث

التجارة الخارجية

1.3 العلاقات التجارية الخارجية

عرف عن أهل الأندلس أنهم يكثرون التجارات والتغرب ويقطعون المسافات الطـــويلة ، ويركبون البحار في سبيل جمع المال [611]، كما عرف عنهم أنهم تواقون لمعـــرفة كـــل غـــريب وجلب كل نفيس عجيب، وهذا ما جعل علاقاتهم التجارية لا تقتصـــر علـــى جهـــة معينة، بل امتدت لتشمل معظم دول المشرق وبلاد المغرب، والممالك النصرانية واوروبا.

أ – العلاقات التجارية مع المشرق:

تـــوطدت العلاقات التجارية بين الأندلس والمشرق منذ عصر الإمارة، عندما انـــتقل الـــتجار والعلماء الأندلسيون إلى المشرق بحثا عن العلم والتجارة في مصر والحجـــاز والعراق واليمن وغيرها، خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين، ويظهر ذلك من خلال الإشارات العديدة التي وردت في كتب التراجم والتاريخ لهؤلاء التجار والفقهاء المسلمين الذين هاجروا من الأندلس إلى المشرق طلبا للعلم والتجارة ، ومن هـــؤلاء: عبـــيداالله بن يحيى الليثي[612]، الذي رحل إلى المشرق في منتصف القرن الـــثالث الهجري ، فدخل بغداد وقد وصف بأنه "عظيم المال والجاه" [613]، وقاسم بن عاصـــم المرادي[614]، وكان أحد التجار الذين دخلوا بغداد[615] ، ومحمد بن معاوية، الذي رحل من الأندلس إلى المشرق سنة 295هـ/908م حاجا وتاجرا وطالبا للعلم، فـــبعد أن أكمـــل الحج رحل في تجارة له إلى العراق، فدخل بغداد والكوفة ومن ثم تـــوجه إلـــى الهند، وفي الهند جمع ما قيمته ثلاثين ألف دينار، ثم عاد إلا أنه عندما قـــارب أرض الإســـلام غرقت سفينته في البحر، فنجا هو سبحاً وفقد كل شئ معه، ودخـــل الأنـــدلس ســـنة 325هــــ/936م، وعـــاد ليدرس فـــي قرطبة وهـــو خالي الوفاض[616].

ومنهم أيضا إسحاق بن غالب[617]، الذي رحل إلى المشرق تاجراً وباحثاً عن المــال ، فــدخل مصــر وعدن[618]، وعبد الله بن عبد المؤمن[619]، وقد رحل إلى المشرق رحلتين دخل فيهما بغداد " وكان متصرفا في التجارة " [620].

وفي المقابل هناك تجار من أهل المشرق قاموا برحلات تجارية إلى الأندلس، ومــنهم : أبو زيد وثيمة بن موسى (ت 237هـ/851 م)، أصله من بلاد فارس دخل الأنــدلس تاجراً، وكان يتجر فيها بالوشي[621] ، وعبد العزيز بن جعفر (ت 413هـ/ 1022م) وهــو من أهل بغداد دخل الأندلس تاجراً سنة 350هـ/962م وعمره ثلاثون ســنة [622]، وهــناك التاجــر المصري عبد الرحمن بن محمد الصواف ، الذي قدم الأنــدلس من مصر سنة 364هـ/974م وكان معاشه من التجارة ، إذ كان يعمل ببيع الصوف [623].

كمــا وتــنقل تجار من غير العلماء بين الأندلس والمشرق للمتاجرة بأصناف البيوع، فقد لاحظ حسداي بن شبروط [624] عندما وضع جدولاً للتجار الذين احتشدوا فــي الأنــدلس مــن أجل التجارة في عهد الخليفة الناصر ، وجود تجار من مصر وخرســان حملــوا العطور والحجارة الكريمة ومواد رفاهية أخرى إلى قرطبة[625]، وفي الفترة نفسها التي أشار فيها حسداي لوجود تجار من المشرق في الأندلس أشار ابن الأثير إلى تسيير الناصر لمركب كبير لم يعمل مثله فيه تجار أندلسيون و أمتعه وبضائع إلى بلاد المشرق [626]، وفي عهد الخليفة الحكم المستنصر يشير ابن حيان إلى وجود تاجر أندلسي يعرف بابن نقفورة وهو محمد بن سليمان التاجر في مصر، حــيث كان يتاجر بها، وبدول أخرى في شمال أفريقيا، وقد لعب فيها دوراً كبيراً في القبض على الفاسق عبد الملك بن سميت أحد الخارجين على الخليفة المستنصر بالله [627].

ويذكــر ابــن بسام برواية ابن حيان أنه تجمع ببلاد الأندلس في نهاية خلافة هشام بن الحكم (399ـ 403هـ/ 1009ـ 1013م) من التجار ما لم يكن مثل ذلك في أمد الدولة، وكان معظمهم عراقيين ومصريين[628].

هــذا وقــد لاقــى تجــار المشرق احترام الأندلسيين، وحسن معاملتهم لهم، والمحافظــة علــى مصالحهم وأموالهم والإقبال على شراء سلعهم، ويتضح ذلك من

قصـــة الجوهـــري التاجر، وذلك أن تاجراً مشرقياً من عدن قصد المنصور بن أبي عامـــر بجواهـــر كثيـــرة وأحجار نفيسة، فاشترى منه المنصور ما استحسنه، ودفع للتاجـــر صرة من المال وحدث أن ضاعت هذه الصرة، فجاء التاجر إلى المنصور يشـــتكي ضياع المال فأرسل المنصور من يبحث له عنها حتى عثر عليها، فرد إلى التاجر الذي كاد أن يطير فرحاً من حسن معاملة المنصور له[629].

وقد ساعد الأمراء والخلفاء الأمويون إلى جانب عامة الناس في تنشيط حركة التجارة مع المشرق، من خلال شراء ما يأتي به التجار من المشرق بأغلى الأسعار، كعقـــد الشفاء الذي اشتراه الأمير عبد الرحمن الأوسط من أحد تجار المشرق بعشرة آلاف دينار[630]، أو من خلال تكليف التجار بجلب ما يحتاج إليه الخلفاء من المشرق كحوض الرخام المنقوش بتماثيل الإنسان، الذي جلبه أحمد بن حزم من الشام للخليفة الناصـــر فوضـــعه في البيت المنام وكان مرصعاً بالدر النفيس الغالي[631]، وكذلك بالنســـبة إلـــى تجار الكتب الذين كان يرسلهم الخليفة الحكم المستنصر، إلى العراق وغيرها من دول المشرق لجلب الكتب فجلبوا منها إلى الأندلس ما لم يعهدوه[632].

ولـــم تقتصـــر علاقات الأندلس التجارية مع المشرق على العالم الإسلامي، فحسب بل كانت المنتجات الأندلسية تصل بالإضافة إلى مصر ومكة وسوريا واليمن وخرسان إلى الهند والصين[633].

ب ــ العلاقات التجارية مع بلاد المغرب :

ســـيطر المغاربة خلال القرنين الثاني والثالث الهجريين على نقل التجارة بين المشـــرق والمغـــرب والأندلس، حيث كانت سفنهم دائبة الحركة إلى سورية ومصر لجلـــب منتجات الشرقين الأدنى والأقصى إلى شمال إفريقيا وسائر بلاد الإسلام في الغرب [634].

وكانـــت بلاد المغرب من برقه[635] شرقا إلى طنجة[636] غربا تحوي الكثير من المراكز التجارية، التي وصلت شهرتها وعلاقاتها التجارية إلى سائر دول البحر المتوســـط ومنها الأندلس، وأشهر هذه المراكز: برقة وهي مدينة برية بحرية جبلية، بهـــا مـــن الـــتجار وكثـــرة الغرباء في كل وقت مـــا لا ينقطع طلابا لما فيها مـــن

التجارة [637]، وهي دائمة الرخاء كثيرة الخيرات ، يحمل منها الصوف والعسل والقطران [638]، و كان ينزلها التجار الأندلسيون كثيرا و هم في طريقهم إلى مصر.

ومدينة القيروان، حاضرة تونس، وهي أعظم المراكز التجارية أهمية في المغرب، إذ وصفها المقدسي "بأنها مفخر المغرب ومركز السلطان"[639] ويقول البكري أن حوانيتها كانت مصطفة على طول الطريق داخل أسواقها ، وأنها كانت تمتد حوالي الميلين[640] وكانت القيروان على علاقات تجارية نشطه مع الأندلس، إذ عن طريقها كان يصل الرقيق السوداني إلى الأندلس[641].

ومدينة المهدية التي أسسها الخليفة الفاطمي عبيد الله المهدي[642] سنة 302هـ/ 915م، حيث كانت أسواقها نافقة مليئة بالسلع التي كانت تحملها السفن من الإسكندرية والشام وصقلية والأندلس وغيرها[643]

ونلاحظ حركة التبادل التجاري النشط بين الأندلس والمغرب في العصر الأموي من خلال ما ورد من إشارات إلى وجود جاليات تجارية أندلسية في بعض مدن المغرب ، فالبكري يذكر أن بعض تجار الأندلس من أهل البيرة هاجروا في سنة 262هـ / 874م، إلى المغرب وأسسوا بها مدينة تنس ، وأنهم كانوا يترددون بسفنهم في كل عام بين شواطىء المغرب والأندلس فيقضون فصل الشتاء في المغرب والصيف في الأندلس[644]، ويضيف ابن حوقل "وهي (تنس) من أكبر المدن التي يتعدى إليها الأندلسيون بمراكبهم ويقصدونها بمتاجرهم " [645]، وعلى غرار هذه الجالية وجد تجار وجاليات أندلسية أخرى في مدن وهران وطبرقة والقيروان وغيرها. [646]

وبالإضافة إلى الجاليات، وجد هناك التجار الركاض الذين كانوا يتاجرون بين المغرب والأندلس جالبين ما يصلح لكل بلد من البلد الأخر. [647]

ومما يشير إلى أهمية العلاقات التجارية بين الأندلس والمغرب أن الخليفة عبد الرحمن الناصر خرج بنفسه سنة 301هـ / 913 م، للإشراف على عملية تحرير ميناء الجزيرة الخضراء (Alqeciras) من سيطرة عمر بن حفصون، وذلك لأن هذا الميناء كان من أهم الموانئ الأندلسية التي تخصصت بجلب المواشي من المغرب، حيث تميز مرساها بدخوله إلى البحر مما سهل عملية شحن الحيوانات. [648]

هـذا وممـا تجدر الإشارة إليه أن بلاد المغرب كانت الطريق البري لتجار وحجاج الأندلس المتوجهين إلى المشرق.

جـ ـ العلاقات التجارية مع ممالك إسبانيا النصرانية:

سـيطر الإسـبان خلال العصر الأموي على الأجزاء الشمالية من الأندلس، وكونـوا بهـذه الأجـزاء عـدداً من الممالك المستقلة ، كان أشهرها مملكة جليقية (Galicia) التي امتدت من نهر دويرة Duero جنوباً حتى الساحل الشمالي لإسبانيا، وعاصـمتها مديـنة لـيون[649] (Leon)، ومملكة نبرة (Navarra) التي كانت تمتد بمحاذاة جبال البـرت التـي تفصل بين إسبانيا وفرنسا، وكانـت عاصمتها بمبلونة (Pamplona)، ومملكـة قشـتالة (Castilla) وكانت تقع بين مملكتي جليقية ونبرة، وعاصمتها مدينة برغش (Burgos) [650].

وعلى الرغم من العداء المتبادل بين هذه الممالك والأمويين في قرطبة، إلا أن هـذا العداء لم يمنع من قيام بعض الصلات التجارية بينهما، وقد بدأت هذه الصلات ابـتداء مـن عصـر الإمارة ، ونستدل على ذلك من خلال النقود الأموية التي عثر علـيها في منطقة استيا(Esteila) في مملكة نبرة (Navarra) النصرانية [651]، والتي تعود إلى هذا العصر مما يدل على قيام تبادل تجاري في ذلك الوقت مع هذه الدولة، كمـا كـان لليهود أثر كبير في تفعيل حركة التجارة بين الطرفين خلال هذه الفترة أيضاً. [652]

أمـا عصر الخلافة الأموية فقد شهد تجارة رائجة بين الطرفين وساعد على ذلك التقدم الصناعي والزراعي الكبير الذي شهدته الأندلس في هذه الحقبة مع تأخر الصناعة والزراعة في الممالك النصرانية [653]

وممـا يـدل على قيام تبادل تجاري بين مسلمي الأندلس ونصارى إسبانيا ما يـروى عـن تاجر نصراني كان يتاجر بين برشلونة النصرانية والأندلس الإسلامية عام 376هـ/986م بإنقاذ كاهنٍ مسيحي كان في الأسر لدى المسلمين وخبأه في عربته في رحلة عودته من بلاد المسلمين إلى برشلونة (Barcelona) [654].

كـذلك كـان يصـاحب السفارات والبعثات الدبلوماسية القادمة من الممالك النصـرانية إلى الأندلس لطلب السلم والأمان نشاط تجاري واسع، فقد كانت سيدات

بـــلاط النصــــارى من ليون وغيرها يمطرن بأسئلتهن على سفراء بلاط بلادهم إثر عـــودتهم مـــن بعض المهمات الرسمية في الأندلس، وقد نفذ صبرهن لمعرفة أنواع الأقمشـــة والألوان الدارجة والأنسجة المقصبة الثقيلة ومبتكرات العاج وقناني البلور المصـــقول التـــي كـــان تجار قرطبة يعرضونها في أسواقهم، ثم تقوم تلك السيدات بتكلـــيف الـــتجار الـــيهود بجلب تلك المنتجات من أسواق قرطبة وغيرها من المدن الأندلسية.[(655)]

وتقـــدم الـــنقود بـــرهاناً آخـــر على الاتصال التجاري بين الأندلس والممالك النصرانية، فالدنانير الذهبية التي ضربت في الأندلس في عهد الناصر، ورد ذكرها فـــي بعض دساتير مملكة ليون Leon تحت اسم (Cathimi) أو (Kasimi) نسبة إلى الدراهم القاسمية [(656)] الأندلسية، وهذا ما يشير إلى رواجها في إسبانيا النصرانية في تلـــك الفتـــرة، كمـــا أن الـــنقود التي كانت تضرب في دار سكة مدينة سبتة التابعة للأمويين في ذلك الوقت وصلت إلى برشلونة [(657)]، مما يدل على قيام تبادل تجاري في ذلك الوقت بينهما.

ولحمايـــة العلاقـــات الـــتجارية، وضمان استمراريتها بين الأمويين والممالك النصـــرانية عمد الطرفان إلى عقد معاهدات واتفاقيات تجارية بينهم ، فقد أشار ابن حـــيان إلـــى عقد معاهدة سلم وأمن تجاري عام 328هـ / 940م، بين الأمويين وبلاط برشـــلونة ، وقد ناب حسداي بن شبروط عن الخليفة الناصر في توقيع هذه المعاهدة مـــع شنير Sunier صاحب برشلونة، وكان أبرز ما جاء في هذه المعاهدة ، السماح لـــتجار برشلونة القدوم إلى الأندلس، وبعد توقيع المعاهدة أرسل الخليفة الناصر إلى قـــواده البحريين يطلب منهم عدم التعرض إلى السفن التجارية القادمة من برشلونة وغيـــرها ممن سولم من هذه الأمة، وبتأمينهم على دمائهم وأموالهم وكل ما تضمنته سفنهم ، يتصرفون في تجاراتهم حيث شاؤوا " فوردت مراكبهم إلى الأندلس من هذا الوقت وعظم الانتفاع بهم".[(658)]

دـــ العلاقات التجارية مع أوروبا :

اتســـعت دائرة العلاقات التجارية الأندلسية في العصر الأموي لتشمل بعض الـــدول فـــي جـــنوب وغـــرب ووسط أوروبا، فمنذ القرن الثالث الهجري / التاسع

الإيطالية المطلة على الحوض الغربي للبحر المتوسط إلى عقد معاهدات سلام وأمن تجاري مع الخلافة الأموية في الأندلس لضمان أمنها وسلامتها وتوفير الأسواق لمنتجاتها [666]، ونتيجة لنجاح إمارة تسكانة في عقد معاهدة سلام مع الخليفة الناصر لدين الله ، قامت جزيرة سردانية ، وإقليم البروفاس الفرنسي، وإقليم كمبانيا في إيطاليا بعقد معاهدات سلام مماثلة مع الخليفة الناصر، وكان أبرز نتائج هذه المعاهدات رسوخ العلاقات الودية، ونشاط المبادلات التجارية بين الطرفين[667]، فقد وصفت العلاقات التجارية بين مدينة نابولي[668] (Napoli) الإيطالية والمدن الأندلسية في عصر الخلافة بأنها أوثق من صلات المدن الإيطالية بعضها ببعض، فكان أهل نابولي يصدرون للأندلس العبيد والمنسوجات نظير ما يحصلون عليه من منتجات أندلسية وخاصة الزيت. [669]

ولعل في النقود الأموية التي عثر عليها في مناطق مختلفة من أوروبا برهان آخر على تلك الصلات والمبادلات التجارية بين الأندلس وأوروبا، فقد عثر على نقود أموية ضربت خلال الفترة 160 – 400 هـ / 777 – 1009م في كل من فرنسا وإيطاليا وإنجلترا وبولندا. [670]

هذا وقد كان التجار اليهود في الغالب هم حلقة الوصل بين أوروبا وبلاد الأندلس، فكانوا يجلبون السلع الأوروبية وخاصة الرقيق الذين يباعون من قبل بعض القبائل الجرمانية ومن سواحل البحر الأسود ومن كلابريا ولمبارديا في إيطاليا إلى الأندلس. [671]

2.3 الصادرات والواردات الأندلسية:

لقد عمل تجار الأندلس في العصر الأموي بمختلف أنواع السلع والبضائع المرتفعة الثمن والرخيصة الثمن، المصنعة منها والخام، وكان التجار نادراً ما يتخصصون في نطاق سلع معينة، فقد أشار ابن حوقل إلى أكثر من نمط وصنف من المنتجات الأندلسية المتاجر بها [672]، وكانت البضائع تنقل من وإلى الأندلس بحرية، إذ لا يوجد براهين على تقييدات حركتها أكثر مما هو مفروض على تجارة دول العالم الإسلامي الأخرى في ذلك الوقت، وقد تمثلت صادرات وواردات الأندلس بما يلي:

أ ـ الصادرات

1 ـ المنتجات الغذائية:

عـــرفت الأندلس بثرائها الكبير في الإنتاج الغذائي، الذي كان يزيد عن حاجة أهلهـــا فيصـــدر منها إلى الخارج، وعلى الرغم من أن ابن خلدون لاحظ أن أسعار المـــواد الغذائية الضرورية منخفضة، وأسعار مواد الترف مثل التوابل مرتفعة، وأن نقـل المـــواد الغذائية لا يمكن قبل فصل الشتاء (673)، إلا أن هناك الكثير من السلع الغذائـــية الأندلســـية التـــي لاقت طريقها إلى خارج الأندلس وبخاصة زيت الزيتون والفـــواكه المجففـــة، فقد كان زيت الزيتون من أهم الحاصلات الأندلسية، واشتهرت بإنـــتاجه مناطق متعددة كمدينة قرطبة وقبرة، ومدينة إشبيلية التي كانت من أهم مدن الأنـــدلس إنـــتاجاً لـــه واتجاراً به(674)، حتى أن الرازي(675) ادعى أنه إذا لم تصدر إشبيـــلية زيت الزيتون، فسيكون هناك فائض يستحيل تخزينه وبالتالي سيتلف. (676)

وكـــان هذا الفائض من الزيت الأندلسي يصدر إلى الخارج وخاصة إلى دول البحـــر المتوسط مثل مصر وبـــلاد المغرب و جنوب أوروبا وبعض ممالك إسبانيا النصرانية. (677)

وكما هو الحال بالنسبة للزيتون الذي كان يحفظ وينقل إلى مسافات بعيدة فإن الفواكه الأندلسية المجففة لاقت رواجاً وطلباً كبيراً في الخارج، فكان التين الأندلسي لمـــا اتصـــف بـــه من عذوبة ولذاذة في الطعم (678)، يتجهز به التجار إلى مختلف الجهـــات وبصـــفة خاصـــة إلى فرنسا وبلاد المغرب ومصر والشام والعراق وربما وصل بعضه الهند. (679)

ويذكـــر الشـــقندي أنه لما اتصف به التين الأندلسي وخاصة المالقي من ميزة على غيرة كان يباع في بغداد على سبيل الاستطراف كأي شيء ثمين وغالٍ (680) .

كذلك كان الزبيب المالقي والمنكبي يصدر إلى مناطق مختلفة من العالم وذلك لأنـــه كـــان من خاصيته أنه يحفظ لمدة طويلة دون أن يطرأ عليه أي تغيير(681)،أما اللوز المالقي فقد كان يصدر إلى بلاد الروم وأفريقية ومصر(682) في حين أن القمح والشـــعير والفول والحمص والعسل والسمن كان يحمل منها إلى بلاد المغرب ولكن بصفة غير دائمة. (683)

2 ـ المنسوجات:

اشـــتهرت بلاد الأندلس بالكثير من الصناعات، التي تفوقت بها على غيرها، حتـــى غـــدت بعـــض صـــناعاتها ذات شهرة واسعة في العالم أجمع وفضلت على غيـــرها[684]، وكان من أهم ما اشتهرت به صناعة المنسوجات التي ذاعت شهرتها في مختلف بلدان العالم. ففي القرن الرابع الهجري / العاشر ميلادي، كان في مدينة قـــرطبة وحـــدها ثلاثـــة عشر ألف نول حياكة[685]، ومائة وثلاثون ألف نساجٍ[686]، وكانـــت ســـجاجيدها ووشاحاتها وستائرها ومنسوجاتها الحريرية مطلوبة في العالم بأســـره[687] وبلغـــت جودة مصنوعاتها من الخز والوشي درجة دفعت الناصر إلى الاستغناء عما كان يجلب إليه منها من المشرق الإسلامي[688]، أما مدينة المرية التي ورثـــت صناعة الحرير عن بجانة أولاً ثم عن قرطبة[689]، فقد كان بها في منتصف القـــرن 4هـ / 10م من طراز الحرير ثماني مائة طراز، ومن صنعة الوشي والديباج علـــى اختلاف أنواعه ، ومن صنعة الخز وجميع ما يعمل منه ما لم يبصر مثله في المشرق ولا في بلاد النصارى[690]، وكانت هناك مدن أخرى تشارك قرطبة وبجانة والمرية في هذه الصناعات مثل سرقسطة التي اختصت بصناعة ثياب السمور[691]، ومرسية التي اشتهرت " بالطراز العجيبة والصناعة الغريبة للوطاء والبسط "[692]، وبإشبيلية كان يصنع نوع من النسيج لا يتأثر بماء المطر.[693]

وقـــد انتشـــرت المنســـوجات الأندلسية من ألبسة وأقمشة وبسط في المشرق الإســـلامي مـــنذ أوائـــل القرن الثالث الهجري، عندما نقل التجار اليهود الراذانيون (Radhanito) هـــذه الســـلع إلى مناطق مختلفة هناك حتى ربما وصلت إلى الهند والصين.[694]

أمـــا في القرن الرابع الهجري، فيذكر ابن حوقل أن الطرز الأندلسية كانت تصـــل إلى مصر و خراسان[695]، وأن الديباج والأقمشة الكتانية تصدر من الأندلس إلـــى مصر واليمن و مكة[696]، كذلك كانت الحلل الموشية التي اشتهرت بها المريه ومرسية ومالقة تصدر إلى الإسكندرية والشام والهند[697]، وبسط مرسية التنتلية كان يسافر بها إلى بلاد المشرق[698] كما شقت الصناعات النسيجية الأندلسية طريقها إلى

الممالــك النصرانية، إذ كانت تصدر لها الأغطية والثياب الرفيعة وخاصة المحوكة من خيوط الفضة[699].

3 ـ التوابــل:

تميــزت الأنــدلس بزراعة أنواع الأفاوية (التوابل والبهارات) على نطاق واســع، إذ ذكر المسعودي أن في الأندلس من أنواع الأفاوية خمسة وعشرون صنفاً مــنها: الســنبل والقرنفل والصندل والقرفة وقصب الذريرة وغير ذلك [700]، وذكر الــرازي أن المحلب[701] وهو المقدم في الأفاوية لا يوجد في شيء من الأرض إلا بالهــند والأنــدلس[702]، ويروي ابن غالب أن المسعودي قال: أصول الطيب خمسة أصــناف : المســك والكافور والعود والعنبر والزعفران وكلها من أرض الهند، إلا الزعفران والعنبر فإنهما من الأندلس[703].

وبــذلك كانــت الأندلس مصدراً مهماً لتجارة التوابل العالمية وكان الزعفران والعصــفر والعنبر من الصادرات الشهيرة للأندلس ، فقد كان الزعفران يزرع في طليطلة ووادي الحجارة وبياسة و بلنسية ، و باغة (Priego) من أعمال غرناطة، ومن هذه الجهات كان يحمل براً و بحراً إلى الخارج [704]، ويذكر الرازي أن بلنسية أنــتجت مــن الزعفران ما يكفي لتموين الأندلس كلها، ونقله التجار منها إلى مناطق أخرى من العالم [705]، كذلك بالنسبة إلى العصفر فقد كان يصدر من إشبيلية وكورة لبلة إلى سائر الأقطار[706].

أمــا العنبــر [707] فقــد كــان يســتخرج بكثرة من سواحل الأندلس الغربية، واشــتهرتبه مدينة أشبونة (لشبونة) وأكشونبة وشنترين وشذونة[708]، وكان يحمل من شنترين وشذونة إلى بغداد ومصر فتباع أوقيته هناك بعشرة دنانير[709].

4 ـ الجلد والفراء:

كانــت صــناعة الجلد مزدهرة في الأندلس عامة وفي قرطبة خاصة طوال العصر الأموي، إذ توطدت بها الصناعات الجلدية منذ القرن الثاني الهجري/ الثامن المــيلادي ، واتصــف جلــدها بالليونة مما جعله مثالياً لصناعة الأحذية والكراسي والحقائب وأطقم الفرس[710].

وقـــد كانت قرطبة تنتج كميات كبيرة منه لذلك كان الجلد القرطبي المنسوب لها (Cordoban) من بين الصادرات الأندلسية المهمة إلى أوروبا التي انتشرت بها بشـــكل كبير وخاصة في فرنسا الكارولنجية[711]، أما ما حمل منه إلى المشرق فقد جـــاء عـــن طـــريق التجار اليهود الراذانيين ، الذين حملوه مع سلع أخرى إلى هذه الجهات منذ أوائل القرن الثالث الهجري. [712]

ولـــم تقـــل شهرة الفراء عن الجلد، إذ كانت له أسواق نافقة في شتى مناطق البحر المتوسط؛ فكانت الثياب الفاخرة من فراء القنليات[713] تصدر إلى بلاد المغرب إذ لا يـــوجد بهـــا إلا ما جلب لها من الأندلس[714]، وفراء السمور؛ كان في القرنين الـــثالث والرابع الهجريين يصدر إلى كافة أسواق الشرق[715]، في حين كانت الثياب المصـــنوعة مـــن وبر أبو قلمون[716]، يحجر عليها خلفاء بني أمية فلا تنقل خارج الأنـــدلس إلا ســـراً ، فتـــزيد قيمة الثوب على ألف دينار لعزته[717]، وقد أشار ابن خلكـــان إلـــى حسن الثياب وجمال صنعتها وعزة مكانتها بقوله: " وحكى لي بعض الفضـــلاء من أهل الأندلس أنه رأى قطعة من هذه الثياب، وأراد أن يصفها لي فما قدر أن يعبر عنها، ثم قال: لكنها أرفع وأنعم من نسيج العنكبوت ".[718]

5 ــ المعـــادن:

كانت المعادن معروفة في الأندلس منذ القدم، وكان الرومان يستخرجون منها جانـــباً كبيـــراً، وذلـــك كالحديد والذهب والفضة والرصاص والنحاس ، ولما دخل المسلمون الأندلس لم يهملوا المعادن بل منحوها أعظم العناية[719]، ومن بين المعادن التـــي كانت تصدرها الأندلس الزئبق، الذي كان يستخرج من جهات: قرطبة "ومنها يخـــتلف به إلى جميع آفاق الأرض "[720]، وشلوان[721] ومنها كان يصدر إلى جميع بـــلاد المغرب[722]، وبطروش[723] (Pedroche) التي اشتهرت بتصديره إلى جميع الجهـــات[724]، ومن حصن أبال (Ovejo) الذي يقع شمال مدينة قرطبة، حيث منه كـــان يصدر إلى جميع الأقطار. [725] ومن جبال البرانس (جبل المعدن Sierra de Almaden) التي تقع شمال قرطبة، إذ كان زئبقها غزير المادة ، ومنها كان يصدر إلـــى مخـــتلف البلدان[726]، وكان أجود أنواع الزئبق الأندلسي يستخرج من حصن المعـــدن (Almaden) الـــذي يقـــع بالقـــرب من طليطلة ، حيث كان يعمل في

استخراجه من هناك ألف عامل[727]، وكان الزئبق الأندلسي يصدر إلى جميع أنحاء العالم الإسلامي وغير الإسلامي كما يذكر المسعودي.[728]

وهـناك أيضـاً الكحـل الأثمد[729] الذي كان يستخرج من ناحية طرطوشة وبسطة[730] وجبل أطريجرش الذي كان يفصل بين بلاد الأندلس وبلاد الفرنج [731] وقـد صـدر من هذه الجهات إلى بلاد المغرب والمشرق ، حيث وصل بعضه إلى العراق واليمن والهند.[732]

كـذلك كان الكبريت من المعادن التي تاجر بها الأندلسيون، وقد صدرت من الأنـدلس إلـى بـلاد الشام والعراق واليمن والهند[733]. كما صدرت الأندلس مواد معدنـية أخرى ومنها الرخام الأندلسي المتعدد الألوان كالأبيض والأحمر والخمري والمجـزع الـذي صدر منها إلى بلاد المغرب، وكان مرغوباً به في المشرق[734]، والمـرجان الذي نقل منذ فترة مبكرة إلى المشرق[735] ومعدن التوتيا ، حيث أمدت الأنـدلس بلاد المغرب بكميات وفيرة منه[736]، ومعدن النحاس، إذ كان أفضل أنواع الـنحاس طـبقاً لوصف أبي الفضل الدمشقي ما سبك بالأندلس[737]، وأكثر ما كان يصدر النحاس الأندلسي إلى بلاد المغرب وخاصة إلى مدينة فاس.[738]

يضـاف إلـى ذلـك أن المرقشـيتا الذهبـية[739] كانـت تصدر إلى جميع الأنحاء[740]، ولم تكن المعادن تحمل من الأندلس مواد خام فقط، بل كانت الصناعات الحديديـة من سكاكين، ومقصات مذهبة وغير ذلك من آلات الجندي تجهز منها إلى بـلاد أفـريقية وغيرها[741]، وكان لسيوف إشبيلية شهرة واسعة في بلاد النصارى حتى أن نصارى قشتالة كانوا يفضلونها على سيوف مدينة بوردو الفرنسية.[742]

٦٢٢٤٢٤

6 ـ الخشب والفخـار:

حظـيت بلاد الأندلس بتوفير جميع الظروف الملائمة لنمو الأشجار الحرجية مـن مناخ وتضاريس وأراضٍ واسعة فكثرت فيها الأشجار الحرجية وخاصة البلوط الـذي اشـتهرت بإنـتاجه قرطبة[743] ومدينة فحص البلوط (Los Pedroches)، وشـجر الصـنوبر الذي كثر في غابات طرطوشه حتى أنه نسب إليها لكثرته فيها فقيل: "الصنوبر الطرطوشي"[744]، ومن الأشجار الأخرى التي انتشرت في الأندلس: السـرو والبطم[745] والبقس والعرعر والدلب[746] والصفصاف (ويسمى السوجر)

وهو شجر ضخم[747]، وانتشرت الغابات في مختلف المناطق الأندلسية من مرتفعات جبلــية و أودية وضفاف أنهار وسواحل[748]، وقد أدت كثرة هذه الغابات إلى كثرة الأخشــاب وتنوعها في الأندلس وبالتالي إزدهار الصناعات الخشبية بها، مما جعل أخشــاب وصناعات الأندلس الخشبية مطلوبة في مختلف جهات العالم، لذا فقد كانت الأندلس تصدر الأخشاب الصالحة لسقف البيوت إلى أفريقية[749]، وخشب البقس إلى المغرب الأقصى[750].

أما الصناعات الخشبية من قصــاع ومخابئ وأطباق فقد حملت من حصــن قيشاطة إلى أكثر بلاد المغرب [751]، كذلك كانت الآلات الموسيقية التي اشتهرت بها إشــبيلية كالبوق[752] والعود والدف، والشقرة والنورة (وهما مزماران أحدهماغليظ الصــوت والآخــر رقيقه)، لا يوجد منها شيء في بلاد المغرب إلا ما جلب لها من الأندلس. [753]

أما الصناعات الخزفية فقد بلغت منذ مطلع القرن الرابع الهجري درجة كبيرة مــن الإتقان والرقي، فبرع الفخارون الأندلسيون في إنتاج أنواع عديدة من الأدوات والأوانــي الفخارية، كالجرار والأباريق والأطباق والقوارير التي صدرت منها إلى بــلاد المغــرب[754]، ومــناطق أخرى من العالم، ويدل على ذلك ما عثر عليه من خــزف أندلســي يعود إلى القرن الرابع الهجري في ثلاثة مراكب غارقة في شاطئ البروفانس الفرنسي. [755]

7 ـ الرقيــق:

شــكل الرقيق إحدى السلع الرئيسة التي تاجر بها الأندلسيون مسلمين ويهوداً علــى السواء ، فمنذ أوائل القرن الثالث الهجري كان الرقيق يجلب إلى الأندلس من غــرب أوروبــا وإسبانيا النصرانية[756]، ومن ثم يتم إعادة تصديرهم إلى المناطق الإســلامية الأخــرى فــي المغــرب والمشرق الإسلامي ، فقد أشار ابن خرداذبة ومعاصــره ابــن الفقيه أن من بين السلع التي حملها التجار اليهود من الأندلس إلى المشرق الغلمان والجواري . [757]

وفــي القــرن الرابع الهجري أشار ابن حوقل إلى أن " جميع من على وجه الأرض من الصقالبه الخصيان فمن جلب الأندلس "[758]، كما ذكر المقدسي في نفس

الفتــرة أن الخدم البيض والجواري المثمنات الموجودة في بلاد المشرق من الأندلس وأن سعر الجارية أو الخادم عن غير صنعة على وجوههما ألف دينار وأكثر.[759]

ب ــ الواردات

مــثلما صــدر الأنــدلس السلع إلى معظم دول العالم الإسلامي، وبعض دول أوروبا وممالك إسبانيا النصرانية، فقد استقبل السلع من جميع الأنحاء، وكان من أهم واردات الأندلس في العصر الأموي:

1ــ الأغذية:

عــندما كــان نقــل السلع الغذائية لمسافات بعيدة يعرضها للتلف أو التجفف، ولانخفــاض أسعارها، وإقبال التجار الذين يقطعون المسافات البعيدة على المتاجرة بالســلع التــي تمــتاز بالأسعار المرتفعة مثل مواد الترف والتوابل ، فقد اقتصرت واردات الأنــدلس مــن المــواد الغذائية في الغالب على ما كان يأتي إليها من بلاد المغرب باعتبارها قريبة منها.

وتمــثلت هــذه الــواردات بالحنطة المغربية (القمح) الذي كان يجلب إلى الأنــدلس من وهران وسلا[760] وطبرقة وتنس[761]، والســكر الذي كان يجلب من بلاد المغرب والمشرق .[762]

أمــا الفاكهــة فقــد كــان يــرد إلى الأندلس كميات وفيرة منها من مدينة سبته المغربية[763]، كما أن قفصة[764] والقيروان كانتا تصدران إلى الأندلس كميات كبيرة من الجوز واللوز والفستق[765].

وأحــياناً جلــب الــتجار إلــى الأنــدلس أشجار الفاكهة وليس فقط ثمارها، لاغتراســها في بلاد الأندلس، فالأمير عبد الرحمن الداخل كان يرسل بعض العملاء إلــى المشــرق لجلب أشجار الفاكهة من بلاد الشام حيث نسمع عن عميل له اسمه معاويــة بــن صــالح[766] قد قام برحلة إلى الشام وعند عودته جلب معه كثيراً من مــزروعات الشــام، وفــي ذلك يقول الخشني: "ثم لما صار معاوية إلى الأمير عبد الرحمن أدخل إليه تحف أهل الشام وكان في تلك التحف من الرمان المعروف اليوم

بالأنـــدلس بالـــرمان الســـفري، فجعـــل جلساء الأمير من أهل الشام يذكرون الشام ويتأسفون عليها وكان منهم رجـــل يسمى سفر (بن عبيد الكلاعي) فأخـــذ من ذلك الـــرمان شـــيئا لطف به وغرسه حتى علق ونما وأثمر ، فهو اليوم الرمان السفري نسبة له "[767].

وبالإضافة إلى الرمان السفري ، جلب من الشام أشتال التين السفري والنخيل والقراصـــيا البعلبكية[768] وانتشرت زراعتها في مختلف بلاد الأندلس حتى أصبحت فيما بعد إنتاجاً أندلسياً وصدرت ثمارها إلى البلدان الأخرى.

2 ـ الطيب والتوابل:

شكلت العطور والتوابل بضاعة مهمة في التجارة لمسافات بعيدة ، وذلك لأنها مـــن الســـلع الخفيفة الوزن والمرتفعة الثمن[769]، وكانت معظم التوابل تستورد إلى الأنـــدلس وخاصة من الهند والشرق الأقصى حيث تجد لها في الأندلس سوقاً جاهزة ومستقرة[770].

وكانـــت الأنـــدلس تستورد من الهند المسك والكافور والعود لقلة توفرها ببلاد الأندلس[771]، ويبدو أن الكميات المستوردة من هذه الأصناف كانت كبيرة ، ونستدل على ذلك من خلال ما تضمنته هدية ابن شهيد إلى الخليفة عبد الرحمن الناصر سنة 327هـ / 938م، إذ احـــتوت هـــذه الهدية على مائتين واثنين وتسعين رطلاً من العود الهندي، ومائة أوقية من المسك وثلاثمائة أوقية من الكافور الهندي النقي. [772]

هذا ولم تقتصر الأندلس في وارداتها من التوابل على الهند، بل كانت تستورد مـــن فلســـطين النـــيل[773]، ومن العراق ماء الورد[774]، وكانت التوابل تجلب إلى الأنـــدلس بوساطة التجار المسلمين واليهود على السواء، حيث كان لليهود الراذانيين دور فاعل في جلب توابل الهند من عود وقرفة وصبار وسنبل وبقم[775] إلى الأندلس في طريق عودتهم من المشرق[776].

3 ـ المنسوجات والجلود:

لقـــد كانـــت الألبســـة الحريـــرية، والأنســـجة الكتانـــية والقطنية والصوفية والمفروشـــات من بسط وسجاد، من أهم الصناعات الأندلسية في عهدها الأموي، إلا

أن ورشات النسيج الأندلسية المنتشرة في شتى أنحاء الدولة كانت بحاجة الى كميات كبيــرة مــن الخــيوط اللازمــة لهذه الصناعة، فمثلاً كانت مدينة قرطبة في عصر الخلافــة تتباهــى بوجود ثلاثة عشر ألف نول حياكة فيها[777]، ومدينة المرية كان "أهلهــا كلهم رجالا ونساء صناع بأيديهم، وأكثر صناعة نسائهم الغزل، الذي يقارب الحرير في سومه، وأكثر صناعة رجالهم الحياكة "[778].

وهــذا مــا جعل الأندلس بحاجة إلى استيراد كميات كبيرة من خيوط الكتان والصــوف الخــام، اللــذين كانا يجلبان إليها من مصر وبلاد المغرب[779]، فيتم تصــنيعه فــيها ثم يعاد تصديره مرة أخرى إلى مصر ومكة واليمن[780].ولم تقف الأنــدلس عــند حــد استيراد الخيوط فقط ، بل استوردت أيضاً منسوجات جاهزة وخاصــة العجيبة الصنعة ، كثياب الملف من مدينة أمالفي الإيطالية[781]، والثياب السبنية[782] من العراق[783]، والوشي والديباج من الشام[784] والمطارف والملاحف البغدادية المزينة بالحرير والذهب. [785]

أما الجلود وخاصة جلود الثعالب والفنك[786] فقد كان يرد إلى الأندلس كميات وفيــرة مــنها، وخاصــة مــن المهديــة وفــاس ببلاد المغرب[787] ومن خراسان وسيبيريا.[788]

4 ــ المعــادن والجواهــر:

اســتوردت الأندلس اعتباراً من عهد الخلافة معدن الحديد المعروف بالشلق من إسبانيا النصرانية وبصفة خاصة من مملكة قشتالة Castilla وكان هذا الحديد يســتخدم فــي الأنــدلس فــي صــناعة آلات الحــرب من السيوف والسكاكين والرماح[789]. أما معدن النحاس فقد جلب للأندلس من بلاد المغرب الأقصى[790]، والــرخام الــوردي والأخضر كان يرد من أفريقية؛ من سفاقس وقرطاجنة[791]، ومنه ما جلب من رومه والقسطنطينية. [792]

ومــن بــلاد المغرب جلب للأندلس حجر الزرنيخ[793]، أما الذهب فقد نشط الــتجار اليهود منذ فترة مبكرة بجلبه إلى الأندلس من بلاد السودان، حيث كان ينبت بها كما ينبت الجزر بالرمل[794].

وشـــكلت الجواهر صنفاً آخر من الواردات، فمنذ مطلع القرن الثالث الهجري شقت جواهر وتحف الشرق طريقها إلى الأندلس، ويروي المؤرخون في هذا الصدد قصة العقد الشهير الذي أهداه الأمير عبد الرحمن الأوسط إلى زوجته الشفاء، وكان لهـــذا العقـــد شهرة كبيرة في العراق وكان يسمى "الثعبان" إذ كان ملكاً لزبيدة زوجة هـــارون الرشـــيد ، وقد اشتراه الأمير عبد الرحمن الأوسط بعشرة آلاف دينار من الذهب، عندما عرض عليه شراؤه من بين مجموعة من التحف الثمينة المسروقة من قصور بغداد إبان الفتنة والحروب التي قامت بين الأمين والمأمون[795].

كـــذلك كـــان يـــرد إلـــى الأندلس من بلاد المشرق اللؤلؤ، الذي كان يفضله الأندلسيون على سائر الأنواع[796]، ومن بلاد المغرب كان يجلب للأندلس من العقود والذخائـــر مـــا يباع بها بالنفيس والخطير[797]، أما العاج فقد استوردت الأندلس منه كمـــيات كبيرة من بلاد السودان والحبشة[798]، إذ كان يستخدم فيها لصناعة التحف العاجـــية وخاصة الصناديق المعدة لحفظ الحلي والعطور النسائية[799]، كما استخدم فـــي تـــزيين قصور الخلفاء، فقد كان لمجلس الخليفة عبد الرحمن الناصر " المسمى بقصر الخلافة... ثمانية أبواب قد انعقدت على حنايا من العاج ".[800]

5 ـــ الرقيق:

ومـــن بين الواردات التجارية إلى الأندلس الرقيق، الذي عد من السلع الرئيسة فـــي أســـواق الأنـــدلس، وقـــد تاجر بهم المسلمون واليهود[801]، فمنذ القرن الثالث الهجـــري دأب الـــتجار الـــيهود على جلب الرقيق البيض الصقالبة إلى الأندلس من أوروبا الشرقية وإسبانيا النصرانية[802]، وفي القرن الرابع الهجري يشير ابن حوقل إلـــى مصدر آخر للرقيق الصقلبي في الأندلس ، إذ كانوا يجلبون من سواحل البحر الأســـود ومن لمبارديا Lombardia وكلابريا Calabria في إيطاليا[803]، هذا إلى جانـــب ما كان يجلب من برشلونه Barcelona وجليقيه Galicia في شمال إسبانيا عـــن طـــريق الغـــارات التي يقوم بها المجاهدون المسلمون الذين يهاجمون سواحل المناطق المذكورة[804].

وقد اضطلع هؤلاء الرقيق الصقالبة المجلوبون من أوروبا بدور مهم في دولة الخلافـــة الأموية، إذ شكلوا جزءاً من جند الخليفة في قرطبة، وقاموا بأعمال الخدمة

لحـــريم القصـــر وخاصـــة الخصيان منهم[805]، وكان هؤلاء الصقالبة يباعون في الأنـــدلس أحـــداثاً صـــغار السن فيتعهدهم أمراء الأندلس بالرعاية ويتولون تنشئتهم خاصـــة، فـــيعلمونهم اللغـــة العـــربية وفنون الفروسية، وآداب المجتمع الأندلسي، ويدربـــونهم علـــى شئون القصر[806]، لذا فقد احتل بعضهم مكانة رفيعة في الدولة فصـــار منهم الأدباء والشعراء وأصحاب المكتبات الكثيرة ، وبعضهم شارك الأكابر والـــوزراء فـــي تصـــريف أمـــور الدولة، مثال ذلك الصقلبيان فائق صاحب البرد والطراز، وجؤذر صاحب الصاغة والبيارزة، اللذان استبدا بالسلطة في عهد الخليفة الحكـــم المستنصـــر[807]، وتولـــى بعضـــهم مناصب إدارية رفيعة كالإشراف على المصانع ومخازن الأسلحة ، وقيادة الجيوش أحياناً ، فقد نال نجدة الصقلبي في عهد الخليفة الناصر مكانه لم ينلها أحد ، إذ عين على رأس حملة لقتال ملك ليون Leon راميـــرو الثانـــي(Ramiro II) عام 327هـ / 937م، لكن نجدة انهزم في هذه الحملة وقتل. [808]

وقـــد بلـــغ عدد الصقالبة البيض الذين يخدمون في دوائر الدولة المختلفة عند وفـــاة الخليفة عبد الرحمن الناصر ثلاثة عشر ألف وسبعمائة وخمسين صقلبياً[809]، وهـــذا ما يشير إلى نشاط حركة استيرادهم ومبالغة الخلفاء في اصطناعهم والاعتماد عليهم بدلا من العرب.

أمـــا الـــرقيق الســـود فقد كانوا يجلبون إلى الأندلس من بلاد السودان وبلاد البربـــر[810] وكانـــوا يستخدمون في أعمال البناء والخدمة ونقل الأحمال[811]، وكان سعر البالغ منهم يساوي ثلاثين ديناراً[812].

كـــذلك شـــكل الـــرقيق الجواري سلعة لا تقل أهمية عن الرقيق الذكور في واردات الأندلس، وقد جلبت الجواري السود من السودان والحبشة، وعرفن بقلة في الأنـــدلس[813]، أما الجواري البيض فقد جلبن من بلاد الروم وافرنجة وجليقية[814]، وبعضـــهن جلـــب من المشرق حيث يذكر عن الأمير عبد الرحمن الأوسط أنه كان عـــنده ثـــلاث جوار جلبن له من المدينة المنورة فعرفن "بالمدنيات" وهن فضل وقلم وعلـــم[815]، وقـــد أطلق عليهن لقب " المدنيات " لا لأنهن من أبناء المدينة المنورة ولكن لأنهن تربين وتثقفن فيها على فن الغناء ورواية الشعر، وإنما أصلهن من سبي

إســبانيا النصرانية، أدى بهن طريق الرق إلى المشرق ثم عاد بهن مرة أخرى إلى الأندلس[816].

وقــد عدت الجواري في الأندلس من السلع الكمالية ومن أنفس ما يتهادى به ذوو الأخطــار، فــابن شــهيد أهــدى عبد الرحمن الناصر هدية ثمينة تحدث عنها المؤرخــون بإطــناب، وكان من جملة هذه الهدية عشرون جارية من متخير الرقيق بكسوتهن و زينتهن[817].

وانتشــر شراء واقتناء الجواري في الأندلس بين الخلفاء وكبار رجال الدولة وعامة الناس، وذلك للحاجة إليهن في أعمال الخدمة، وأحياناً للذة وهذا ما ساعد في تنشـيط حــركة استيرادهن والمتاجرة بهن، فعدد النساء من الجواري والخدم بقصر عــبد الرحمن الناصر بلغ رقماً خيالياً وصل إلى ستة آلاف وثلاثمائة وأربعة عشر امــرأة[818]، ويــبدو أن عبد الرحمن الناصر كان يستكثر من هؤلاء الخدم الصقالبة ذكوراً أم إناثاً بهدف إضعاف قوة القبائل العربية. [819]

واقــتدى زعمــاء الإمــارات الانفصــالية بأمراء وخلفاء بني أمية في اقتناء الجــواري حــيث يذكــر عن إبراهيم بن حجاج[820] صاحب إمارة إشبيلية في عهد الأميــر عبد الله بن محمد (275 – 300هـ / 888 – 913م)، أنه سمع بجارية بغدادية اســمها قمــر، فــوجه بأموال عظيمة إلى المشرق في ابتياع هذه الجارية، إلى أن استقرت بدار مملكته بإشبيلية[821].

وهــناك من عامة الناس من ملك عشرين جارية ، ومنهم من ملك ستين[822] وتبايــنت أسعار الجواري في الأندلس ، فالمتعلمات والجميلات وصغيرات السن كن أغلى ثمناً من الجاهلات والكبريات في السن[823]، كذلك أثرت حالة العرض والطلب فــي أسعارهن، ففي عهد المنصور بن أبي عامر ولامتلاء الأندلس بالغنائم والسبي مــن بنات الروم حدث أن " نودي على ابنة عظيم من عظماء الروم بقرطبة وكانت ذات جمــال رائــع، فلــم تســاو أكثر من عشرين ديناراً "[824] في حين كانت تباع الجارية البيضاء في عهد الخليفة الناصر ما بين ثلاثمائة دينار وخمسمائة دينار[825]، وبلغن في بعض الأحيان ألف دينار ، أما الجارية السوداء فقد كانت تساوي ثلاثمائة دينار[826].

6 ـ الكتـــب:

مـــثلت الكـــتب نوعاً آخر من السلع التي نشط التجار في جلبها إلى الأندلس وخاصــــة من العراق مهد الحضارة ومنبع ثقافة الأندلس ، وبدأ ذلك منذ عهد الأمير عبد الرحمن الأوسط، عندما أرسل العلماء إلى العراق لجلب الكتب، فأتاه عباس بن ناصـــح أحـــد فحول شعراء الأندلس بكتاب السندهند وغيره[827]، وأتاه تاجر عراقي بكتاب العروض للخليل بن أحمد الفراهيدي[828]، وفي عهد الخليفة الحكم المستنصر بلغـــت تجارة الكتب في الأندلس أوجها إذ " كان يبعث في الكتب إلى الأقطار رجالاً مـــن التجار، ويسرب إليهم الأموال حتى جلب منها إلى الأندلس ما لم يعهدوه"[829]، وكـــان له وكلاء (تجار كتب) عرفوا بالوراقين كانوا ينتخبون له غرائب التواليف، مـــن أشـــهرهم الفيلســـوف المشـــهور محمد بن طرخان الفارابي وراق الحكم في بغداد[830]، وعمر بن محمد المعروف بابن الوفي الذي أقام بالبصرة حوالي عشرين سنة تولى خلالها ابتياع الكتب والذخائر له[831].

ويذكـــر عن الخليفة الحكم المستنصر إنه بعث في كتاب الأصفهاني لمصنفه أبو الفرج الأصفهاني، و أرسل فيه ألف دينار من الذهب ، فبعث إليه نسخة منه قبل أن يخـــرجه بالعـــراق [832]، وكذلك فعل مع القاضي أبو بكر الأبهري المالكي في شرحه لمختصر ابن عبد الحكم وأمثال ذلك[833]، فاجتمع له من الكتب ما لم يسبق له مثـــيل في الإسلام، حتى قيل أن عدد فهارس تسمية الكتب التي بمكتبته بلغت أربعاً وأربعـــين فهرسة، وفي كل فهرسة عشرون ورقة ، ليس فيها إلا أسماء الدواوين لا غير. [834]

ولـــم يقتصـــر الحكم في جلب الكتب على التجار المسلمين فحسب، بل كان يرسل العلماء اليهود أيضاً إلى المشرق لجلب ما شاء من الكتب، ومثال ذلك حسداي بن إسحق أحد أحبار اليهود، الذي أرسله الحكم إلى المشرق فجلب الكثير من تآليف اليهود. [835]

واقـــتدى بالحكم رجال دولته وعظماء مملكته، فأنشأوا المكتبات حتى أصبح حـــب الكـــتب فـــي الأندلس سجية في أهلها، وأصبح اقتناؤها من شارات الوجاهة والرئاســـة عـــندهم، فقد يكون الرئيس منهم جاهلاً ويحتفل أن تكون في بيته خزانة كـــتب، لـــيقال فـــلان عـــنده خزانة كتب، والكتاب الفلاني ليس هو عند أحد غيره، والكـــتاب الـــذي هـــو بخط فلان قد حصله وظفر به[836]، وكانت قرطبة في عصر

الخلافــة تتباهــى مــن بين مدن الأندلس جميعها بسوق كتبها الذي كانت تنتخب له الكتب من سائر البلدان وخاصة من العراق وبلاد الشام.

7 ــ الحيوانات:

اعتمدت الأندلس على شمال وغرب أفريقيا في توفير معظم الحيوانات الأليفة والــنادرة التــي كانــت تحتاج إليها، فقد استوردت الأندلس من هذه الجهات الأغنام والماشــية والفــيلة وحمــار الــوحش وذو القرن (كركدن) والزرافات والطيور المخــتلفة، و أعداد كبيرة من الجمال والخيول، إذ بلغ مجموع ما استوردته الأندلس مــن الخــيول في عهد الخليفة الناصر والحاجب المنصور بن أبي عامر من شمال افريقيا اكثر من ألف فرس.

8 ــ واردات أخرى:

ومن واردات الأندلس الأخرى، السيوف والحراب والنبل والخوذ الخشبية من الهند وبلاد الفرنجة، وسروج الخيل والأواني الزجاجية من العراق.

نلاحــظ ممــا سبق أن بلاد الأندلس كانت تشكل حلقة مهمة في دائرة التجارة العالمــية، وأن علاقاتهــا الــتجارية الخارجــية كانت تنمو بنمو الدولة وازدهارها الاقتصــادي، وأن صلاتها التجارية الخارجية كانت في معظمها مع العالم الإسلامي وخاصــة مــع المشــرق، وفي ذلك يقول ابن الخطيب "لو تتبعنا أصنافهم وما كانوا يحاولونه من صناعتهم ويناغون به المشرق من بضائعهم ومقدار جراياتهم ونفقاتهم، لضاق عنه الكتاب"، كما نلاحظ أن حركة التجارة الخارجية من استيراد وتصدير قد ســاهمت إلى حد كبير في ازدهار اقتصاد الدولة الأموية، وتوثيق علاقاتها الخارجية وخاصة مع الممالك النصرانية وبلاد الفرنجة.

الفصل الرابع
الطرق التجارية

لقـد توفـرت لبلاد الأندلس شبكة واسعة من الطرق التجارية، ربطت المدن والمراكـز التجارية بعضها ببعض مما سهل تصريف ونقل السلع التجارية من مواد خام ومنتجات زراعية وصناعية، وكانت عملية نقل السلع داخل البلاد تتم عبر طرق برية أو بواسطة النقل النهري، أما السلع والمنتجات المصدرة خارج البلاد فكانت تتم عبـر الطـرق البـرية أو بواسطة النقل البحري، وفيما يلي سنعرض لهذه الطرق الداخلية والخارجية.

1.4 الطرق التجارية الداخلية

أ ــ الطرق البرية :

تكـونت في بلاد الأندلس شبكة طرق برية واسعة على طول البلاد وعرضها انشيء معظمها في العصر الروماني، وبعضها أقامه المسلمون [837]، وامتازت هذه الطـرق بتعدد المراحل والمحطات التي يستطيع التجار والمسافرون أن يتوقفوا بها للراحة أو قضاء الليل أو للتبادل التجاري، فكان التاجر المسافر ينزل في كل ليلة في مدينة أو قرية آهلة فيها أسواق وحمامات وفنادق[838]، فاليعقوبي (ت284هـ/ 897م) يذكر أن الخارج من قرطبة "يسير ستة أيام في قرى متصلة " [839]، ويؤكد ذلك ابن الشـباط بقـوله: "ربما لقي المسافر فيها في اليوم الواحد أربع مداين، ومن المعاقل والقـرى ما لا يحصى "[840]، وهذا ما جنب التجار عناء السفر وأشعرهم بالطمأنينة على أموالهم، إذ أن تقارب المدن والقرى يتيح لهم الفرصة للتزود بما يحتاجون إليه من لوازم سفر و يوفر لهم أسواق أكثر.

وقـد أشـار المؤرخـون والجغرافيون إلى عدة طرق تجارية هامة في بلاد الأنـدلس، أهمهـا تلك التي تربط قرطبة حاضرة الأندلس بالمدن والمراكز التجارية الأخـرى، وهـي تقابـل علـى وجـه التقـريب الطرق الرومانية القديمة. وهذه الطرق هي (انظر الخريطة رقم 1) :

أولاً : الطريق من قرطبة إلى إشبيلية، وينقسم إلى طريقين، طريق الزنبجيار (Az- Zanbadjar) وطـريق لـورة (Lora)، فأما طريق الزنبجيار فيبدأ من قرطبة إلـى إسـتجة مـرحلة ومـن إسـتجة إلى قرمونة مرحلة ومن قرمونة إلى إشبيلية مرحلة[841]، أما طريق لورة فمن قرطبة إلى السواني ثم إلى حصن المدور ومنه إلى فحـص الخـنادق فحصـن مراد وبه المنزل، ومنه إلى قرية شوبيل ثم إلى القنطرة فحصـن ملبال ثم إلى حصن القليعة وبه المنزل، ومنه إلى مرلش فأبان ومن ثم إلى إشـبيلية [842]، ومسـافة ما بين قرطبة وإشبيلية ثلاث مراحل، وهي تساوي تسعين ميلاً، ويجتازها المسافر بأربعة أيام[843].

ثانـياً : الطـريق مـن قرطبة إلى طليطلة، حيث يبدا من قرطبة إلى مدينة كـركـوية فقلعة رباح ثم إلى مدينة ملقون، ومنها إلى قرية أبنـش، ثم من أبنـش إلـى طلـيطلة [844]، ومسـافة هـذا الطريق تسع مراحل، ويجتازها المسافر بستة أيام[845].

ثالـثاً : الطـريق من قرطبة إلى المرية ومسافته سبعة أيام [846] إذ يبدأ من قرطبة إلى وادي أش ومنها إلى بجانة ثم إلى المرية[847].

رابعـاً : الطـريق مـن قرطبة إلى سرقسطة، حيث يمر بقلعة رباح وأقليش وشـنتبرية وقـونكه ودروقـه ثـم إلى سرقسطة [848]ومسافة هذا الطريق عشرة أيام [849].

خامساً : الطريق من قرطبة إلى بطليوس [850] (Badjoz)، ويمر هذا الطريق ابتداء من قرطبة بدار البقر ثم حصن بيندر فحصن زواعة، وبعد ذلك يمر بنهر أنته ثم فحص الحنش ومنه إلى مدينة ماردة [851] (Merida)، ثم إلى بطليوس [852]، ومن قرطبة إلى بطليوس ست مراحل وهي تعادل ما يقارب مائة وخمسين ميلا [853].

سادسـاً : الطريق من قرطبة إلى البيرة وغرناطه فمرسية [854]، وقد يخرج مـن قـرطبة طـريق إلـى جيان فمرسية[855] ويستمر بعد ذلك بالسير شمالا فيمر باوريـوله و بلنسية والبونت حتى يصل طرطوشه [856] ومن طرطوشه يتفرع إلى طريقين أحدهما إلى لاردة [857] (Lerida) والآخر إلى سرقسطة [858].

سـابعاً : الطريق من قرطبة إلى مالقة، ويمتاز بان المسافر يسير على طول الطريق بين غابات البلوط الضخمة وأشجار الكستناء الباسقة[859].

وهـناك طـرق أخرى تعد استمراراً للطرق الرئيسية السالفة الذكر، فطريق إشـبيلية يمضي جنوبا من إشبيلية حتى يصل الجزيرة الخضراء، فيمر بعد خروجه مـن إشـبيلية بذيرد الحبالة والمدائن وقرية عسلوكة وحبل منبت ومدينة ابن السليم وقرية فيسانه ثم يعبر نهر برباط إلى الرتبة، ومنها الى الجزيرة الخضراء [860].

وطـريق قـرطبة غـرناطة يتفـرع مـنه طـريق يصل إلى مدينة المرية على البحر[861]، ويذكر الاصطخري عدة طرق فرعية هامة تتفرع من قـرطبة في اتجاهـات مختلفة منها طريق يمتد من قرطبة مكناسة [862] (Mequinesa) ومسافته أربعـة أيام، وطريق من قرطبة إلى قورية ومسافته ثلاثة عشر يوما، وطريق من قرطبة إلى قرمونة[863].

إلـى جانـب ذلك وجدت طرق برية ربطت المراكز التجارية الهامة بعضها بـبعض دون المـرور بقـرطبة حاضرة الأندلس، أهمها : الطريق من المرية إلى مالقة، فالى جانب الطريق البحري بينهما سلك المسافرون والتجار طريق البر، الذي يمر بقرية البجانس ثم برجه ودلاية فقرية عذرة على البحر، ومنها إلى قرية بليسانة ثـم إلى مرسى الفروح فقرية بطرنة، ومنها إلى قرية شلوبينيه فمدينة المنكب ثم إلى قـرية شاط وطرش وبلش، وبعدها يمر بقرية الصيرة وبزليانه لينتهي أخيرا بمدينة مالقة[864].

أما الطريق الثاني فيخرج من مرسية إلى المرية مارا بقنطرة أشكابة وحصن لبـراله وحصـن الحمـه ومديـنة لـورقة وأبار الرتبة وحصن بيرة وعقبة الشقر والرابطة [865].

ويذكـر ابن حوقل طريقاً آخر مشهوراً يربط مراكز الأندلس الغربية بعضها ببعض، إذ يمر هذا الطريق بمدينة أخشنبة إلى مدينة شلب ومن شلب إلى قصر أبي دانس ومنه إلى حصن المعدن ثم إلى لشبونة فشنترة ومن ثم إلى شنترين[866].

هذا ومما تجدر الإشارة إليه أن أمراء وخلفاء بني أمية قد حرصوا على تامين الطــرق التجارية داخل البلاد من سطو اللصوص وقطاع الطرق، فكان المسافرون إذا أرادوا أن يســلكوا المــناطق الجبلــية خرجوا في حراسة قوية، وجمع غفير من المسلحين [867].

ولكــن في أوقات الفتن والاضطرابات الداخلية كانت الطرق تصبح في غير مــأمن من اللصوصية، إذ في أثناء فتنة عمر بن حفصون ضعفت الدولة فكثر قطاع الطــرق حتى أصبح يتحتم على الراغبين في الانتقال من مكان إلى آخر أن يخرجوا في جماعات وقوافل، بل إن هذا أيضا كان شديد الندرة [868].

وكان أكثر الطرق البرية خطراً في فتنة ابن حفصون الطريق الكبير الواصل بــين قرطبة وإشبيلية، إذ تزعم شخص بربري من قرمونة اسمه "الطماشكة" جماعة مــن اللصوص ودأبوا على سلب ونهب جميع المسافرين على هذا الطريق، وهذا ما كــان له عظيم الأثر على حركة التجارة في كل من قرطبة واشبيلية وكافة البلاد، إذ أدت هــذه الفتنة وقطع الطرق إلى كساد الأسواق وارتفاع الأسعار [869]، ولكن عدا هــذه الفتــنة تمتعت الأندلس طوال عهدها الأموي بالأمن والاستقرار فكان الرخص والسعة هو الغالب عليها في جميع الأحوال [870].

ب ــ الطرق النهرية

امتازت بلاد الأندلس بكثرة أنهارها المنتشرة بشتى انحاء البلاد، والتي تربط بــين شــرق الأنــدلس وغــربها، وشمالها وجنوبها، إذ وجد بها أربعون نهرا تشق أرضها، ولم يوجد هذا في معمور الأرض كلها إلا فيها[871]، لذا فقد اهتم الأندلسيون الــى جانــب اهتمامهم بالطرق البرية بالملاحة النهرية لكثرة انهار الأندلس وتشعبها داخــل البلاد وسهولة نقل السلع التجارية عبرها، نظرا لوقوع معظم المدن الأندلسية الهامــة علــى الأنهــار مــثل قــرطبة وإشبيلية وماردة وبطليوس وجيان وإستجة وسرقســطة وبلنســية وغــرناطة وأشــبونة وطرطوشة وغيرها (انظر الخريطة رقم 2).

ويعتبــر نهر الوادي الكبير (Guadalquivir) المعروف باسم النهر الأعظم، ونهــر قــرطبة، ويشــار إليه أحيانا باسمه القديم نهر بيطي (Beatis) والبالغ طوله ثلاثمائة وعشرة أميال[872]، من أهم انهار الأندلس، وينبع هذا النهر من جبل شقورة، ثــم يتفــرع فرعين، أحدهما يسمى النهر الأبيض ويتجه الى مرسية شرقا، والفرع الآخر يمر بإستجة وقرطبة وإشبيلية غربا ويصب في المحيط الأطلسي، ومن روافده نهــر شنيل الذي ينبع من جبال البيرة، وعليه تقع مدينة إستجة، ونهر وادي شوش (Guadaljoz) الــذي ينــبع مــن جــبـل باغـــة، والــثالـث الوادي الأحمر (Guadalimar). والرابع وادي بلون (Guadalbullon) وروافد أخرى [873].

وقــد حمل هذا النهر الحجم الأعظم من السلع والبضائع التجارية المرسلة من إشــبيلية باتجــاه قــرطبة وغيرها من المراكز الداخلية، أو من هذه المراكز باتجاه إشبيلية والمحيط الأطلسي، فقد لاحظ ابن حيان منذ عصر الإمارة كثرة عدد المراكب والسفن الهابطة والصاعدة عبر هذا النهر ما بين قرطــبة وإشبيــلية فوصفها بقوله: "والسفن تجري فيه صاعدة ونازله " [874]. ويضيف الإدريســي أن من أراد المسير مــن إشبيلية إلى قرطبة " ركب المراكب وسار صاعدا في النهر" [875]، ويمتاز هذا النهــر بأنــه الوحيد في بلاد الأندلس الذي يصلح مجراه الأدنى للملاحة في الاثنين والســبعين مــيلا الأخيرة منه طوال العام [876] مما جعل السفن تسير فيه على مدار الســنة، صــاعدة مع المد، منحدرة مع الجزر وخاصة السفن الكبار القادمة من بلاد المغــرب وبــلاد الفــرنجة عبر المحيط الأطلسي، فتسير بــه حتى تحط عند سور إشــبيلية[877]، ثم يتم شحن حمولة هذه السفن بواسطة القوارب والمراكب الصغيرة الى قرطبة وغيرها.

ومــن الأنهار الأخرى التي استخدمت في النقل التجاري، نهر شقر (Jucar) الــذي كــان يشــبه نهر النيل في ارتفاع منسوب مياهه وجريه، ويصب في البحر المتوســط[878]، وقــد استخدم في نقل خشب الصنوبر من حصن قلصة إلى مدينتي دانية وبلنسية على البحر[879]، ونهر شقورة (Segura) ويسمى بنهر مرسية أو النهر الأبيض وينبع بالقرب من منابع نهر الوادي الكبير، ثم يمر بحصن أفرد وحصن مــولة ثــم مرســية وأوريــولة ويصــب فــي البحــر المتوســط[880]،

وعن طـــريقه كان يتم نقــل الأخشـــاب من المضيق المســـمى بعين الأســـود إلى مرســـية[881]، ونهر تاجة (Tajo) ويعرف أيضا بنهر أشبونة، ويخرج هذا النهر من ناحـــية الجبال المتصلة بقلعة كبريال التي تقع إلى الشمال الغربي من البونت، فينزل مـــاراً مـــع المغرب إلى مدينة طليطلة ثم إلى طلبيرة فمدينة شنترين ثم إلى لشبونة، فيصـــب في المحيط الأطلسي[882]، وعن طريقه كانت تنقل منتجات وادي الحجارة وطليطلة من الزعفران والفواكه إلى المناطق الساحلية[883].

كما كان نهر وادي يانة (Guadiana) من الأنهار الصالحة للملاحة في معظم أجـــزائه[884]، وينـــبع مـــن المـــنطقة الواقعة غرب جبل شلير ويصب في المحيط الأطلســـي، ويبلغ طوله ثلاثمائة وعشرون ميلا[885]، يضاف إلى ذلك انه كان ببلاد الأندلس الكثير من الأنهار التي كانت قابلة للملاحة ولكن ليس بسفن ومراكب كبيرة وإنمـــا بمـــراكب صـــغيرة ومـــنها نهـــر ابرة (Ebro) الذي ينبع من جبال البرت (البـــرانس)، فيمـــر بمديـــنة سرقسطة ويصب في البحر المتوسط بالقرب من مدينة طرطوشـــة، وكانـــت المراكب دائبة الحركة به ما بين سرقسطة وطرطوشة حاملة منتجات كل بلد إلى البلد الآخر[886].

ولتسهيل عمليات النقل والتبادل التجاري، عبر هذه الأنهار وجد هناك مراس خاصـــة بـــبعض المـــدن، اتخذ بها المنزل، فمدينة شلب كان لها مرسى على نهـــر وادي يانـــة[887]، ومدينة بلنســـية كانت تقع على نهـــر شقـــر، وقد كانت تنتفع به كثيرا، لذا أنشئ بها مرسى للسفن التي تدخل نهرها [888]، ويذكر الحميري أن مدينة مرســـية تقع على ضفة النهر الأبيض وإن مرساها كان دوما مليء بالمراكب[889]، كذلك اشتهرت مدينة إشبيلية بمرساها الكبير على نهر الوادي الكبير الذي كانت تحط به المراكب المثقلة[890].

وكانـــت تقـــام على هذه الأنهار الجسور والقناطر لربط ضفتي النهر وتسهيل حركة انتقال الناس، فيذكر عن الأمير هشام بن عبد الرحمن (ت172-180هـــ/ 788-796م) أنـــه أمر بتجديد بناء القنطرة الممتدة على نهر الوادي الكبير ليربط قرطبة بارباضـــها الجنوبية، وكانت هذه القنطرة من بناء الرومان واعاد ترميمها السمح بن مالك الخولاني عامل الخليفة عمر بن عبد العزيز على الأندلس[891].

وروافـد نهـر شـقر ووادي مرسـية تتصـل بـروافد نهر الوادي الكبير ووادي يانـة[905]، مما جعل سفن إسبانيا النصرانية تفد إلى هذه الأنهار وخاصة في أوقات السـلم بالبضائع وتعود منها محملة ببضائع الأندلس، وكان يساعدها على ذلك عملية المد والجزر التي تبلغ في نهر الوادي الكبير اثنان وسبعون ميلا[906].

وكـان أكثر الأنهار نشاطا واستخداما في النقل التجاري بين الأندلس وإسبانيا النصـرانية نهـري الدويـرة[907](Duero) وابرة، وذلك أن تجار الجلالقة كانوا قد عهـدوا المجيء عبر هذين النهرين بسلع بلادهم وخاصة فراء حيوان السمور الذي يـوجد بكثرة على الساحل الغربي للأندلس، إلى مدينة سرقسطة فيصنع هناك ثم يتم تصديره مرة أخرى إلى إسبانيا[908].

وبالإضافة إلى الطرق البرية والنهرية كانت هناك الطرق البحرية التي تربط مدن الأندلس الساحلية بمملكة برشلونة في الشرق وجليقية في الغرب، فموانئ المرية وقـرطاجنة ولقـنت ودانية كانت تتصل ببرشلونة بخط بحري عبر البحر المتوسط، ويظهـر ذلك من خلال الرسالة التي بعث بها الخليفة عبد الرحمن الناصر في سنة 328هـ/ 940م إلـى عمالـه على الجزائر الشرقية (البليار) والمراسي الساحلية بأرض الأندلس، يأمرهم بتامين جميع القادمين من بلاد برشلونة وغيرها ممن سولم من هذه الأمة على دمائهم و أموالهم وكل ما تضمنته سفنهم، يتصرفون في تجارتهم مـع بلاد الأندلس حيث شاءوا[909]، كذلك كانت موانئ الأندلس الغربية ترتبط ببلاد جليقـية بخـط بحري على طول ساحل المحيط الأطلسي تصعد فيه السفن التجارية وقت السلم، والسفن الحربية وقت القتال[910].

ب ـ الطرق التجارية بين الأندلس وأوروبا

أمـا الـتجارة بين الأندلس ودول أوروبا فقد سلكت ثلاث طرق إحداها بري والأخـريان بحـريان، فأمـا الطـريق البري فهي الطريق التي تعبر جبال البرت (البـرانس Pyrenees) التي تفصل بين إسبانيا وفرنسا، من خلال المدخل المعروف بالأبواب، وهو المدخل إلى الأندلس من الأرض الكبيرة[911] من بلد إفرنجة، حيث كـان علـى جمـيع القوافل التجارية البرية القادمة من قرطبة وغيرها من المراكز

التجارية الأندلسية باتجاه بلاد الفرنجة وأوروبا أن تعبر من هذا المدخل المعروف بالأبواب[912] لكي تبلغ بلاد الفرنج ومن ثم بقية دول أوروبا.

وعرف لهذا المدخل بين الأندلس وبلاد الفرنجة ممرات عديدة أهمها ممر باب الشزري (Roncesvalles) وممر مدينة بي سردا (Pycerda)[913]، ويذكر ابن غالب أن مدينة تطيلة[914] (Tudela) كانت باب من الأبواب التي يدخل منها إلى أرض المشركين[915]، وكانت القوافل التجارية بعد أن تعبر هذه الممرات تلتقي بموانئ جنوب فرنسا الشهيرة في بروفانس (Provence) وسبتمانيا (Septimanie)[916].

وشكل ميناء البروفانس ومدينة ناربون[917] (Narbonne) أهم المراكز التجارية الرئيسة للتجارة الواردة لبلاد الفرنجة من الأندلس، حيث كانت تفرغ بها البضائع ليتم شحن بعضها عبر الأنهار إلى شمال فرنسا وألمانيا، في حين أن بعضها الآخر كان يحمل عبر ممرات جبال الألب إلى مدن ايطاليا التجارية مثل البندقية وأمالفي (Amalfi) وغيرها[918]، وبعد ذلك يواصل هذا الطريق سيره شرقا من ايطاليا إلى القسطنطينية[919].

وقد كان هذا الطريق مألوفا للتجار اليهود الراذانيين الذين تنقلوا عبره في رحلاتهم بين الأندلس وبلاد الفرنجة ذهاباً وإياباً، أو في أثناء عودتهم من المشرق براً باتجاه غرب أوروبا، إذ كانوا في طريق عودتهم من المشرق يتجهون إلى القسطنطينية فبلاد إفرنجة فالأندلس، وإذا أرادوا الذهاب براً إلى المشرق سلكوا الطريق ذاته خاصة إذا كان بحوزتهم تحف أندلسية يريدون حملها إلى ملوك إفرنجة وبيزنطة[920].

أما الطريقان البحريان فأولهما الطريق الذي يتجه عبر ساحل الأندلس الغربي المطل على بحر الظلمات، وقد سلك هذا الطريق ابتداء من عهد الأمير عبد الرحمن الأوسط[921]، أما الطريق الثاني فيمر عبر الساحل الشرقي للأندلس المطل على البحر المتوسط ومن ثم يمر بمدينة برشلونة وميناء البروفانس الفرنسي حتى يصل سواحل ايطاليا الجنوبية والغربية[922].

جـ - الطرق التجارية بين الأندلس وبلاد المغرب والمشرق

1 ــ الطرق البرية :

كــان على التجار الذين يريدون الارتحال برا من الأندلس إلى بلاد المغرب والمشــرق أن يجــتازوا مضــيق جــبل طارق أولا، فيعبرون المضيق إلى قصر مصــمودة[923] الــذي يقــع على راس المجاز الأقرب إلى ديار الأندلس بالمغرب الأقصــى علــى ساحل البحر، ومنه يتجهون إلى مدينة سبته[924] ومن سبته يتفرع طــريقان، أحــدهما يسير إلى مدينة طنجه على المحيط الأطلسي، والثاني إلى مدينة فـــاس بالــداخــل[925]، ومــن فاس يخرج طريق إلى مدينة سجلماسه واخر إلى أغمات[926].

أمــا طريق المشرق فيسير من سبته إلى تاهرت إلى سطيف، ثم إلى القيروان فطــرابلس فبرقة حتى يصل إلى مصر، ومسافة هذا الطريق 96 مرحلة وهي تعادل 2880 مــيلاً[927]، ومــن مصر كان يتجه المرء إلى بلاد الشام والعراق والأراضي المقدسة بالحجاز والهند[928].

2 ــ الطرق البحرية:

لعــب الموقع الجغرافي لبلاد الأندلس دورا عظيما في تنشيط حركة التجارة البحــرية بين الأندلس وجميع دول البحر المتوسط، فكان لهذا الموقع أن غدت كثير مــن موانــئ الأندلس كالمرية ومالقة ودانية وإشبيلية مراكز اقتصادية مهمة للتجارة والبضائع وأسواقاً للتجار الأندلسيين والأجانب يقومون فيها بأعمال التجارة الخارجية من استيراد وتصدير.

وشــكل مرســى المــرية أهم المراسي الأندلسية على البحر المتوسط، وذلك لعظمــته وتوسطه الساحل الأندلسي، فكانت توجه إليه المراكب القادمة من الخارج للرســو بــه من اجل تقدير الضرائب المفروضة على حمولتها التجارية[929]، وكان التجار المسلمون واليهود والمسيحيون يتنقلون وبضائعهم بحرية على امتداد الخطوط البحــرية التــي تصل أسواق الأندلس بأسواق المغرب والشرق الأدنى[930]، وذلك

لخضوع هذه الخطوط لسيطرة التجارة الإسلامية التي تجري بين بلاد الشام ومصر من جهة، وبين أفريقيا الشمالية والأندلس من جهة أخرى[931].

ويمكـــن تمييـــز خطـــين أو طـــريقين بحريين للتجار المرتحلين بين الأندلس والمشرق عبر البحر المتوسط، الأول يسير بمحاذاة سواحل البحر المتوسط الشمالية وكـــان يفضله التجار اليهود والمسيحيون لقربه من الأقاليم المسيحية[932]، ويمر هذا الطريق بموانئ الأندلس الشرقية باتجاه ميناء البروفانس الفرنسي أو جزيرة سردانية ومن ثم يمر بجزيرة صقلية فاقريطش (كريت) فقبرص. ومن قبرص تسير السفن إلـــى مديـــنة عكـــا أو أنطاكيه. وتستغرق هذه الرحلة من الأندلس إلى أنطاكيه ستة وثلاثـــين يـــوما[933]، ومـــن أنطاكيه يتابع التجار رحلتهم شرقا فينقلون السلع على الـــدواب إلـــى نهر الفرات إلى أن يبلغوا بغداد عن طريق هذا النهر، ثم يركبون في نهـــر دجلة إلى الأبله[934] فالخليج العربي ثم إلى عمان فالهند والصين عن طريق المحيط الهندي [935].

أمـــا الطريق الثاني والذي كان أكثر شهرة من الأول، فيسير بمحاذاة سواحل البحـــر المتوســـط الجنوبـــية، حـــيث كان يبدا من أحد موانئ الأندلس باتجاه ساحل المغـــرب الأقصـــى أو الأوســـط، وقد أشارت كتب الجغرافيا إلى أكثر من معبر أو طـــريق لمـــن أراد المسير من الأندلس إلى المغرب، فالمقدسي يذكر أن هناك ثلاثة معابر أحدها من الأندلس إلى جزيرة بني زغنايه[936] والثاني من الأندلس إلى مدينة وهران ويجتاز المسافر هذا المعبر في يوم وليلة[937]، أما الثالث وهو أشهرها فمن الجزيـــرة الخضـــراء إلى مدينة سبتة[938]، والإدريسي يذكر أن الطريق لمن غادر الأنـــدلس باتجاه المغرب، إلى الجزيرة الخضراء ثم إلى جزيرة طريف وبعدها إلى مرســـى قصـــر مصمودة على ساحل البحر بالمغرب الأقصى[939]، في حين يشير اليعقوبـــي إلـــى أن من أراد المغرب من جزيرة الأندلس، يعبر من كورة تدمير إلى مديـــنة تاهـــرت فـــيقطع اللج في يوم وليلة[940]، كذلك كانت كل مـــن طبرقة[941] وتـــنس[942] وطـــنجة[943] وسلا[944] معابر مشهورة بين الأندلس وبلاد المغرب، وبعـــد أن يعبـــر المســـافرون أي من هذه المعابر يسيرون بعد ذلك بمحاذاة الساحل

الإفريقي متنقلين من ميناء إلى آخر ومن مرفأ إلى آخر لاجئين إلى مصبات الأودية والمناطق المحمية من الرياح[945].

وقد تعددت الموانئ والمراسي التي كانت تنزل بها سفن التجار الأندلسيين في طـريقها إلى المشرق مروراً بسواحل شمال أفريقيا مما جعل من بلاد المغرب سوقا لـتجارة الأنـدلس ومكانـاً لعبور البضائع والمراكب الواردة من الأندلس إلى بلاد المشـرق، ومـن هذه المراسي التي كانت تقصدها مراكب التجار الأندلسيون على سواحل شمال أفريقيا، مرسى وهران المعروف بمرسى أرزاو وهو فرضة الأندلس وكـان " فـي نهايـة السلامة والصون من كل ريح "[946] ومرسى تنس الذي كان يقصـده الأندلسيون بمتاجرهم وينهضون منه إلى سواه[947]، ومرسى الدجاج وهو مـن مراسـي المغرب الأوسط المشهورة وكانت تقصده المراكب والسفن الأندلسية بـوجه خاص[948]، ومرسى طبرقة الذي اكتسب شهرته من كثرة المراكب والتجار الأندلسيين الذين كانوا ينزلون به[949].

وبذلك فقد كانت مراكب التجار الأندلسيين تعبر من الأندلس إلى ميناء سبته، ومـن ثـم تسير في البحر بمحاذاة شواطئ افريقيا مرورا بوهران وتنس والجزائر وطبرقة حتى تصل إلى خليج سرت، ومن هناك تتابع سيرها بمحاذاة الساحل الليبي وبرقة حتى تصل الى الإسكندرية (انظر الخريطة رقم 3)، وربما قام بعض التجار أحـيانا وخاصـة إذا كانت الملاحة جيدة باختيار رحلة أطول، فيسيرون مباشرة من المرية إلى الإسكندرية[950].

وفـي كـلا الحالتين كان على جميع المراكب والقوافل التجارية العابرة بين شـرق وغـرب البحر المتوسط أن تمر بجزيرة صقلية وأفريقية (تونس)، ويشهد على ذلك ما عثر عليه من رسائل تجارية في القيروان تشير إلى شحن بضائع قادمة من المشرق إلى الأندلس عن طريق القيروان، ومنها تلك الرسالة المؤرخة في حدود سـنة 391هـ / 1000م وقد كتبت في القيـروان تتحدث عن شحنة من خشب البقم، قدمت من مصر إلى القيروان وأرسلت من ثم إلى الأندلس[951].

هـــذا وقد كانت جميع السفن والمراكب الداخلة إلى ميناء الإسكندرية من بلاد المغرب والأندلس تخضع للمراقبة والتفتيش وتفرض عليها ضرائب ثقال عند حطها وإقلاعها من قبل ضرائبي خاص جالس بالميناء(952).

وبعـــد الإســـكندرية إذا رغـــب هؤلاء التجار السفر نحو الحجاز وبلاد الهند والصـــين، فإنـــه يتعـــين عليهم السير بحرا من الإسكندرية حتى ميناء الفرما، ومنه يعبـــرون الصـــحراء إلى ميناء القلزم على البحر الأحمر والذي كان من أهم موانئ مصر بعد الإسكندرية(953)، ومن القلزم كانت تسير السفن عبر البحر الأحمر حاملة السـلع والأطعمة والحجاج إلى ثغر الجار ميناء المدينة أو إلى جده ميناء مكة(954)، أما إذا أرادت الهند والصين فإنها تسير من القلزم عبر البحر الأحمر إلى عدن ومن ثم عبر المحيط الهندي إلى الهند والصين(955)، ومما يؤكد ارتحال التجار الأندلسيين عبر هذا الطريق ما يرويه ابن الفرضي عن تاجر أندلسي من قرطبة يدعى أبو بكر محمد بن معاوية كان قد ذهب إلى الحج سنة 295هـ / 908م، ثم سافر في تجارة له الـــى الهند وفي طريق عودته غرقت سفينته في المحيط الهندي(956)، وهناك رواية أخرى من القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي، تشير إلى غرق سفينة في بحر الصين بعد الإبحار من سيراف (Siraf) وعلى متنها تجار أندلسيون إلى جانب حشد من التجار من مختلف بلدان العالم(957).

وعلى الرغم من أن البحر كان الطريق العادي والمألوف للرحلة من الأندلس إلى المشرق إلا إنه شكل أحيانا طريقاً شاقاً وخطراً وذلك بسبب الرسوم الباهظة التي كانت تفرض على السفن في الموانئ التي كانت ترسوا بها للتزود بالمواد الغذائية أو للراحة أو لإصلاح أي عطل بالسفينة (958)، أو بسبب العواصف الشديدة التي كانت تتعرض لها السفن وخاصة في فصل الشتاء، حيث قد يبقى المسافر أحيانا في البحر أيامـــا ينتظـــر هبوب الرياح المناسبة حتى يستطيع متابعة سفره (959)، وعلاوة على ذلـــك كـــان هـــناك خطر آخر يهدد سفن التجار بين الحينة والأخرى، وقد تمثل هذا الخطـــر بقراصـــنة البحر، وذلك لان القرصنة كانت سلوكاً متعارف عليه في ذلك الـــوقت حتـــى أن الـــتجار أنفســـهم لـــم يكونوا ليتورعوا من تعاطيها كلما سمحت الفرصة لذلك (960).

3.4 وسائل النقل

اعـتمد الأندلسـيون في نقل السلع والبضائع داخل البلاد إلى حد كبير على الطـرق البـرية التـي كانـت منتشرة ومتشعبة وتربط سائر البلاد بعضها ببعض، واسـتخدم الأندلسـيون للنقل عبر هذه الطرق بعض الحيوانات التي تتحمل الأثقال ومشاق السفر مثل : البغال والخيول والحمير والجمال أحيانا.

وكانـت البغال الأكثر استخداماً في النقل لما كانت تتصف به من حسن السير وسرعة المشي مع الصبر والجلد على الكد والعسف والقدرة على السير في الطرق الجبلـية الوعـرة [961]، ومـن ذلـك يذكر المقري أنه كان يستخدم في بناء مدينة الزهـراء[962](Alzahra) فـي كل يوم ألفاً وأربعمائة بغل، منها أربعمائة بغل من ممتلكات الخليفة، و ألف بغل من دواب الأكرية (الأجرة) وكان لكل بغل منها ثلاثة مثاقيل[963] في الشهر[964].

وشـاع كـذلك استخدام واكتراء الخيول والحمير إلى جانب البغال في حمل السـلع الـتجارية كالحريـر والقطـن والخشـب والأعشاب الطبية وأدوات الزينة والـتوابل[965]، أما الجمال فقد كانت قليلة في الأندلس وكان يرد معظمها على سبيل الإهـداء من بلاد المغرب، مثال ذلك الهدية التي بعث بها زيري بن عطية (ت 391 هـ/1000م) زعـيم قـبائل زناته المغربية إلى المنصور بن أبى عامر وكان مما تضمنته أعداد كبيرة من الجمال[966]، وبقيت الجمال قليلة الاستخدام في النقل طوال العصـر الأمـوي إلـى أن دخل المرابطون الأندلس وبدأوا يستخدمونها على نطاق واسع في حروبهم وتنقلاتهم[967].

واحـتوت كـتب العقود على أمثلة عديدة لاكتراء الدواب واستخدامها في نقل السـلع والبضائع، وكان يحدد في العقد اسم المؤجر والمستأجر وقيمة الكراء ونوع السـلعة المحمـولة ووزنها، والجهة المقصودة والطريق المستخدم، كذلك كان ينص عـادة علـى تحديـد نوع الدابة بعينها – بغلاً أو حماراً أو فرساً – وذكر صفاتها وجهازها وما بها من عيوب إن وجد[968].

ووجد بأسواق الأندلس بالإضافة إلى حيوانات الدواب حمالون مختصون بنقل السلع والأمتعة على ظهورهم وخاصة تلك السلع الخفيفة الوزن التي يريد أصحابها نقلها لمسافات قريبة مقابل الكراء [969].

أما النقل النهري فقد كان له حضور أيضا على الرغم من عدم انتظام موارد انهار الأندلس وجفاف بعضها في فصل الصيف، وكان يستخدم للنقل عبر هذه الأنهار المراكب الشراعية المتوسطة الحجم، والقوارب، والفلانك وهي سفن صغيرة الحجم تتحرك بالمجاذيف[970].

وتشابهت وسائل النقل التي اعتمد عليها الأندلسيون في تنقلاتهم خارج البلاد بتلك التي استخدموها في تنقلاتهم الداخلية، إذ استخدموا البغال والخيول والحمير المصرية والإبل[971]، كما عرفوا العربات التي تجرها الخيول واعتمدوا عليها بصفة خاصة في نقل البضائع بين الأندلس والممالك النصرانية[972]، وكانت هذه العربات تبنى من شجر البلوط على شكل دائري، وجسم العربة يقوى بالحديد، واستخدمت بصفة خاصة في نقل البضائع التي لا يمكن نقلها على ظهور الحيوانات كالحمير والبغال[973].

وفي النقل البحري شاع استخدام سفن خاصة كانت معدة للتجارة والنقل، فابن الأثير يذكر أن الخليفة عبد الرحمن الناصر أنشأ في سنة 344هـ/955م مركبا كبيراً لم يعمل مثله وسير فيه أمتعة إلى بلاد المشرق، وكان هذا المركب قد عاد من الإسكندرية إلى الأندلس وفيه بضائع و أمتعة مشرقية إلى الخليفة الناصر[974]، كما عثر في ميناء البروفانس (Provence) الفرنسي على ثلاثة مراكب أندلسية غارقة كانت مخصصة لنقل البضائع، تعود إلى القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي[975].

وكانت الأندلس في عهدها الأموي تشتهر بكثرة موانئها التي تحتوي على أحواض أو دور لصناعة السفن ومخازن و أسواق مما جعلها تستخدم كمراكز بحرية وتجارية مثال ذلك : المرية (Almeria) ودانية (Denia) والمنكب(Almundcar) ومالقة (Malaga) وطرطوشة (Tortosa) وإشبيلية (Sevilla) وغيرها[976]، واهتم الخلفاء الأمويون بإنشاء دور صناعة السفن وحراسة الموانئ وتأمين التجار،

إذ يذكـــر عن الخليفة عبد الرحمن الناصر أنه عندما انشأ مدينة المرية حرص على بـــناء دار لصناعة السفن بها وقسمها إلى قسمين، قسم للسفن الحربية والقسم الآخر للســـفن التجارية [977]، ومما يشير إلى اهتمام الدولة بصناعة السفن التجارية، وتقدم صـــناعتها فـــي الأندلس أن عدد المراكب التي كانت تؤمن المبادلات التجارية بين الأندلس والبلدان الأخرى في عصر الخلافة بلغت حوالي ألف مركب[978].

وشـــكل مرســـى المـــرية أهم المراسي ودور صناعة السفن في الأندلس في عصر الخلافة حيث وصفت بهذه الفترة بأنها دار صناعة الأندلس ومرساها ومجتمع مـــراكبها[979]، ولفساحة خليجها وعظمته وتوسطه الساحل الأندلسي كانت توجه إليه المراكب التجارية القادمة من الخارج للرسو به من أجل تقدير الضرائب المفروضة على حمولتها[980].

وكانـــت معظـــم الســـفن التجارية خلال هذه الفترة مزوّدة بالأشرعة، وتمتاز بشكلها المدور وتميل إلى أن تكون كبيرة في الحجم وواسعة، إذ كان لها القدرة على نقـــل عـــدد كبير من المسافرين والبضائع، وكانت حمولة الواحدة منها تتراوح بين 200 و 600 طـــن[981]، كما أنها كانت أكثر ثباتاً في البحر وأبطأ حركة من السفن الأخـــرى، وتعتمد في سيرها غالبا على قوّة الرياح، مع أن هناك بعض السفن التي كانـــت تســـتخدم المجاذيف إلى جانب الأشرعة القضية أو الأشرعة المصنوعة من سلوك الكتان[982]، ومما تجدر ملاحظته على هذه المراكب أنها لم تكن مجهزة بآلات القيادة الأمامية أو بالبوصلات والاسطرلابات لأن هذه الآلات لم تظهر إلا في القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي [983].

وكانـــت السفن تكترى مثلها مثل الدواب وتكتب العقود لتنظيم ذلك، وكان مما تتضمنه عقود كراء السفن تحديد اسم السفينة وجميع آلتها القائمة فيها من الصواري والحبال والمجاذيف وغير ذلك، وقيمة الكراء ونوع السلع المحمولة ووصفها بالوزن لمـــا يوزن وبالكيل لما يكال، والطريق الذي سوف تسلكه السفينة [984]، ويذكر يحيى بـــن عمـــر أن كـــراء رب السفينة (صاحب السفينة) إذا ردتهم الريح إلى موضع الـــركوب بعـــد سير كثير يكون بحسب ما تم الاتفاق عليه، وإذا بلغوا غاية المسافة وعطب المركب وهلك قبل التفريغ سقط الكراء [985].

الفصل الخامس
وسائل التعامل التجاري

1.5 الوسائل المالية

استخدم الأندلسيون وسائل مالية متعددة في عمليات البيع والشراء داخل وخارج الأندلس، وفيما يلي عرض لهذه الوسائل وهي تشمل النقود والسفاتج والصكوك .

أ ـ النقــود

كان لا بد للنشاط التجاري الواسع الذي حظيت به بلاد الأندلس في العصر الأموي من نقود أو سكة [986] يتم على أساسها التداول التجاري من بيع وشراء، وقد تعامل المسلمون في بداية الفتح الإسلامي للأندلس بما كان يحمل إليهم من دراهم أهل الشرق [987]، إلى جانب النقود البيزنطية ذات الكتابات اللاتينية[988].

ويرجع تاريخ أقدم نقود إسلامية ضربت في الأندلس إلى عهد الوالي موسى بن نصير الذي على يده فتحت الأندلس وتولى حكمها من سنة 93 هـ / 711م إلى سنة 95هـ / 713م[989]، وقد تأثرت هذه النقود التي سكها المسلمون الأوائل في الأندلس بالنقود المحلية التي وجدوها أمامهم في البلاد من حيث الشكل والنقوش فكان يكتب على النقود في الفترة 93- 97هـ / 711 - 715م نصوص لاتينية إسلامية الطابع، ثم تظهر اللغة اللاتينية مع العربية منذ سنة 98هـ / 716م وحتى سنة 10هـ/ 720م، حين ظهر أول دينار ضرب على الطراز العربي الخالص [990]، بينما ظهرت الدراهم المعربة ابتداء من سنة 104هـ/ 722م، أما الفلوس[991] المعربة فظهرت من سنة 108هـ/ 726م[992].

واستمر بعد ذلك ضرب النقود العربية في عصر الولاة بشكل متقطع حتى سنة 138هـ/755م حين نجح عبد الرحمن بن معاوية الأموي من الفرار من العباسيين بالمشرق ودخول الأندلس في سنة 138هـ/755م وأسس الدولة الأموية [993].

وفي عهد الإمارة (138- 316 هـ/755-928 م) استقل الأمويون في الأندلس من الناحية السياسية عن خلافة المشرق، فكان لا بد لهم من وجود نقود خاصة بهم يتعاملون بها، لذا فقد بدأ الأمراء الأمويون بضرب الدراهم في الأندلس ابتداء من سنة 146هـ/763م على نسق الدراهم الأموية المعربة منذ عهد الخليفة عبد الملك بن مروان، أما الدنانير الذهبية فلم تضرب طوال عهد الإمارة، حيث توقف ضربها منذ سنة 106هـ/724م ولم تظهر بعد ذلك إلا في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر (300 -350هـ/912-961م) [994] ويؤكد ذلك ابن الفقيه (ت290هـ/902م) الذي أشار إلى أن النقود التي كان يتعامل بها الأندلسيون في عصر الإمارة ما هي إلا دراهم "يتعاملون بها ستين فلسا بدرهم " [995] .

هذا وقد ظل ضرب النقود في عهد الإمارة غير منتظمٍ ومتقطعاً إلى أن أنشأ الأمير عبد الرحمن الأوسط (206-238 هـ / 822-852 م) دارا للسكة في مدينة قرطبة، وكانت تقع بالقرب من المسجد الجامع ومن باب العطارين [996]، وهذا ما كان له عظيم الأثر في زيادة الإنتاج من النقود وانتظام سكها، حتى أصبحت الأندلس منذ هذا التاريخ تصدر النقود وبصفة مستمرة إلى مختلف الممالك النصرانية وبعض دول أوروبا ونستدل على ذلك من خلال ما عثر عليه من نقود تعود الى هذا العصر في منطقة استيا (Esteila) في مملكة نبرة (Navarra) شمال إسبانيا[997]، وفي مملكة فرنسا الكارولنجية [998]، مما يدل على قيام تبادل تجاري في ذلك الوقت مع هذه الدول، بل يمكن أن نؤكد أن الممالك النصرانية لا سيما الشرقية منها كانت تعتمد في حياتها الاقتصادية على هذه النقود .

ومما يدل على نشاط دار السكة وعظيم إنتاجها خلال عصر الإمارة أن عدد الدراهم التي عثر عليها حديثا وتعود إلى هذا العصر قد زادت على (16، 000) درهم، وتحمل تواريخ تمتد من سنة 146هـ/763م الى سنة 315هـ/927م[999].

وكان يسجل على الدراهم في عصر الإمارة، على الوجه : في المركز " لا إله إلا الله وحده لا شريك له " وفي الهامش " بسم الله ضرب هذا الدرهم بالأندلس سنة كذا " وعلى الظهر ينقش في المركز " الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم

يكن له كفوا أحد " وفي الهامش " محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون " [1000] .

وكـــان لبعض الثوار والخارجين على سلطة بني أمية في عهد الإمارة دور سـكة خاصـة بهم، فديسـم بن اسحـاق [1001] الخارج على الأمـير عبد الله بن محمـد (275 – 300 هـــ/888 – 912م) في مدينة لورقة من أعمال تدمير ضرب الدراهم باسمه، واستمر على ذلك إلى أن غزاه الأمير عبدالله فاعلن الولاء والطاعة وضرب الدنانير باسم الأمير [1002].

أمـــا عهـد الخلافة (316–422هــ / 928–1030م) فقد كان عهد الاستقلال السياســي والدينـــي الكامل عن المشرق، ففي سنة 316هـ/928م أعلن عبد الرحمن الناصـــر عـــن قيام الخلافة في الأندلس و أمر باتخاذ دار للسكة داخل مدينة قرطبة لضـــرب الدنانير والدراهم، وولى خطتها أحمد بن حدير، فقام الضرب فيها من لدن هــذا الــتاريخ من خالص الذهب والفضة [1003]، إذ لم تضرب الدنانير الذهبية في الأندلس منذ سنة 106هـ/724م إلا في هذه السنة .

وقد أولى الخليفة الناصر وبقية خلفاء بني أمية اهتماماً كبيراً بدار السكة، إذ كان الخليفة هو الذي يتولى تعيين وعزل الشخص الذي كان يشرف على دار السكة والــذي عرف خلال العصر الأموي باسم " صاحب السكة " [1004] وكان يتم اختيار هــذا الشخص من بين العائلات المشهورة، ومن كبار رجال الدولة المقربين للخليفة كالوزراء والولاة والقضاة [1005]، وتشدد الخليفة الناصر في معاقبة كل من تسول له نفســه التلاعب بالنقود، ففي سنة 330هـ / 941 م " عزل الناصر لدين الله سعيد بن جساس عن خطتي الوزراء والسكة معا وسخط عليه وحبسه مهانا لما اطلع عليه من غشه في السكة وعملها وبدا له من فساد نقد المال الذي ضرب في مدته "[1006] .

وكـــان من أشهر من تولى دار السكة خلال عصر الخلافة ثلاثة وهم : قاسم بـــن خالـــد " صاحب العيار الجيد المضروب به المثل " [1007]، وإليه تنسب الدراهم القاســمية التي كانت متداولة بكثرة أيام الخلافة لدرجة أنه قد ورد ذكرها في بعض دساتير مملكة ليون (Leon) تحت اسم Kazimi أو Cathimi [1008] مما يدل على رواجهـــا في إسبانيا النصرانية وعلى نشاط الصلات التجارية بين الدولتين، والثاني

جعفـر بن عثمان المصحفي [1009]، الذي تولاها في عهد الخليفة الحكم المستنصر، وإليه تنسب الدنانير الجعفرية [1010]، أما الثالث فهو الحاجب المنصور بن أبي عامر وقـد تولاها للخليفة الحكم المستنصر في الفترة (354-361هـ/ 965- 971 م) وإليه تنسب الدنانير العامرية [1011] .

وبقـيت دار السكة في مدينة قرطبة منذ إنشائها عام 316هـ/ 928م إلى أن أمر الخليفة الناصر عام 336هـ/948م بنقلها إلى مدينته الجديدة الزهراء، فعطل دار السكة بقرطبة وأغلق بابها واتخذ دار الضرب عوضها بالزهراء وقلدها عبد الرحمن بـن يحيـى، واتصل الضرب بهـا طيلة حياة الخليفة الناصر وحينا مـن الدهر بعده[1012].

ويلاحـظ مـن خلال سياسة الخلفاء الأمويين أنهم حرصوا على تأكيد طابع المركـزية فـي سك النقود، إذ كانت العاصمة دوما هي مكان دار السكة، ولم تحتو المـدن الأخـرى على دور للسكة بل كانت تتبع النظام النقدي المركزي في قرطبة، غير أن المدن المغربية التي خضعت للخلافة الأموية خلال القرن الرابع الهجري / العاشـر المـيلادي احـتوت على دور سك خاصة، لكنها كانت تضرب النقود باسم الخلفاء الأمويين، وتتقيد بالنظام النقدي المركزي لمدينة قرطبة، فمثلا تم العثور على نقود ضربت في دار سكة مدينة سبته التابعة للأمويين في مدينة برشلونة النصرانية، وهـذا ما يدل ايضا على تبادل تجاري في ذلك الوقت بين المدينتين [1013]، كذلك تم العـثور على نقود من ضرب دار سكة فاس، ومنها درهم ضرب في سنة 392هـ / 1002م، نقـش على الوجه منه في المركز " لا إله إلا الله وحده لا شريك له " وفي الهـامش " بسـم الله ضـرب هذا الدرهم بمدينة فاس سنة اثنين وتسعين وثلثمائة " والظهـر نقـش علـيه فـي المركز " الإمام هشام أمير المؤمنين المؤيد بالله " وفي الهامش "محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله " [1014].

وقـد بلغ المتحصل من دار السكة في عصر الخلافة من النقود مبلغا عظيما إذ بلغ دخلها في عهد الخليـفة الناصر في كل سنة مائتـي ألف دينار [1015]، وكان يسمـح لأهـل قرطبة وغيرها من بلاد الأندلس أن يقدموا ما لديهم من ذهب وفضة

لتضرب في الدار دنانير ودراهم، نظير رسم مئوي ضئيل هو الذي كان يتجمع منه دخل هذه الدار [1016].

وكانـــت الـــنقود المـــتداولة في الأندلس في العصر الأموي على عدة أنواع وهـــي : الدنانيـــر الذهبـــية، والدراهم الفضية ، والفلوس النحاسية، وكان الدينار و الـــدرهم على شكلين مدورين، والكتابة عليهما في دوائر متوازية يكتب فيها من أحد الوجهـــين أســـماء الله تهليلاً وتحميداً والصلاة على النبي وآله صلى الله عليه وسلم، وفـــي الوجه الثاني التأريخ واسم الخليفة [1017]، وكانت النقود الذهبية أصغر استدارة مـــن الـــنقود الفضـــية، ولكـــنها كانت أكثر سمكا واختلفت أحجامها من عهد خليفة إلى آخر [1018].

وكـــان الدينار يعادل سبعة عشر درهما [1019]، والدرهم ستون فلسا [1020]، وســـواء أكـــان الـــتعامل التجاري يتم بالدراهم أو بالدنانير فإن النقود كانت في كل معاملـــة تـــوزن، وتحســـب قيمـــتها بالنســـبة لكـــيل درهـــم مـــتفق علـــيه وهو "الدرهم القاسمي" [1021].

واختلفت القيمة الشرائية للدنانير والدراهم بحسب الحالة الاقتصادية التي تمر بهـــا الدولة، فعندما يعم الأمن والاستقرار وتكثر الخيرات ترتفع قيمة النقد، وعندما ينعدم الأمن وتقل الخيرات تنخفض القيمة الشرائية للنقود، ففي سنة 303هـــ /915م عمت المجاعة بلاد الأندلس فوصل سعر قفيز القمح إلى اثني عشر دينار [1022]، في حـــين بـــيعت فـــي سنة 308هـ/920م كل ستة أقفزة من القمح بدرهم، فلم تجد من يشتريها لكثرة ما اجتمع للناس من خيرات في هذه السنة [1023].

ومـــن أجل المحافظة على مصالح عامة الناس وخاصة الفقراء منهم جرت العـــادة في الأندلس على تسعير السلع الأساسية التي كانت تعرض بالأسواق وبصفة خاصـــة الغذائية منها كالقمح لأنه غذاء العامة، وذلك عن طريق وضع ورقة عليها السعر أمام كل سلعة [1024]، وكان صاحب السوق هو الذي يتولى عملية التسعير، إذ كـــان يجعل للتجار " من الربح ما يتبينه ويمنعهم من الزيادة عليه و يتفقدهم في ذلك ويلزمهم إياه كيفما تقلب السعر زيادة أو نقصا " [1025]، وكان التسعير يتم بالتراضي

بين صاحب السوق والتجار بحيث " إذا سعر عليهم شيئا يكون فيه ربح يقوم لهم في غير اشتطاط " [1026].

ب ـ السفاتج والصكوك:

السفاتج كلمة فارسية، مفردها سفتجة، ومعناها ورق النقد أو رسالة الرصيد [1027]، أما الصكوك، فمفردها صك، ومعناها سند الدين، وهي تشبه في الوقت الحاضر الكمبيالة أو الشيك [1028]، وقد كانت كل من السفاتج والصكوك من وسائل المعاملات الهامة في الأندلس، حيث استخدمها التجار الأندلسيون في المعاملات الضخمة وذلك ضمانا لإتمام تلك العمليات وتسهيلها، ولأن السفاتج من الوسائل المأمونة من الضياع والسرقة، كما أنها خفيفة الحمل، بعيدة عن يد اللصوص، مما مكن التجار من نقلها إلى مسافات بعيدة عوضا عن النقود، حيث يذكر عن أحد المشارقة أنه سافر إلى الأندلس في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ومعه سفتجة وخمسة آلاف درهم نقدا [1029]، وبشكل عام كانت السفاتج والصكوك تصدر عن طريق صراف النقود وتصبح مدفوعة بعد أربعين يوما من رسمها[1030]، وشاع استخدامها بالأندلس في المعاملات التجارية المتنوعة كدفع الديون وفي أعمال البيوع والشراء المختلفة .

ويلاحظ على عمليات البيع والشراء في الأسواق الأندلسية أنها كانت تتم بالإضافة إلى النقود والسفاتج والصكوك، البيع بالسلم (أي البيع بتأخير لاجل معين) حيث يقوم المشتري بدفع النقود للبائع على أن يستلم السلعة في وقت متأخر، ويضرب للسلم أجل معين أقله خمسة عشر يوما [1031]، كما شاع في الأندلس خلال هذه الفترة الاقتراض لأجل معين، بحيث يقوم صاحب المال بإقراض ماله إلى شخص ما ليستغلها في التجارة، ويكون للمقترض الحرية في اختيار نوع التجارة التي يريدها، والربح يتم اقتسامه بين الطرفين بنصفين أو لصاحب المال ثلثاه وللتاجر ثلثه، ورأس المال يبقى لصاحب المال، وهذا الاقتراض كان إما نقداً أو عيناً في شكل كمية محددة من القمح أو الشعير أو ما شابه ذلك [1032]، كذلك عرف الأندلسيون نظام الحوالة وكثيرا ما استخدمه التجار في أسواق قرطبة، إذ كان

التاجر يحصل ماله الذي يكون له عند شخص آخر بإحالة دائنه لذلك الشخص ليدفع لـــه مما للتاجر عنده من دين، وقد وضح ابن العطار هذا النظام بقوله " ويجري بين الـــتجار في الأسواق عندنا بقرطبة أن يقول الغريم لغريمه أنزلك بمالك على فلان، فـــإن لـــي علـــيه مثل ذلك أو أكثر، فيأتيه فيقول له : قد أنزلتك عليه هذا بدينه وهو كهذا، فادفعه إليه مما لي عندك " [1033] .

2.5 الضرائب و المكوس

كانت الضرائب والمكوس[1034] المقوم الحقيقي للوجود التجاري في الأندلس، ســـواء أكانـــت محلـــية أو خارجية، فقد طوق التاجر بالضرائب في أماكن مختلفة بالأنـــدلس ليس فقط عند دخوله مرسى معين، أو مروره بمنطقة إدارية جديدة، بل أيضا في ساحة السوق وفي أي مكان مناسب لجمع الضرائب [1035] .

وقد التزم تجار الأندلس بدفع الضرائب بمختلف أنواعها فقد فرضت ضريبة العشـــور على التجارة، وبصفة خاصة على تجارة الصادر والوارد، وكان هذا النوع مـــن الضـــرائب قـــد فرض منذ عهد الخليفة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – بسبب قدوم تجار أهل الحرب إلى أراضي الدولة الإسلامية للاتجار معها [1036]، إذ كـــان علـــى جمـــيع التجار الواصلين إلى الأندلس من المشرق والمغرب أن يدفعوا ضـــريبة العشـــر عـــند نزولهم إلى أي من شواطئ الدولة [1037]، حيث لاحـــظ ابن حـــوقل أنـــه كان يجبى من هذه الضريبة أموال وافرة " على المراكب الواردة إليهم والصـــادرة عنهم " [1038]، و هذا ما يدل أيضا على أن الحركة التجارية مع الأندلس كانـــت نشطة في الفترة التي زار فيها ابن حوقل الأندلس في منتصف القرن الرابع الهجـــري / العاشر الميلادي، كما كانت الدولة الأموية تستوفي العشر من تجار أهل الذمة (اليهود والنصارى) وذلك بعد بيعهم لتجارتهم [1039] .

أما الضرائب المسماة المكوس، فقد كانت تشمل ضرائب العبور (ما يسمى الـــيوم بالترانـــزيت transit) ومـــا يفرض على طول الطرق في المراصد، وعند الـــبوابات التـــي تدخل وتخرج منها البضائع، وعلى الصفقات التجارية عندما تباع البضائع أو يتم تحويلها [1040]، وقد وجد في معظم المراكز التجارية الأندلسية الكبيرة

منها والصغيرة، مكاتب خاصة لجمع الضرائب والمكوس، وكانت هذه الضرائب المجباة من التجار تقسم إلى ثلاث فئات حسب جنسية التاجر، وذلك على النحو التالي:

1 ـ 10% من الأجانب غير المسلمين .

2 ـ 5 % من الرعايا المسلمين .

3 ـ 5 ،2% من المسلمين .[1041]

واختلفت هذه الضرائب من عهد إلى آخر، ولم تكن تفرض إلا بقرار خاص من الأمير أو الخليفة، ونستدل على ذلك من خلال الرسالة التي بعث بها الخليفة الحكم المستنصر إلى أحد رؤساء البربر في بلاد المغرب والتي يأمره فيها بأن لا يبق في البلد المصروف إليه مرصداً يؤخذ فيه مكس ممن يجتاز أو عابر سبيل شيئا، ولا يعترض لهم في إتاوة ولا قبالة [1042] ولا مغرم من المغارم [1043]، ولا رسماً من رسوم المأكل ولا كلفة يعود أثقلها على أموالهم في بره وبحره [1044] .

وكانت المكوس دائما مصدرا للظلم، وذلك لأنها تعطي التزاماً وكان ملتزموها في بعض الأحيان من غير المسلمين مثل ربيع بن تيودلفو القومس المستعرب الذي تولى التزام مكوس قرطبة في زمن الأمير الحكم بن هشام، فالحق الضرر بالناس حتى سخطوا عليه [1045].

وعرف نظام الالتزام أيضا بالقبالة، ومن يعطى الالتزام يسمى بالمتقبل وقد فرضت الضرائب و القبالات على مختلف بيوع الأسواق والمرافق التجارية، فقد فرضت على الخضراوات والفواكه [1046] والسمك والبقر والدواب والنحل [1047] والقطران[1048]، وعلى سائر أنواع المعادن كالذهب و الفضة والرصاص والزئبق وغيرها، فقد بلغ ما استوفاه الأمير الحكم بن هشام من كورة البيرة من غلة المعادن (000 . 42) دينار [1049]، كذلك فرضت الدولة الضرائب على المرافق التجارية و بصفة خاصة على الأسواق [1050] والملاحات [1051] والأرحية المنتشرة على أنهار الأندلس فقد استوفى الأمير الحكم بن هشام من أرحية البيرة ألف دينار[1052] .

وفرضـــت الضـــرائب كذلك على الفنادق التي شكلت أحد أهم مرافق الحياة الـــتجارية، والتي انتشرت في سائر مدن الأندلس وقراها، فقد بلغ عدد الفنادق في مدينة قرطبة وحدها في التعين (1600) فندق لسكنى التجار و المسافرين [1053]، أما المـــرية فكان بها (970) فندقا[1054]، ولعل هذا العدد الكبير من الفنادق هو الذي لفت انتـــباه الدولـــة لهـــا وجعلها تفرض الضرائب عليها، وحتى الباعة المتجولون الذين خصصـــت الدولـــــة لهـــــم مـــرافق خاصة يجلسون فيهـــا للبيع لم يسلموا مـــن الضرائب[1055].

ويـــبدو أن هـــذه الضرائب المفروضة على البيوع والأسواق كانت تشكل مـــوردا هاما من موارد الدولة، فقد بلغت قيمة الرسوم و الضرائب المستوفاة على أسواق الأندلس في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر (765. 000) دينار[1056].

ولعـــل هـــذا هـــو الذي دفع الخلفاء إلى الاهتمام بإنشاء الأسواق والمرافق الـــتجارية، فعندما بنى الخليفة الناصر مدينة الزهراء، أمر بتحويل الجزء الأسفل من المدينة إلى حي تجاري، ومنح كل تاجر من التجار الذين يزاولون نشاطهم بها مبلغا من المال وصل إلى أربعمائة درهم [1057].

وقـــد أثرت الضرائب سلباً وإيجاباً على الحركة التجارية في الدولة، فعندما كانت الدولة تشتط في تحصيل الضرائب و المكوس، كان ذلك يؤدي إلى إثقال كاهل الـــتجار والحـــد مـــن نشاطهم وانعدام التجارة في البلاد [1058]، في حين ساهم إلغاء الضرائب والمكوس عن التجار وخاصة في المناسبات كتولي الإمارة أو الخلافة أو شـــفاء الخلـــيفة من المرض، في تشجيع التجار على ارتياد الأسواق، وتنشيط حركة التجارة من بيع وشراء [1059].

3.5 الموازين والمكاييل

مـــن أصول المعاملات الرئيسة التي كانت تتم بها عمليات البيع والشراء في بـــلاد الأنـــدلس الموازين والمكاييل، والموازين مفردها ميزان على وزن مفعال، تقول العرب: وزنت الشيء وزنا أي امتحنته بما يعادله، ووزنت الرجل وزنت له،

إذا اقبضـــته ثمــــن شـــيء يــوزن، والوزن هو ما لزمه اسم الأرطال والأواقي والأمناء[1060] .

أما الميزان فهو اسم لمجموعة أجزاء لكل منها اسم يخصها، نبتدي أسماءها مــن أعلاهــا: فالمخيط الذي يعلق به الميزان يسمى العذبة والذي توصل به العذبة وفــيه اللســان تســمى المنجم، ويسمى ما تكنف اللسان منها الفياراز واحدها فيار، والحلقــة التــي تجمع فيها الخيوط في طرف الحديدة هي الكظامه، والعقد التي في اسفل الميزان تسمى السعدانات، والكفتان واحدتها الكفه [1061]، أما المكاييل فمفردها مكــيال وكــيل، والمكــيال والكــيل هــو كل ما لزمه اسم المختوم [1062] والقفيز والمكوك [1063] والمد والصاع [1064] .

وقــد تعــددت وتــنوعت موازين ومكاييل الأندلس كغيرها من بلدان العالم الإســلامي، واخــتلفت مقاديــرها باختلاف الأقاليم، فكان لكل إقليم أوزانه ومكاييله الخاصة به، وفيما يلي عرض لأهم الموازين والمكاييل .

أ ـــ الموازين :

كانــت وحدة الوزن الشائعه في الأندلس هي الرطل، الذي كان يزن ما بين 12- 13 أوقــيه [1065]، وكــل أوقــيه كانــت تساوي ثمانيه مثاقيل، والمثقال يزن 4.722 غــم [1066]، وقد استخدم لوزن المعادن الثمينة من الذهب و الفضة وبعض المواد النادرة كالتوابل، وزنتي المثقال (لوزن الذهب)، والدرهم (لوزن الفضة)، وكان وزن الدرهم الشرعي 3.3 غم [1067] .

ب ـــ المكاييل :

1ـــ المد (بالإسبانية Almud) :

ســمي بهــذا الاسم لأنه قدر ما تمتد به يدي الإنسان لعطاء أو غيره [1068]، ويــبدو أن كلمــه مد مأخوذه من الاصطلاح اللاتيني Modius أو Modium ثم انتقلت إلى العربية ومنها إلى الإسبانية بنفس الشكل (Almud)[1069].

والمـــد هـــو كيل معين، اختلفت سعته في العالم الإسلامي باختلاف المكان والـــزمان، فالمـــد النبوي، مد أهل المدينة، كان يساوي نحـــو رطل وثلث، أي 16 أوقـــيه[1070]، وفـــي مراكش كان المد ستة أرطال وثلث، وفي مدينه فاس كان مد القمـــح 80 أوقـــيه [1071]، أما المد القرطبي فقد كان يزن رطل وثلث والرطل 12 أوقـــيه أو 128 درهمـــا[1072]، وعلـــى ذلـــك يكون المد القرطبي ومد أهل المدينة (النبوي) متساويين، حيث أن كليهما يحتوي على 16 أوقيه .

واستعمل المد في الأندلس لوزن الأشياء اليابسة والحبوب كالقمح والشعير والحمص والفول وغيرها [1073]، كما استعمل في كيل الدراهم وفي ذلك يقول ابن الكـــردبوس أن جملـــة ما أنفقه الخليفة عبد الرحمن الناصر في بناء مدينه الزهراء من الدراهم القاسمية بالكيل القرطبي خمسة وثمانين مدا [1074] .

2 ــ المدى (بالإسبانية Almudi) :

يعتبـــر المـــدى أحـــد المكاييل التي أخذها الأندلسيون عن أهل الشام، وهو مكـــيال ضـــخم، كان يساوي في بلاد الشام جريبا، والجريب يتسع لـــ 22.715 كغم [1075]، أما في الأندلس فقد كان المدى القرطبي في عصر الدولة الأموية يزن ثمانيه قناطير، والقنطار مائه وثمانية وعشرون رطلا [1076]، و بالأقفزة كان يشتمل على 12 قفيزا، ويشير إلى ذلك ابن غالب بقوله : " وهذا المدى القرطبي زنته ثمانية قناطيـــر، والستة أقفزة هي نصف مدى زنته أربعة قناطير " [1077]، وعلى هذا، فإذا كان القفيز القرطبي يزن 60 رطلا [1078]، فإن المدى يزن 720 رطلا .

3 ــ الكيل (بالإسبانية ALquer) :

تعني كلمة " كيل " في الأندلس مكيال أو معيار معين . يقول تعالى " وأوفوا الكـــيل والميـــزان بالقســـط " [1079]، وكـــان يستخدم الكيل في وزن المواد الصلبه والســـوائل والحـــبوب، وتردد ذكره كثيراً في النصوص الأندلسية مما يشير إلى أنه كان من المكاييل الشائعة الاستخدام في أسواق الأندلس والمتعارف عليها بين الناس، فابن عذاري يذكر أن الخليفة الناصر انفق في بناء صومعة (مئذنة) مسجد قرطبة من الدراهم القاسمية بالكيل القرطبي ما قيمته سبعة أمداد وكيلين ونصف كيل[1080]،

كـذلك يشير السقطي إلى أن إقامة هريسة الشحم [1081] الأندلسية تتطلب نصف كيل قمح [1082].

وكان الكيل القرطبي في العصر الأموي يساوي 6 أمداد بالمد النبوي[1083]، والمـد النـبوي يزن رطل وثلث أي 16 أوقيه، وبذلك يكون الكيل القرطبي يزن 8 أرطال ويعادل 96 أوقيه .

4 ـ القفيز (بالإسبانية ALcafiz) :

كـان القفيز من المكاييل الرسمية لقرطبة الأموية، ويعبر عن ذلك ابن غالب فـي إطار حديثه عن تكلفة بناء مدينة الزهراء بقوله : " وهذا المدى القرطبي زنته ثمانية قناطير، والستة أقفـزة هي نصف مدي " [1084]، ويشتمل القفيز القرطبي على 60 رطلا [1085] أو ثمانيـة مكاكيك [1086]، أي أنـه كان يتسع لـ 44.16 لتر[1087]، وكـان يستعمل في وزن الحبوب والأشياء اليابسة، مثل القمح والشعير والحمص والفول والجوز [1088].

5 ـ الوسق:

وقـد سمي بهذا الاسم لأنه يعادل حمل بعير، تقول العرب أوسقت البعير إذا أوقرته (حملته) [1089]، وكان يستعمل في وزن الحبوب، ويشير إلى ذلك ابن حيان حيث يذكر أن أهل المغرب كانوا يدفعون في عهد الخليفة الحكم المستنصر زكاة عن جميع الحبوب المدخرة لديهم والتي تزيد على خمسة أوسق [1090]، والوسق في كيل قـرطبة كـان يسـاوي 60 صـاعا بصـاع النبي صلى الله عليه وسلم، والصاع أربعة أمداد [1091]، وإذا كان المد رطل وثلث، فعلى ذلك يكون الوسق 320 رطلا .

6 ـ القسط (بالإسبانية Alguez) :

تعني كلمة " القسط " في اللغة العدل والميزان، فقد ورد في الحديث الشريف " إن الله لا يـنام، ولا ينبغـي أن ينام، يخفض القسط ويرفعه " فالقسـط هنا وردت بمعنى الميزان، وفي حديث آخر يقول صلى الله عليه وسلم " إذا حكموا عدلوا، وإذا قسموا أقسطوا" أي إذا قسموا عدلوا [1092] .

وأصــل كلمــة القسط باليونانية (Xestes) وبالاتينية (Sextarius) وهي تعنــي مكــيال أو معيار معين [1093]، وكان القسط يساوي بكيل سوق قرطبة نصف صــاع، والصــاع 4 أمــداد [1094]، والمــد رطل وثلث، بذلك يكون القسط رطلان وثلثان .

وكــان القســط يستخدم في وزن المواد السائلة مثل العسل والسمن والزيت وغيــرها، فابن حيان يذكر أن الخليفة عبد الرحمن الناصر أهدى في سنة 324 هـ/ 936م عامله على المغرب موسى بن أبي العافية (ت 326 هـ / 938 م) هدية ثمينة، ومــن جملــة هذه الهدية ثلاثون قسطا من العسل، وعشرون قسطا من السمن ومائة قســط مــن الــزيت [1095]، والعذري يذكر أنه كان يجبي من كورة البيرة في عهد الأمير الحكم بن هشام ألف ومئتي قسط زيت [1096] .

7 ــ الفنيقة (بالإسبانية La Fanega) :

تعتبــر الفنــيقة أحــد مكاييل الحبوب المعروفة، والتي شاع استخدامها في مخــتلف الــبلدان الإسلامية ومنها الأندلس، وكانت الفنيقة القرطبية تزن 30 رطلاً، ويعبــر عــن ذلــك المقدســي بقــوله: "القفيز الأندلسي 60 رطلا .. وفنيقة نصف القفيز " [1097].

8 ــ الربع (بالإسبانية Arraba) :

هناك إشارات عديدة إلى مكيال الربع الذي كانت تكتال به الحبوب والسوائل والمــواد الصلبه، في الأندلس خلال العصر الأموي، فابن بسام يشير إلى أنه عندما عــم القحــط بالأندلس في فترة حجابة المنصور بن أبي عامر " بلغ ربع الدقيق إلى دينارين " [1098] .

والمقــري يذكر أنه كان يحترق في جامع قرطبه في مدة ابن أبي عامر في كــل سنة من الزيت ألف ربع [1099]، أما السقطي فيشير إلى استخدام الربع في وزن الحديــد، حــيث يذكر أن صناعة كل سفينة بحريه تتطلب ما وزنه أربعون ربعاً من

المســامير [1100] . واختلفت سعة الربع بحسب نوعية السلع المكاله به، فمن الحديد كان يزن الربع24 رطلا، أما من الشراب فقد كان يتسع لما مقداره 18رطلا[1101] .

9 ـ الثمن (بالإسبانية Azumbre) :

كــان الثمن من المكاييل الشائعة الاستخدام في الأسواق الأندلسية . واستعمل فــي وزن المواد السائلة مثل الزيت والخل والعسل وما شابه، ونلمس ذلك من خلال إشارة القاضي عياض عند ترجمته للفقيه اسحق بن إبراهيم بن مسرة (ت 354 هـ / 965م)، حــيث يذكــر أن هذا الفقيه كان يبتاع في سوق الكتان بقرطبة ما يشتري به قــوته وهــو " ربع دقيق، وثمن الزيت " [1102]، كما استخدم الثمن أحيانا في اكتيال الحــبوب، ووزن الــنقود من الدراهم الفضية والدنانير الذهبية [1103]، أما عن مقدار الــثمن، فقد كان يزن ما بين رطلين ونصف الى ثلاثة أرطال ونصف، وذلك بحسب نوعــية الســلعة، فثمن الخل كان يزن ثلاثة أرطال غير ربع إلى رطلين ونصف، وثمن لبن الغنم ثلاثة أرطال وربع، وثمن لبن الماعز ثلاثة أرطال وثلاث أواق، في حين أن ثمن العسل كان يساوي ثلاث أرطال ونصف [1104] .

وكــان وجــود أكثر من مكيال في الحانوت الواحد من الأمور الضرورية، والتــي شــدد عليها صاحب السوق (المحتسب)، وذلك لأن التاجر قد يستخدم في عملــية البــيع الواحدة أكثر من مكيال، من هنا كان يجب على كل حانوت أن يكون لديــه ثلاثــة مكايــيل علــى الأقل، منها مكيال، ونصف مكيال وثمن مكيال [1105]، وكانــت هــذه المكايــيل تخضع للمراقبة المستمرة من قبل صاحب السوق لكي لا يتلاعب بها الباعة .

4.5 الخاتمة

نســتخلص من هذه الدراسة التي تناولت التجارة في الاندلس في عصر الدولة الاموية عددا من الحقائق اهمها:

1- لقــد احــتوت الاندلس في العصر الاموي على العديد من المراكز التجارية الهامــة، البــرية والبحرية، والتي كان بعضها من انشاء المسلمين وبعضها الاخــر قديم من انشاء الرومان، وقد وصلت هذه المراكز في القرن الرابع

الهجــري الى درجه متقدمة من التحضر، فازدهرت بها العلوم والصناعات والتجارات حتى وصلت شهرة بعضها آلي سائر انحاء العالم، فمدينة قرطبة حاضـــرة الانـــدلس تالقت في عصر الخلافة تالقا لم تشهده حاضرة اسلامية اخـــرى في ذلك الوقت، واصبحت من حيث الشهرة تضاهي بغداد عاصمة العباســيين والقسطنطينيه عاصمة ملوك بيزنطة، كما انهاغدت مركز الفنون ومحـــج الفلاســـفه والعلماء، ومركز التجارة بين الاقاليم الاندلسيه من جهة، وبينها وبين العالم الخارجي من جهة اخرى.

2- لقـــد ساهم الموقر الجغرافي للاندلس في جعلها تغدو شريكا مهما في تجارة البحـــر المتوســـط، اذ اصبحت الطريق الذي عبرت من خلاله تجارة العالم الاســـلامي الـــى ممالك اسبانيا النصرانية وبعض دول اوروبا، لذا فقد اقيم علـــى سواحلها العديد من الموانىء التي سهلت حركة الصادر والوارد مر هذه الدول.

3- كـــان العمـــل فـــي التجارة مرغوبا به من مختلف فئات المجتمع الاندلسي مســـلمين ويهودا ونصارى، فقهاء وعلماء ومؤدبين ومن عامة الناس ذكورا واناثا، حيث نظر الاندلسيون آلي التجارة على انها افضل وسائل العيش، لذا لميترددوا في تعاطيها كلما سمحت لهم الفرصة بذلك، ويلاحظ ان التاجر قد التصـــق باسماء كثير من الاشخاص والعائلات المشهورة وهذا ما يشير آلي ان التجارة كانت تنتقل بالوراثه من الاباء آلي الابناء.

4- انتظمت التجارة الداخلية في اماكن متخصصة لمزاولة النشاط التجاري من بيع وشراء،وعرفت هذه الاماكن بالاسواق التي كانت تقام في الغالب بجوار المســـجد الجامـــع الذي كان اساس التنظيم العمراني للمدينة،وانقسمت هذه الاســـواق الى نوعين، اسواق مدينة ثابتة متخصصة، يباع في كل منها نوع واحـــد من السلع التجارية،واسواق جامعة اسبوعية وموسمية ودائمة،شاملة لكل صناعه ومتجر يباع فيها مختلف انواع البضائع والسلع،وقد اهتم امراء وخلفاء بني اميه في انشاء الاسواق وتنظيم حركة العمل بها.

5- يلاحظ من خلال قائمة البضائع المعروضة في الاسواق الاندلسية ان المنسوجات والسلع الغذائية وبصفة خاصة القمح شكلت اهم السلع المتبادلة محليا،في حين تصدر الرقيق قائمة السلع الاندلسية المتاجر بها خارجيا وذلك لقرب الاندلس من دول اوروبا موطن هذه السلعة،ولوجود سوق نافقه لها في معظم دول العالم الاسلامي،ولانها من التجارات التي كانت تدر ارباحا كبيرة على اصحابها.

6- اوجدت الدولة الاموية جهازا خاصا للاشراف والرقابةعلى الاسواق كان يطلق عليه ولاية السوق او احكام السوق،وكان يراسه موظف خاص يدعى"صاحب السوق" وقد شملت اختصاصاته مختلف جوانب الحياة التجارية فكان هو المنظم الحقيقي للعمليات التجارية في الاسوق،فيراقب العملة والموازين والمكاييل المستخدمةفي الاسواق، ويمنع الباعة من الغش والتدليس والتلاعب في الاسعار،اضافة آلي اختصاصات ومهام كثيرة ومتنوعة،ونظرا لتعدد مسؤولياته التي يباشرها كان يتخذ له اعوانا يساعدونه في عملية مراقبة الاسواق وملاحقة المخالفين.

7- بينت الدراسة ان علاقات الاندلس التجارية الخارية بقيت طوال عصر الامارة منحصرة في اطار التجارة مع العالم الاسلامي، نظرا للغارات البرية والبحرية المتبادلة بين الاندلس من جهة وممالك اسبانيا النصرانية ودول اوروبا من جهة اخرى، اما عصر الخلافة فقد كان عصر القوة والازدهار الزراعي والصناعي والتجاري في الاندلس مما جعل علاقتها التجارية تمتد لتشمل جمير دول العالم الاسلامي وممالك اسيانيا النصرانية وبعض دول اوروبا، اذ ساهمت معاهدات السلم والسلام التي وقعت في ذلك العصر بين الاندلس وتلك الدول في تهيئة اجواء آمنة للتبادل التجاري.

8- توفرت لبلاد الاندلس شبكه واسعة من الطرق التجارية البرية والنهرية والبحرية،التي ربطت سائر اقاليم الاندلس بعضها ببعض من جهة، وهذه الاقاليم بالمماليك النصرانية ودول جنوب اوروبا، ودول المشرق والمغرب الاسلامي من جهة اخرى، كما اظهرت الدراسة ان امراء وخلفاء بني امية

قــد اهــتموا بتامــين هذه الطرق وايجاد الحماية اللازمة لها من الاخطار المحدقة بها، مما جعل البضائع تتنقل من والى الاندلس بحرية.

9- تعامــل الاندلســيون في عصر الامارة بالدراهم الفضية، والفلوس النحاسية فقط، وذلك لان الدنانير الذهبية لم تضرب الا في عصر الخلافة،ومهما كان الــتعامل فـــي أي من هذه النقود فانها كانت في كل معامله توزن وتحسب قيمــتها بالنســبة آلي كيل درهم متفق عليه وهو الدرهم القاسمي، كما بنيت الدراســةان الــتجار الاندلســيون تعاملــوا بالحوالة والافتراض والسفاتج والصكوك.

10- اكــدت الدراســة علـــى دور الــتجارة في اشاعة الازدهار والرخاء بين الاندلســيين، كما بينت مكانة التجار في المجتمع الاندلسي، ونظرة المجتمع الايجابية لهم.

قائمة الهوامش

(1) ســـابق، الســـيد، فقـــه السنة، 3 مجلدات، ط1، دار الكتاب العربـــي، بيروت 1971م، مج3، ص47. سيشار إليه فيما بعد : سابق، فقه السنة.

(2) ابـــن خلـــدون، عـــبد الرحمن بن محمد (ت 808هـ/1406م)، مقدمة ابن خلدون، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت 1999م، ص703. سيشار إليه فيما بعد : ابن خلدون، المقدمة.

(3) ابن خلدون، المقدمة، ص703.

(4) الدمشـــقي، أبو الفضل جعفر بن علي (ت 570هـ/1174م)، كتاب الإشارة إلـــى محاسن التجارة ومعرفة جيد الأغراض ورديها وغشوش المدلسين فيها، منشور ضمن كتاب دراسة في الفكر الاقتصادي العربي للسيد محمد عاشور، ط1، دار الاتحـــاد العربـــي للطباعة، 1973م، ص43-44. سيشار إليه فيما بعد: الدمشقي الإشارة إلى محاسن التجارة.

(5) سورة البقرة، آية 275.

(6) سابق، فقه السنة، مج3، ص76.

(7) الدمشقي، الإشارة الى محاسن التجارة، ص3.

(8) ذكـــر أن تفسير قرطبة بلسان القوط قرظبة بالظاء المعجمة، ومعناة بلسانهم القلوب المختلفة. أنظر : البكري،أبو عبيداللة عبداله بن عبد العزيز (ت 487 هـ/1064م)، المسالك والممالك، جزءان، تحقيق : ادريان فان ليوفن واندري فيـــري، الدار العربية للكتاب، قرطاج 1992م، جـ2، ص900. سيشار إليه فـــيما بعد : البكري،المسالك والممالك ؛ الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت 723 أو727هـ/1323 أو1327م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، ط2، تحقيق : إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت 1984م، ص458. سيشار إليه فيما بعد : الحميري، الروض المعطار.

(9) الرشـــاطي، أبـــو محمد (ت 542 هـ/1147م)، كتاب اقتباس الأنوار، تقديم وتعليق :ايميليو مولينا وخاثينتو بوسك بيلا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية،

معهد التعاون مع العالم العربي، مدريد 1990م، ص76. سيشار إليه فيما بعد: الرشاطي، اقتباس الأنوار.

(10) القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت 682هـ/1283م)، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت 1969م،ص552. سيشار إليه فيما بعد : القزويني، آثار البلاد.

(11) سالم، السيد عبد العزيز، قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس، جزآن، دار النهضة العربية، بيروت1971م، جـ1، ص15. سيشار إليه فيما بعد : سالم، قرطبة حاضرة الخلافة.

(12) كان الذراع الأندلسي يساوي 54,04 سم. أنظر : هنتس، فالتر، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعدلها في النظام المتري، ط2، ترجمة : كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، عمان 1970م، ص88. سيشار إليه فيما بعد : هنتس، المكاييل والأوزان الإسلامية.

(13) جيان : مدينة بالأندلس، تقع في سفح جبل عال، بينها وبين بياسة عشرون ميلا. انظر : الحميري، الروض المعطار، ص 183.

(14) المقري، شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني (ت 1041 هـ/1631م)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، 8 مجلدات، تحقيق احسان عباس، دار صادر، بيروت 1988 م، مج 1، ص 153. سيشار إليه فيما بعد : المقري، نفح الطيب.

(15) الفرسخ يتألف من 3 أميال، كل ميل 1000 باع، كل باع 4 أذرع شرعية، أي أن طول الفرسخ كان حوالي 6 كم. أنظر : هنتس، المكاييل والأوزان الإسلامية، ص94.

(16) مجهول المؤلف، وصف جديد لقرطبة الإسلامية، تقديم حسين مؤنس، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، مج 13، 1965 – 1966 م، ص6. سيشار إليه فيما بعد : مجهول، وصف جديد لقرطبة الإسلامية.

(17) الربض : لفظ عربي، وبالإسبانية الربل، ويطلق على أحياء الأطراف، وعلى كل حي بعيد عن المركز.انظر : بروفنسال، ليفي، سلسلة محاضرات عامة

فـــي أدب الأنـــدلس وتاريخهـــا، ترجمة : محمد عبد الهادي شعيرة، المطبعة الأميرية، القاهرة 1951م. ص 99، سيشار إليه فيما بعد : بروفنسال، سلسلة محاضرات عامة.

(18) مجهول، وصف جديد لقرطبة الإسلامية، ص8.

(19) فكـــري، أحمـــد علي، قرطبة في العصر الإسلامي تاريخ وحضارة، مؤسسة شـــباب الجامعـــة، الإســـكندرية (د. ت)، ص171. سيشار إليه فيما بعد : فكري، قرطبة في العصر الإسلامي.

(20) الإدريســـي، أبو عبد الله محمد بن محمد عبد الله بن إدريس (ت 560 هـــ / 1164م)، نـــزهة المشتاق في اختراق الآفاق، 8 مجلدات، ط1، عالم الكتب، بيـــروت 1989 م. مج 2، ص 575. سيشار إليه فيما بعد : الإدريسي، نزهة المشتاق ؛ الحميري، الروض المعطار، ص 153.

(21) ابن غالب، محمد بن أيوب الغرناطي الأندلسي (عاش في القرن 6 هـ/12م)، قطعـــة مـــن كـــتاب فـــرحة الأنفس لابن غالب عن كور الأندلس ومدنها بعد الأربعمائـــة، تحقيق : لطفي عبد البديع، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج 1، جــــ 2، نوفمبـــر 1955م، ص295. سيشار إليه فيما بعد : ابن غالب، فرحة الأنفس.

(22) ابـــن حـــوقل، أبـــو القاسم بن حوقل النصيبي (توفي بعد 367هــ /977م)، صـــورة الأرض، منشـــورات دار مكتبة الحياة، بيروت (د. ت)، ص107. سيشار إليه فيما بعد : ابن حوقل، صورة الأرض.

(23) ابن حوقل. صورة الأرض، ص108.

(24) الإدريســـي، نـــزهة المشـــتاق، مـــج 2، ص 575 ؛ الحميري، صفة جزيرة الأنـــدلس : منتخـــبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار،ط2، عني بنشـــرة: ليفي بروفنسال، دار الجيل، بيروت 1998 م، ص 153. سيشار إليه فيما بعد : الحميري، صفة جزيرة الأندلس.

(25) هـــو الحكـــم بن هشام المعروف بالربضي، أبو العاصي، تولى الإمارة خلال الفتـــرة (180- 206 هـــ / 796-822م)، وهو الذي أوقع بأهل" الربض "

فنسب إليه. انظر : ابن الآبار، أبو عبداللة محمد بن عبداللة بن أبي بكر القضاعي (ت 658هـ /1259م)، الحلة السيراء، جزءان، ط2، تحقيق: حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة 1985 م، جـ2، ص43-44. سيشار إليه فيما بعد : ابن الآبار، الحلة السيراء.

(26) البكري، جغرافية الأندلس وأوروبا من كتاب " المسالك والممالك "، ط1، تحقيق : عبد الرحمن علي الحجي، دار الإرشاد، بيروت 1968 م، ص 105. سيشار إليه فيما بعد : البكري، جغرافية الأندلس.

(27) مجهول، وصف جديد لقرطبة الإسلامية، ص11.

(28) المقري، نفح الطيب، مج 2، ص8 ؛ سالم، السيد عبد العزيز، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية (د. ت)، ص292، سيشار إليه فيما بعد : سالم، تاريخ المسلمين و آثارهم في الأندلس.

(29) المقري، نفح الطيب، مج 1، ص520 ؛ القزويني، آثار البلاد، ص552.

(30) البلور : صنف من الزجاج إلا أنه أصلب وهو مجتمع الجسم في المعدن بخلاف الزجاج فأنه متفرق الجسم، والبلور يصبغ بألوان الياقوت فيشبه الياقوت. انظر: القزويني، عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، المكتبة الأموية (د. ت)، ص 187. سيشار إليه فيما بعد : القزويني، عجائب المخلوقات.

(31) قبرة : كورة من أعمال الأندلس، تقع جنوب قرطبة، بينها وبين قرطبة ثلاثون ميلا. انظر : الحميري، الروض المعطار، ص453 ؛ ابن غالب، فرحة الأنفس، ص282.

(32) المراكشي، محيي الدين بن محمد بن عبد الواحد (ت 647 هـ /1242)، المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين مع ما يتصل بتاريخ هذه الفترة من أخبار القراء وأعيان الكتاب، تحقيق : محمد سعيد العريان (د. ت)، ص448، سيشار إليه فيما بعد : المراكشي، المعجب.

(33) البكري : جغرافية الأندلس، ص129.

(34) الشاذنج : حجر يقطع الدم، ويستعمل في مداواة العيون وخشونة الأجفان. أما الشـــب فهو حجر له أصناف كثيرة، ينفع في تجفيف القروح ووجع الأسنان. أنظر : القزويني، عجائب المخلوقات، ص188.

(35) التوتيا : حجر معدني ذو أنواع أبيض وأخضر وأصفر، ينفع في علاج بعض أمراض العيون. انظر : القزويني، عجائب المخلوقات، ص188.

(36) شيخ الربوة، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبى طالب (727 هـ/1326م)، نخـــبة الدهر في عجائب البر والبحر، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت 1988 م، ص320. سيشار إليه فيما بعد : شيخ الربوة، نخبة الدهر.

(37) المقري، نفح الطيب، مج 1، ص201.

(38) ســـالم، قـــرطبة حاضرة الخلافة، جـــ 1، ص16؛ فكري، قرطبة في العصر الإســـلامي، ص256؛ ريسلر، جاك، الحضارة العربية، منشورات عويدات، بيروت 1993م، ص157. سيشار إليه فيما بعد : ريسلر، الحضارة العربية.

(39) مجهول، وصف جديد لقرطبة الإسلامية، ص5.

(40) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج 2، ص575.

(41) المقري، نفح الطيب، مج 1، ص 541 ؛ سالم، تاريخ المسلمين و آثارهم في الأندلس، ص269.

(42) مســـعد، ســـامية مصطفى، العلاقات بين المغرب والأندلس في عصر الخلافة الأمـــوية، ط1، عـــين للدراســـات والبحوث الإنسانية والاجتماعيـــة، القاهرة 2000 م، ص131، سيشـــار إلـــيه فـــيما بعد : مسعد، العلاقات بين المغرب والأندلس.

(43) البكري، جغرافية الأندلس، ص106.

(44) الحميـــري، الروض المعطار، ص394 ؛ البكري، المسالك والممالك، جـــ2، ص907.

(45) المقري، نفح الطيب، مج 1، ص161.

(46) شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص322.

(47) المـــرحلة تســـاوي 30 مـــيلا. انظـــر : مـــؤنس، حســـين، تاريخ الجغرافية والجغـــرافيين في الأندلس، طـــ2، مكتبة مدبولي،القاهرة 1986م، ص266. سيشار إليه فيما بعد : مؤنس، تاريخ الجغرافية والجغرافيين.

(48) بلنســـية : مديـــنة مشهورة بالأندلس متصلة بكورة تدمير، وهي شرقي تدمير وشـــرقي قـــرطبة. انظر : ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله البغدادي (ت 626هـــ/ 1228)، معجم البلدان، 5 أجزاء، دار صادر، بيروت 1979م، جـــ1، ص490. سيشار إليه فيما بعد : ياقوت الحموي، معجم البلدان.

(49) الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص130.

(50) الاصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي (توفي في النصف الأول مـــن القـــرن 4هـــــ/10م)، مسالك الممالك، تحقيق : محمد جابر عبد العال، مطابـــع دار القلـــم، القاهـــرة 1961م، ص42. سيشـــار إلـــيه فـــيما بعد : الاصطخري، مسالك الممالك.

(51) الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص130.

(52) الاصطخري، مسالك الممالك، ص42.

(53) القاسمي، خالد محمد، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس،ط1، دار الثقافة العربية، الشارقة 1998م، ص43-44.سيشار إليه فيما بعد : القاسمي، تاريخ الحضارة العربية.

(54) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص553؛ القاسمي، تاريخ الحضارة العربية، ص43-44.

(55) الحميري، الروض المعطار،ص394؛ المقري، نفح الطيب، مج1،ص161.

(56) ابن سعيد، أبو الحسن علي بن موسى المغربي (685هـــ/ 1286م)، المغرب فـــي حلـــى المغـــرب، جزءان، وضع حواشيه : خليل المنصور، دار الكتب العلمـــية، بيروت (د. ت)، جـــ2، ص11. سيشار إليه فيما بعد : ابن سعيد، المغرب.

(57) ابن غالب، فرحة الأنفس، ص288؛ الحميري، الروض المعطار، ص394.

(58) البكـري، المسـالك والممالك، جـ2، ص907؛ الحميري، الروض المعطار، ص394.

(59) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص552.

(60) البكري، المسالك والممالك، جـ2،ص907.

(61) ابن سعيد، المغرب، جـ2، ص11.

(62) جـبل الشـارات : هو جبل يقع إلى الشمال من مدينة طليطلة، يمتد من ظهر مديـنة سـالم إلى أن يأتي قرب مدينة قلمرية في الجهة الغربية من الأندلس. انظـر: العمري، أحمد بن يحيى شهاب الدين (ت 749هـ/ 1348م)، مسالك الأبصـار فـي ممالك الأمصار، جـ2، مخطوط في مكتبة الجامعة الأردنية، ميكـروفيلم، شـريط رقـم(2137)، ص29. سيشار إليه فيما بعد : العمري، مسالك الأبصار.

(63) الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص132-133.

(64) مغـام : قـرية كبيـرة تبعد عن طليطلة مرحلة واحدة. انظر : ابن حوقل، صورة الأرض، ص111؛ العمري، مسالك الأبصار، جـ2، مخ، ص29.

(65) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج 2، ص552.

(66) ابن سعيد، المغرب، جـ2،ص41.

(67) القلقشندي، أبو العباس احمد بن علي(ت 821هـ/ 1418م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، 14جزءا، قدم له : الشيخ محمد رسول، المكتبة المصرية، القاهـرة 1963م، جـ 5، ص229. سيشار إليه فيما بعد : القلقشندي، صبح الأعشى.

(68) الكـورة : مصـطلح يطلق على الأقسام الإدارية في الأندلس، يكون لها زمام واسع تقع فيها مدن وقرى وحقول واسعة. انظر : البكري، جغرافية الأندلس، ص104.

(69) إلبيـرة : مـن كور الأندلس الجليلة، تقع بين القبلة والشرق من قرطبة، بينها وبين غرناطة ستة أميال. انظر : الحميري، الروض المعطار، ص26.

(70) تدميـــر: مـــن كور الأندلس الشرقية، بينها وبين قرطبة للراكب القاصد سبعة أيام. انظر: ابن غالب، فرحة الأنفس، ص284-285.

(71) ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ 2، ص195.

(72) العمري، مسالك الأبصار، جـ2، مخ، ص36.

(73) ابن غالب، فرحة الأنفس، ص284؛ أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد (ت 7هـ/ 1331م)، تقويم البلدان، دار صادر، بيروت (د. ت)، ص177. سيشار إليه فيما بعد: أبو الفداء، تقويم البلدان.

(74) الإدريســـي، نـــزهة المشـــتاق، مـــج2، ص568؛ الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص70.

(75) الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص70.

(76) الشـــقندي، إســـماعيل بـــن محمـــد(ت629هـــ/ 1232م)، فضائل الأندلس وأهلهـــا،لابن حزم وابن سعيد والشقندي، ط1، نشرها وقدم لها: صلاح الدين المـــنجد، دار الكتاب الجديد، 1968م، ص55. سيشار اليه فيما بعد: الشقندي، فضائل الأندلس؛ العمري، مسالك الأبصار، جـ2، مخ، ص36.

(77) ابـــن الفقية، أبو بكر أحمد بن محمد الهمذاني(ت290هـ/ 902م)، مختصر كـــتاب الـــبلدان، ط1، دار إحـــياء التراث العربي، بيروت 1988م، ص83. سيشار إليه فيما بعد: ابن الفقية، مختصر كتاب البلدان.

(78) بياســـة: مديـــنة بالأندلس معدودة في كورة جيان، بينها وبين ابدة فرسخان. انظـــر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـــ1، ص518؛ الحميري، الروض المعطار، ص121-122.

(79) الحميري، صفة جزيرة الأندلس، 70.

(80) القلقشندي، صبح الأعشى، جـــ5، ص229.

(81) آبدة: مدينة إسلامية أحدثت في دولة بني أمية بالأندلس من بنيان عبد الرحمن الأوســـط بجـــوار بياســـة. انظر: ابن سعيد، المغرب، جـــ2، ص61؛ أبو الفداء، تقويم البلدان، ص167.

(82) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، 569.

(83) قيشـــاطة : حصن بالأندلس كالمدينة، بينة وبين شوذر اثنا عشر ميلا. انظر : الحميري، الروض المعطار، ص488.

(84) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص569.

(85) الحميري، الروض المعطار، ص183.

(86) الـــزغول، جهاد غالب، الحرف والصناعات في الأندلس منذ الفتح الإسلامي حتـــى ســـقوط غرناطة (92-897هـــ / 711-1492م)، ط1، مركز الأفق، عمان 2001م، ص277. سيشار إليه فيما بعد : الزغول،الحرف والصناعات في الأندلس.

(87) الحميري، الروض المعطار، ص183.

(88) الحميري، الروض المعطار، ص183-184.

(89) ابن سعيد، المغرب، جـــ2، ص202 ؛ الحميري، الروض المعطار، ص539.

(90) الشقندي، فضائل الأندلس، ص58 ؛ المقري، نفح الطيب، مج2، ص220.

(91) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، 559.

(92) الزهري، أبو عبدالله محمد بن أبى بكر(توفى في أواسط القرن 6 هـــ/ 12م)، كـــتاب الجغـــرافية، تحقـــيق : محمد حاج صادق، المعهد الفرنسي للدراسات الشـــرقية، دمشـــق 1968م، ص100. سيشار إليه فيما بعد : الزهري، كتاب الجغرافية. الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص182.

(93) الحميري، الروض المعطار، ص539.

(94) الحميري، الروض المعطار، ص539؛ المقري، نفح الطيب، مج1،ص201.

(95) ابن سعيد، المغرب، جـــ2، ص202.

(96) المقري، نفح الطيب، مج1، ص201-202.

(97) الشقندي، فضائل الأندلس، ص59.

(98) الحميري، الروض المعطار، ص539.

(99) الزهري، كتاب الجغرافية، ص100؛ الشقندي، فضائل الأندلس، ص59 ؛ ابن سعيد، المغرب، جـــ2، 223.

(100) قــرطاجنة الحلفــاء: مدينة بالأندلس من كورة تدمير، تقع بالقرب من الش، وهــي فرضـــة مدينة مرسية. انظر: الحميري، الروض المعطار، ص462 ؛ ياقوت الحموي،معجم البلدان، جــ4، ص368.

(101) ابن سعيد، المغرب، جــ2،223.

(102) الحــراريق : جمــع حراقة، وهي مراكب حربية كبيرة، كانت تزود بمكاحل الــبارود والمنجنــيقات لقــذف النفط المشتعل على الأعداء. انظر : الزغول، الحرف والصناعات في الأندلس، ص204.

(103) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص558

(104) ابن غالب، فرحة الأنفس، ص283.

(105) العمري، مسالك الأبصار، جــ2، مخ، ص36.

(106) ابــن الخطيب، لسان الدين محمد بن عبدالله (ت776هــ/ 1374م)، الإحاطة فــي أخــبار غرناطة، 4 مجلدات، ط2، تحقيق: محمد عنان، مكتبة الخانجي، القاهــرة 1973، جــ1، ص93. سيشار إليه فيما بعد: ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة.

(107) الفحــص : هــو كل موضع يسكن سهلا أو جبلا بشرط أن يزرع، وفي لغة العــرب الفحــص يعني شدة الطلب، وهنالك مواضع عدة في الأندلس تسمى الفحص. انظر : ياقوت الحموي، معجم البلدان، جــ4، ص236.

(108) القزويني، آثار البلاد، ص502؛ مسعد، العلاقات بين المغرب والأندلس، ص 138.

(109) الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص24.

(110) ابن غالب، فرحة الأنفس، ص283.

(111) القزويني، آثار البلاد، ص502.

(112) الاصطخري، مسالك الممالك، ص44.

(113) الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص24.

(114) البكري، جغرافية الأندلس، ص85.

(115) ابــن غالب، فرحة الأنفس، ص284 ؛ الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص 24.

(116) الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص24.

(117) المقري، نفح الطيب، مج1، ص143.

(118) ابن غالب، فرحة الأنفس، ص283.

(119) القزويني، آثار البلاد، ص502.

(120) الحميري، الروض المعطار، ص317.

(121) القزويني، آثار البلاد، ص534 ؛ المقري، نفح الطيب، مج1، ص197.

(122) المقري، نفح الطيب، مج1، ص150.

(123) الحميري، الروض المعطار، ص317.

(124) الســمور : حــيوان بري عيشه من الحوت والسمك النهري، ويتخذ من جلدة فراء غالي الثمن. انظر : ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت711هـــ /1311م)، لســان العــرب، 15 جزءاً، دار صادر، بيروت 1992م، جــ 4، ص380. سيشار إليه فيما بعد : ابن منظور، لسان العرب.

(125) ابــن غالب، فرحة الأنفس، ص287-288 ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، جــ3، ص212-213.

(126) ياقوت الحموي، معجم البلدان، جــ4، ص236.

(127) الزهــري، كــتاب الجغرافية، ص95؛ ابن بطوطة، محمد بن عبدالله اللواتي الطنجــي (779هــــ/1377م)، رحلة ابن بطوطة المسماة : تحفة النظار في غــرائب الأمصار، 5 أجزاء، تحقيق : عبد الهادي التازي، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط 1997م، جــ4، ص220. سيشار إليه فيما بعد : ابن بطوطة، تحفة النظار.

(128) القلقشندي، صبح الأعشى، جــ5، ص216.

(129) الزهري، كتاب الجغرافية، ص96.

(130) مسعد، العلاقات بين المغرب والأندلس، ص135.

(131) الرشاطي، اقتباس الأنوار، ص59.

(132) القلقشندي، صبح الأعشى، جـ5، ص217.

(133) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص558.

(134) هـو عبد الرحمن بن محمد الناصر لدين الله، أبو المطرف، استمرت خلافته خمسين سـنة (300-350هـ / 912-961م) وهو أول من تلقب بأمير المؤمنـين حيث كان ابائة من قبل يدعون بالأمراء. انظر : ابن الآبار، الحلة السيراء،جـ1، ص197-198.

(135) بجانـة : مدينة تقع على الساحل الجنوبي للأندلس، بينها وبين قرطبة مسافة ستة أيام. انظر : الاصطخري، مسالك الممالك، ص38.

(136) شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص320.

(137) الحميـري، صفة جزيرة الأندلس، ص183؛ الزهري، كتاب الجغرافية، ص 101.

(138) ابـن سـعيد، المغرب، جـ2، ص161؛ أبو الفداء، تقويم البلدان، ص177؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ5، ص217.

(139) الزهري، كتاب الجغرافية، ص101.

(140) ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ5، ص119.

(141) الشقندي، فضائل الأندلس، ص58.

(142) الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص184.

(143) المقري، نفح الطيب، مج1، ص163.

(144) دلاية : قرية تقع عند الساحل الشرقي للأندلس قرب المرية. انظر : البكري، جغرافية الأندلس، ص124 ؛ المقري، نفح الطيب، مج1، ص141.

(145) المراكشي، المعجب، ص448.

(146) المراكشي، المعجب، ص448.

(147) البكري، جغرافية الأندلس، 128.

(148) المقري، نفح الطيب، مج1، ص162.

(149) الشقندي، فضائل الأندلس، ص58.

(150) الشقندي، فضائل الأندلس، ص58 ؛ المقري، نفح الطيب، مج3، ص220.

(151) الزهري، كتاب الجغرافية، ص101-102.

(152) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص562.

(153) سميت الثياب الاصبهانية والجرجانية بهذا الاسم نسبة إلى أصبهان وجرجان اللتان اشتهرتا بهما، ومنهما انتقلت إلى الأندلس عن طريق التجارة. انظر : أبو الفضل، محمد احمد، تاريخ مدينة المرية الأندلسية في العصر الإسلامي منذ إنشائها حتى استيلاء المرابطين عليها (344-484هـ/ 995-1091م)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية 1981 م، ص215. سيشار إليه فيما بعد : أبو الفضل، تاريخ مدينة المرية.

(154) العتابي : نوع من النسيج، ينسج من خيوط القطن والحرير. أنظر : أبو الفضل، تاريخ مدينة المرية، ص216.

(155) المعاجر : نسيج من الحرير شفاف، تتخذه النساء لتغطية وجوههن أو لستر رؤوسهن. انظر : أبو الفضل، تاريخ مدينة المرية، ص217.

(156) الستور المكللة : ثياب رقيقة تزدان بالزخارف النباتية والأزهار التي تشبه الأكاليل. انظر : أبو الفضل، تاريخ مدينة المرية، ص215.

(157) ابن غالب، فرحة الأنفس، ص283-284 ؛ المقري، نفح الطيب، مج1، ص 163.

(158) ابن حوقل، صورة الأرض، ص105 ؛ ابن غالب، فرحة الأنفس، ص284.

(159) ابن حوقل، صورة الأرض، ص109.

(160) ابن حوقل، صورة الأرض، ص105.

(161) ابن حوقل، صورة الأرض، ص111.

(162) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، 562؛ المقري، تفح الطيب، مج1،ص16.

(163) الزهري، كتاب الجغرافية، ص102.

(164) العذري، أبو العباس أحمد بن عمر (ت487هـ/ 1085م)، نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك، تحقيق : عبد العزيز الأهواني، مطبعة معهد

الدراسات الإسلامية، مدريد 1965م، ص86. سيشار إليه فيما بعد : العذري، نصوص عن الأندلس.

(165) العمري، مسالك الممالك، جـ2، مخ، ص34؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، مج 2، ص563.

(166) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، 562 ؛ الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص184.

(167) ريّة : من معاظم كور الأندلس ومدينتها ارجذونة، وهي تقع قبلي قرطبة وجوفي الجزيرة. انظر : ابن حوقل، صورة الأرض، ص106؛ ابن الخراط، أبو محمد الاشبيلي (ت581هـ/ 1186م)، اختصار اقتباس الأنوار، تحقيق: ايميليو موليــنا وخاثينتو بوسك بيلا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، معهد التعاون مع العالم العربي، مدريد1990م، ص144. سيشار إليه فيما بعد : ابن الخراط، اختصار اقتباس الأنوار.

(168) القلقشندي، صبح الأعشى، جـ5، ص219.

(169) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص570.

(170) الاصطخري، مسالك الممالك، ص42.

(171) الشقندي، فضائل الأندلس، ص58.

(172) المقري، نفح الطيب، مج3، ص219.

(173) المقري، نفح الطيب، مج1، ص151.

(174) الحميري، الروض المعطار، ص518 ؛ ابن بطوطة، تحفة النظار، جـ4، ص219؛ المقري، نفح الطيب، مج1، ص151.

(175) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص565 ؛ المقري، نفح الطيب، مج3، ص 219.

(176) الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص178؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ5، ص219.

(177) ابن بطوطة، تحفة النظار، جـ4، ص219؛ المقري، نفح الطيب، مج1،ص 152.

(178) الزهري، كتاب الجغرافية، ص93.

(179) ابن سعيد، المغرب، جـ1، ص349.

(180) الشقندي، فضائل الأندلس، ص 58.

(181) ابـن سعيد، المغرب، جـ1، ص 349 ؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ5، ص 219 ؛ المقري، نفح الطيب، مج1، ص152.

(182) السـفن : هـو جلـد خشـن كجلود التماسيح يستخدم في الصناعات الجلدية ومقابض السيوف. انظر : الاصطخري، مسالك الممالك، ص42.

(183) الاصطخري، مسالك الممالك، ص42 ؛ الزهري، كتاب الجغرافية، ص93؛ مسعد، العلاقات بين المغرب والأندلس، ص133.

(184) الشقندي، فضائل الأندلس، ص57؛ ابن سعيد، المغرب، جـ 1، ص349.

(185) المقري، نفح الطيب، مج1، ص202.

(186) القلقشندي، صبح الأعشى، جـ5، ص 219.

(187) الحميري، الروض المعطار، ص 518.

(188) القلقشندي، صبح الأعشى، جـ5، ص 219.

(189) العمري، مسالك الأبصار، جـ2، مخ، ص 35.

(190) الشـقندي، فضائل الأندلس، ص 57 ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ5، ص 43.

(191) يذكـر أهل العلم أن أصل تسميتها اشبالي ومعناه " المدينة المنبسطة " ويقال أن الـذي بناها هو يوليس القيصر. انظر : الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص 18.

(192) لـبله : قصـبة كـورة بالأندلس يتصل عملها بعمل اكشونية وهي شرق من اكشونية وغرب من قرطبة، بينها وبين قرطبة أربعة واربعون فرسخا. انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ5، ص 10- 11.

(193) ابن غالب، فرحة الأنفس، ص 292.

(194) الزهري، كتاب الجغرافية، ص 88.

(195) المراكشي، المعجب، ص 459 ؛ البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت 739 هـ /1338م)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق : علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت 1992، جـ1، ص 80. سيشار إليه فيما بعد : البغدادي، مراصد الاطلاع.

(196) جبل الشرف : سمي بذلك لأنه مشرف من ناحية إشبيلية ممتد من الجنوب إلى الشمال. انظر : الإدريسي، نزهة المشتاق، مج 2، ص 541.

(197) شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص 321.

(198) الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص 21.

(199) كونستبل، اوليفيا ريمي، التجارة والتجار في الأندلس، تعريب : فيصل عبد الله، مكتبة العبيكات، الرياض 2002 م، ص 61. سيشار إليه فيما بعد : كونستبل، التجارة والتجار في الأندلس.

(200) القزويني، آثار البلاد، ص 497.

(201) الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص21.

(202) الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص 19.

(203) ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ1، ص195.

(204) العذري، نصوص عن الأندلس، ص 95.

(205) الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص 21.

(206) ابن غالب، فرحة الأنفس، ص 293.

(207) الحميري، الروض المعطار، ص 59؛ ابن غالب، فرحة الأنفس، ص293.

(208) الشقندي، فضائل الأندلس، ص 52.

(209) البكري، المسالك والممالك، جـ2، ص 897.

(210) ابن الوطواط، جمال الدين محمد بن إبراهيم (ت 718هـ / 1318م)، منهاج الفكر، مخطوط في مركز الوثائق والمخطوطات، مكتبة الجامعة الأردنية، عمان، ميكروفيلم، شريط رقم (679)، ص 278. سيشار إليه فيما بعد: ابن الوطواط، منهاج الفكر.

(211) القزويني، آثار البلاد، ص 497؛ ابن غالب، فرحة الأنفس، ص 292.

(212) الشقندي، فضائل الأندلس، ص 52.

(213) المقري، نفح الطيب، مج1، ص 155.

(214) ابـــن الوردي، سراج الدين أبو حفص عمر (ت 749هـ/ 1348م)، خريدة العجائـــب وفـــريدة الغـــرائب، صححه وعلق علية : محمود فاخوري، دار الشـــرق العربـــي، بيـــروت 1991م، ص 31. سيشـــار إليه فيما بعد : ابن الوردي، خريدة العجائب.

(215) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص 541.

(216) الشقندي، فضائل الأندلس، ص 50.

(217) البكري، جغرافية الأندلس، ص 115- 116.

(218) ابـــن غالب، فرحة الأنفس، ص 285؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـــ1، ص 490.

(219) ابن الخراط، اختصار اقتباس الأنوار، ص 118؛ العمري، مسالك الأبصار، جـــ2، مخ، ص 32.

(220) الحميري، الروض المعطار، ص 97.

(221) ابن سعيد، المغرب، جـــ2، 243.

(222) المراكشي، المعجب، ص454.

(223) ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـــ1، ص490.

(224) العذري، نصوص عن الأندلس، ص17.

(225) المقري، نفح الطيب، مج1، ص179.

(226) البكري، جغرافية الأندلس، ص127.

(227) ابن غالب، فرحة الأنفس، ص285؛ الزهري، كتاب الجغرافية، ص102.

(228) ابـــن الخراط، اختصار اقتباس الأنوار، ص118؛ المراكشي، المعجب، ص 454؛ ابن سعيد، المغرب، جـــ2، ص243.

(229) الزهري، كتاب الجغرافية، ص102.

(230) المقري، نفح الطيب، مج3، ص221.

(231) الزهري، كتاب الجغرافية، ص102؛ أبو مصطفى، كمال السيد، تاريخ مدينة بلنسية الأندلسية في العصر الإسلامي (95-495هـ/ 714-1102م)، دراسة في التاريخ السياسي والحضاري، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية (د. ت)، ص263. سيشار إليه فيما بعد : أبو مصطفى، تاريخ مدينة بلنسية.

(232) ابن حوقل، صورة الأرض، ص111.

(233) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص556.

(234) الحميري، الروض المعطار، ص97.

(235) الحميري، الروض المعطار، ص223.

(236) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص540.

(237) ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ2، ص136؛ ابن سعيد، المغرب، جـ1، ص243.

(238) القلقشندي، صبح الأعشى، جـ5، ص221.

(239) سبتة : مدينة على شاطئ البحر المتوسط في شمال المغرب الأقصى، وقد سميت بهذا الاسم لأنها جزيرة منقطعة والبحر يطيف بها من جميع جهاتها، إلا من جهة المغرب فان البحر يكاد يلتقي بعضه ببعض هناك. انظر : الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص528.

(240) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص539.

(241) العذري، نصوص عن الأندلس، ص118؛ ابن غالب، فرحة الأنفس، ص 293؛ ابن سعيد، المغرب، جـ1، ص243.

(242) الحميري، الروض المعطار، ص 223-224؛ العمري، مسالك الأبصار، جـ2، مخ، ص23.

(243) الحميري، الروض المعطار، ص223.

(244) الحميري، الروض المعطار، ص223.

(245) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص539؛ العمري، مسالك الأبصار، جـ2، مخ، ص23.

(246) ابن غالب، فرحة الأنفس، ص286؛ الزهري، كتاب الجغرافية، ص103.

(247) القزويني، آثار البلاد، ص544؛ أبو مصطفى، كمال السيد، دراسات في تاريخ وحضارة المغرب والأندلس، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية 1997م، ص57. سيشار إليه فيما بعد : أبو مصطفى، دراسات في تاريخ وحضارة المغرب والأندلس.

(248) الحميري، الروض المعطار، ص391.

(249) القزويني، آثار البلاد، ص545 ؛ الحميري، الروض المعطار، ص391.

(250) ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ4، ص34.

(251) قشتالة : إقليم عظيم بالأندلس، يقع بين ليون ونبرة، وكانت عاصمته مدينة برغش (Burgos) التي أنشئت في عهد الملك ألفونسو الثالث. انظر : ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ4، ص352.

(252) نبرة : إحدى ممالك إسبانية النصرانية، تقع شرق مملكة ليون محاذية لجبال البرت التي تفصل بين إسبانيا وفرنسا، وعاصمتها بمبلونة.Pamplona انظر: البكري، جغرافية الأندلس، ص 79.

(253) أرغون : هو الاسم الذي يطلق على بلاد غرسية بن شانجة، وتقع شمال شرق الأندلس، وتشتمل على بلاد ومنازل واعمال. انظر : الحميري، الروض المعطار، ص29.

(254) عبد الحليم، رجب محمد، العلاقات بين الأندلس الإسلامية وإسبانيا النصرانية في عصر بني أمية وملوك الطوائف، دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، بيروت (د. ت)، ص475. سيشار إليه فيما بعد : عبد الحليم، العلاقات ؛ أبو مصطفى، دراسات في تاريخ وحضارة المغرب والأندلس، ص 94.

(255) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص555 ؛ الزهري، كتاب الجغرافية، ص 103؛ القزويني، آثار البلاد، ص545.

(256) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص555؛ العمري، مسالك الأبصار، جـ2، مخ، ص32.

(257) شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص323.

(258) القزويني، آثار البلاد، ص545.

(259) ابـن الخـراط، اختصـار اقتـباس الأنوار، ص149؛ الحميري، الروض المعطار، ص391؛ القزويني، آثار البلاد، ص545.

(260) ابن غالب، فرحة الأنفس، ص286 ؛ الحميري، الروض المعطار، ص391.

(261) ياقـوت الحموي، معجم البلدان، جـ4، ص34 ؛ ابن غالب، فرحة الأنفس، ص286.

(262) المراكشي، المعجب، ص455.

(263) المراكشي، المعجب، ص455؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ 5، ص218.

(264) الحميري، الروض المعطار، ص548.

(265) المقري، نفح الطيب، مج1، ص328.

(266) الحميـري، الـروض المعطار، ص548؛ العمري، مسالك الأبصار، جـ2، مخ، ص34 ؛ مسعد، العلاقات بين المغرب والأندلس، ص137.

(267) العمري، مسالك الأبصار، جـ2، مخ، ص34.

(268) المقري، نفح الطيب، مج1، ص200؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ5، ص 218.

(269) مؤنس، حسين، الجغرافية والجغرافيون في الأندلس، صحيفة معهد الدراسات الإسـلامية، مج11ـ12، مدريد 1963ـ1964م، ص309. سيشار إليه فيما بعد : مؤنس، الجغرافية والجغرافيون.

(270) ذكـر أهـل العلـم باللسـان أللطينـي أن معنى طركونة الأرض المشبهة بالمعجنة.انظر : الحميري، الروض المعطار، ص392.

(271) المراكشي، المعجب، ص453.

(272) العمري، مسالك الأبصار، جـ2، مخ، ص32.

(273) فـوزي، هشـام، يهود الأندلس في ظل الحكم الإسلامي (92 ـ 897هـ / 711-1492م)، مجلـة دراسـات أندلسية، ع15، تونس 1996م، ص103. سيشار إليه فيما بعد : فوزي، يهود الأندلس في ظل الحكم الإسلامي.

(289)كـــولان، ج. س، الأنـــدلس، ط1، ترجمة : إبراهيم خورشيد و آخرون، دار الكتاب اللبناني، بيروت 1980م، ص61-62. سيشار إليه فيما بعد : كولان، الأندلس.

(290) القزويني، آثار البلاد، ص503.

(291) البكري، المسالك والممالك، جـ2، ص894.

(292) العمـــيان، نايف سلامة، الخراج في عهد الدولة الأموية في الأندلس، رسالة ماجســـتير غيـــر منشـــورة، الجامعة الأردنية. عمان تموز 1996م، ص82. سيشار إليه فيما بعد : العميان، الخراج في عهد الدولة الأموية.

Watt. W. Montgomery , A History of Islamic Spain , Edinburgh At The University Press , 1992 , p.49.

(293) المقـــري، نفح الطيب، مج1، ص131-132؛ عبد الحليم، العلاقات، ص466

(294) الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص70.

(295) القلقشندي، صبح الأعشى، جـــ5، ص228.

(296) الزهري، كتاب الجغرافية، ص102.

(297) القلقشندي، صبح الأعشى، جـــ5، ص220-221.

(298) الزهري، كتاب الجغرافية، ص88.

(299) حـــتاملة، محمـــد عبده، الأندلس التاريخ والحضارة والمحنة، دراسة شاملة، مطابع الدستور التجارية، عمان 2000م، ص1040. سيشار إليه فيما بعد : حتاملة، الأندلس.

(300) الزغول، الحرف والصناعات في الأندلس، ص34.

(301) القزويني، آثار البلاد، ص505.

(302) ابـــن بصال، عبد الله محمد بن عبد الملك (توفي في القرن 5هـــ /11م)، كـــتاب الفلاحة، نشره وترجمه وعلق عليه : خوسي ماريه مياس ومحمد عـــزيمان، معهـــد مولاي الحسن، تطوان 1955م، ص66. سيشار إليه فيما بعد : ابن بصال، كتاب الفلاحة.

Watt , A History of Islamic p 49

(303) الحميري، الروض المعطار، ص59.

(304) البنفسج: زهرة اذا شرب مع الماء نفع من الخناق، وينفع الرمد الحار والصداع الدموي شما وطلاء. انظر: القزويني، عجائب المخلوقات، ص242.

(305) الألــنجوج : اســم يطلق على العود الذي يتبخر به. انظر : البكري، جغرافية الأندلس، ص124-125.

(306) القســط : هــو عود هندي وعربي يتداوى به، والذي بالأندلس ابيض خفيف قوي الرائحة. انظر : المقري، نفح الطيب، مج1، ص141.

(307) سنبل الطيب : نبت طيب الرائحة جدا له سنبلة صغيرة، يطيب النكهة ويخفــف اللسان اذا مسك في الفم. انظر : القزويني، عجائب المخلوقات، ص 251.

(308) المقري، نفح الطيب، مج1، ص141.

(309) الشقندي، فضائل الأندلس، ص55 ؛ حتاملة، الأندلس، ص1039.

(310) ابن خلدون، المقدمة، ص714.

(311) ابــن أبــى عامــر : هو محمد بن أبي عبدالله بن أبي عامر محمد بن الولــيد المعافري، ولد في إحدى قرى الجزيرة الخضراء، وقد وفد قرطبة في حداثــة سنه، وتعلم بجامعها، وامتاز منذ صغره بالذكاء وعلو الهمه، واتصل بالخلــيفة الحكــم المستنصر فولاه أعمالا من قضاء وأمانة، ولما آلت الخلافة إلـــى هشام المؤيد أصبحت أمه " صبح " تتمتع بالنفوذ و قربت ابن أبى عامر إلــيها، ثــم لــم يلبث ابن أبي عامر أن تخلص من جعفر بن عثمان الحاجب وجلــس مكانه على كرسي الحجابة، وأصبح الحاكم الحقيقي للدولة الإسلامية فــي الأنــدلس، ودعــي له على المنابر، وبلغت عدد غزواته سبعا وخمسين غــزوة، وتوفــي في آخر غزواته ببلاد النصارى في سنة 392هــ/1002م ودفن في مدينة سالم. انظر : ابن الخطيب، تاريخ اسبانيا الإسلامية، أو كتاب أعمــال الأعــلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تحقيق : ليفي بروفنســال، ط2، دار المكشــوف، بيروت 1956م، ص59-83. سيشار إليه

فيما بعد : ابن الخطيب، أعمال الأعلام ؛ ابن عذاري، البيان المغرب، جـ2، ص257-301.

(312) المقري، نفح الطيب، مج1، ص540-541.

(313) ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص83 ؛ القزويني، آثار البلاد، ص547.

(314) المقري، نفح الطيب، مج1، ص200.

(315) فحص البلوط : ناحية بالأندلس بينه وبين قرطبة مرحلتان أو ثلاث، ومن هذا الفحص جبل البرانس. انظر : الحميري، الروض المعطار، ص535.

(316) شنترين : مدينة معدودة في كورة باجة، وهي على جبل عال، بينها وبين بطليوس أربع مراحل. انظر : الحميري، الروض المعطار، ص346.

(317) ابن الوردي، خريدة العجائب، ص178.

(318) المقري، نفح الطيب، مج1، ص201.

(319) ابن الشباط، محمد بن علي التوزري (ت 681هـ/1282م)، صلة السمط وسمة المرط، تحقيق : أحمد مختار العبادي، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية، مج14، مدريد 1967-1968م، ص24. سيشار إليه فيما بعد : ابن الشباط، صلة السمط.

(320) الأشبونة : مدينة بالأندلس، يتصل عملها بأعمال شنترين وهي مدينة قديمة قريبة من المحيط الأطلسي غربي قرطبة. انظر : الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص16؛ البغدادي، مراصد الاطلاع، مج1، ص80 ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ5، ص16.

(321) اكشونبة : مدينة بالأندلس، يتصل عملها بعمل أشبونة، وهي غربي قرطبة. انظر : ابن غالب، فرحة الأنفس، ص 291؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ1، ص240.

(322) البكري، جغرافية الأندلس، ص130.

(323) ابن سعيد، المغرب، جـ2، ص11 ؛ عبد الحليم، العلاقات، ص470.

(324) الزهري، كتاب الجغرافية، ص93.

(325) ابن غالب، فرحة الأنفس، ص283.

(326) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص555.

(327) ابن حوقل، صورة الأرض، ص109.

(328) المجبنات : نوع من القطائف، يضاف إليها الجبن في عجينها، وتقلى بالزيت الطيب. انظر : المقري، نفح الطيب، مج1، ص184.

(329) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص555، 558 ؛ الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص73 ؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ5، ص218 ؛ حتاملة، الأندلس، ص1052.

(330) شطناوي، محمد تركي، مدينة لشبونة (اشبونة) الأندلسية في العهد الإسلامي، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان آب 1999 م، ص138.سيشار إليه فيما بعد : شطناوي، مدينة لشبونة.

(331) الزغول، الحرف والصناعات في الأندلس، ص96.

(332) ابن القوطية، أبو بكر محمد بن عمر القرطبي (ت 367هـ/ 977 م)، تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق : إبراهيم الابياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت (د. ت)، ص70. سيشار إليه فيما بعد : ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس.

(333) ابن عذاري، البيان المغرب، جـ2، ص91.

(334) المستعربون : هم النصارى الأسبان، الذين لم يغادروا بلادهم بعد سيطرة العرب عليها فتابعوا حياتهم الطبيعية فيها، خاضعين لقوانين الدولة الجديدة ومتمتعين بأقصى ما يمكن من العدل والتسامح، وقد أطلق عليهم هذا الاسم الأسبان الشماليون الذين لم يخضعوا للعرب. أما المسلمون فقد أطلقوا عليهم اسم العجم أو النصارى. وتمركزوا في المدن الهامة مثل طليطلة وإشبيلية وقرطبة ومارده ومرسية.انظر : أحمد، علي، من الاصطلاحات التاريخية والحضارية الأندلسية والمغربية في العصور الوسطى، مجلة دراسات تاريخية تصدرها لجنة كتابة تاريخ العرب بجامعة دمشق، ع63، 64، السنة التاسعة عشرة، آذار – حزيران 1998 م، ص168. سيشار إليه فيما بعد : أحمد، من الاصطلاحات التاريخية والحضارية الأندلسية.

(335) بــول، اســتانلي لــين، قصة العرب في إسبانيا، ترجمة : علي الجارم، دار المعــارف، القاهرة (د. ت)، ص113. سيشار إليه فيما بعد، بول، قصة العرب في إسبانيا.

(336) الــتجار الملفيــين : هم الذين اشتهروا بصناعة ثياب الملف وهي ثياب حسنة العمــل من الصوف، تباهي ثياب الخز، وقد كان هؤلاء التجار يأتون إلى الأنــدلس عن طريق البحر من أوروبا. انظر : الزهري، كتاب الجغرافية، ص76 ؛ أبــو مصطفى، كمال السيد، تاريخ الأندلس الاقتصادي في عصر دولتــي المرابطين والموحدين، مركــز الإسكندريــة للكتــاب، الإسكندرية (د. ت)، ص347 – 348. سيشــار إلــيه فيما بعد : أبو مصطفي، تاريخ الأندلس الاقتصادي.

(337) ابــن حــيان، أبــو مروان حيان بن خلف القرطبي(ت 469هــ/1076م)، المقتــبس، جـــ 5، اعتنى بنشره: ب. شالميتا وف. كور ينطي و م. صبح وغيــرها، المعهــد الإسباني العربي للثقافة، كليــة الآداب بالرباط، مدريد 1979م، ص478. سيشار إليه فيما بعد: ابن حيان، المقتبس.

(338) بول، قصة العرب في إسبانيا، ص113.

(339) ابن حوقل، صورة الأرض، ص104.

(340) الزجالي، ابو يحيى عبيد الله بن أحمد القرطبي (ت 694هــ/129م) أمثال العــوام فــي الأنــدلس، قســمان، تحقيق : محمد بن شريفة، مطبعة محمد الخــامس، فــاس 1975م، ق1، ص205، سيشار إليه فيما بعد : الزجالي، أمثال العوام.

(341) طبرقة : مدينة قديمة تقع بين درنة وباجة من البلاد الأفريقية، وهي على نهر كبيــر بقــرب البحر تدخله السفن. بينها وبين بنزرت سبعون ميلا. انظر : الحميري، الروض المعطار، ص386.

(342) تــنس : مدينة في الجزائر، تقع بالقرب من مليانة، بينها وبين البحر المتوسط مــيلان. انظــر : الحميري، الروض المعطار، ص138 ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، جــ2، ص48.

(343) وهران : مدينة ببلاد المغرب الأوسط على ساحل البحر، قيل انها أسست في سنة تسعين ومائتين، بناها جماعة من الأندلسيين البحريين. انظر : الحميري، الروض المعطار، ص612.

(344) ابن حوقل، صورة الأرض، ص76.

(345) ابن حوقل، صورة الأرض، ص78.

(346) ابن حوقل، صورة الأرض، ص78-79.

(347) القاضي عياض، أبو الفضل عياض بن موسى السبتي (544هـ/1149م)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، 4 أجزاء، تحقيق : أحمد بكير محمود، دار مكتبة الحياة، بيروت، ودار مكتبة الفكر، طرابلس – ليبيا (د. ت)، جـ3، ص427، 432. سيشار إليه فيما بعد : القاضي عياض، ترتيب المدارك ؛ الجنحاني الحبيب، الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الأندلس في عصر عبد الرحمن الناصر من خلال المقتبس لابن حيان، مجلة المناهل، تصدرها وزارة الشؤون الثقافية، الرباط، ع29، السنة الحادية عشرة، مارس 1984م، ص353. سيشار إليه فيما بعد : الجنحاني، الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الأندلس.

(348) أبو حسان، محمد، تأثير الحضارة العربية الإسلامية في النهضة الاقتصادية الأوروبية والتجارة الدولية، مجلة الندوة، مج11، ع1، نيسان 2000م، ص 66. سيشار إليه فيما بعد : أبو حسان، تأثير الحضارة العربية الإسلامية في النهضة الاقتصادية الأوروبية.

(349) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن مسافر الهمذاني الوهراني، يكنى أبو القاسم، وهو من أهل بجانة، اشتهر برواية الحديث، توفي سنة 411هـ / 1020م. أنظر : ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت 578هـ/ 1182م)، كتاب الصلة، 3 أجزاء، تحقيق : إبراهيم الابياري، دار الكتاب المصري، القاهرة 1989م، جـ2، ص475- 476. سيشار إليه فيما بعد : ابن بشكوال، كتاب الصلة.

(350) ابن بشكوال، كتاب الصلة، جـ2، ص475-476.

(351) هــو محمد بن معاوية بن عبد الرحمن بن معاوية بن اسحاق بن عبد الله بن هشــام بــن عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين، من أهل قرطبة، يكنى أبو بكــر، عمــل مدرســا في قرطبة، توفي سنة 358هـ/ 969م. أنظر : ابن الفرضـــي، أبــو الوليد عبد الله بن محمد الأزدي (ت 403هـ/1012م)، تــاريخ العلمــاء والرواة للعلم بالأندلس، ط2، جزءان، عني بنشره : السيد عــزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة 1988م، جـ2، ص70-71. سيشار إليه فيما بعد : ابن الفرضي، تاريخ العلماء.

(352) ابن الفرضي، تاريخ العلماء، جـ2، ص70-71.

(353) ابن بشكوال، كتاب الصلة، جـ2، ص475.

(354) ابن الفرضي، تاريخ العلماء، جـ2، ص39.

(355) القاضي عياض، ترتيب المدارك، جـ3، ص434.

(356) مجهول المؤلف، كتاب ذكر بعض مشاهير أعيان فاس في القديم أو " بيوتات فــاس الكبرى "، تحقيق : عبد القادر زمامة، مجلة البحث العلمي، يصدرها المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط، ع3، 4، 5، السنة الأولى والثانية، 1964-1965، ص55. سيشــار إلــيه فــيما بعد : مجهول، بيوتات فاس الكبرى.

(357) كونســتبل، اوليفــيا ريمـــي، الــتجار المسلمون في تجارة الأندلس الدولية، الحضــارة العــربية الإســلامية في الأندلس، جزءان، ترجمة : عبد الواحد لؤلــؤة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1998م، جـ2، ص1063. سيشار اليه فيما بعد : كونستبل، التجار المسلمون.

(358) المقري، نفح الطيب، مج1، ص462-463.

(359) القاضي عياض، ترتيب المدارك، جـ3، ص31.

(360) ابن عذاري، البيان المغرب، جـ2، ص259.

(361) القاضي عياض، ترتيب المدارك، جـ3، ص542.

(362) المقري، نفح الطيب، مج1، ص226.

(363) الجزيـري، علـي بن يحيى (ت 585هـ/1189م)، المقصد المحمود في تلخـيص العقود، تحقيق : اسونثيوس فريرس، (د. ت)، ص158. سيشار إلـيه فـيما بعـد : الجزيـري، المقصد المحمود ؛ الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص132-133 ؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص110؛ محمود، منى، المسلمون في الأندلس وعلاقتهم بالإفرنجة، دار الفكر العربي، القاهرة 1986م، ص210. سيشـار إلـيه فـيما بعد : منى محمود، المسلمون في الأندلس.

(364) ابـن أبـي أصيبعة، موفق الدين ابو العباس (ت 668هـ/1269م)، عيون الأنـباء في طبقات الأطباء، تحقيق : نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت 1965م، ص485-486. سيشـار إلـيه فيما بعد : ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء.

(365) القاضي عياض، ترتيب المدارك، جـ3، ص419.

(366) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص569.

(367) أحمـد، علـي، اليهود في الأندلس والمغرب خلال العصور الوسطى، مجلة دراسـات تاريخـية، تصـدرها لجنة كتابة تاريخ العرب بجامعة دمشق، ع 57،58، السـنة السـابعة عشـر، ايلول – كانون أول 1966م، ص186. سيشار إليه فيما بعد : أحمد، اليهود في الأندلس.

(368) الحميري، الروض المعطار، ص5.

(369) العمري، مسالك الأبصار، جـ2، مخ، ص32.

(370) اليسـانة : بلدة في الأندلس، بينها وبين قرطبة أربعون ميلا. انظر : المقري، نفح الطيب، مج1، ص165.

(371) الصـقالبة : جمـع صقلبي، بالأسبانية Esclevos وبالإنجليزية Slave، ومعـناها عـبد أو رقيق، وكانت كلمة الصقالبة تطلق بالأندلس بادئ الأمر علـى الأسـرى والخصيان من العناصر السلافية، ولكنها ما لبثت أن غدت تطلـق علـى كل الأجانب الذين يخدمون في مصالح الدولة المختلفة، وكان يؤتـى بهـم من الدول الإسبانية النصرانية ومن دول أوروبا الشرقية ومن

جهــات البحر الأسود وأواسط أوروبا، وكانوا على نوعين الخصيان وغير الخصــيان، أما الخصيان فكانوا يستخدمون لحراسة الحريم، و أما الآخرون فــيوكل إليهم الكثير من المناصب الإدارية والعسكرية الهامة. أنظر : أحمد، مــن الاصــطلاحات التاريخية والحضارية الأندلسية، ص159 ؛ العبادي، أحمــد مخــتار، الصــقالبة في إسبانيا، لمحة عن أصلهم ونشأتهم وعلاقتهم بحركة الشعوبية، المعهد المصري للدراسات الإسلامية، مدريد 1953م، ص 8. سيشار إليه فيما بعد : العبادي، الصقالبة في إسبانيا.

(372) بروفنســـال، ليفـــي، تـــاريخ إســـبانيا الإسلامية من الفتح إلى سقوط الخلافة القـــرطبية (711 –1031م)، تـــرجمة : علـــي عبد الرؤوف و آخرون، المجلـــس الأعلـــى للـــثقافة، 2000م، ص211. سيشـــار إلـــيه فيما بعد : بروفنسال، تاريخ إسبانيا الإسلامية.

(373) ابن حوقل، صورة الأرض، ص106.

(374) الزغول، الحرف والصناعات في الأندلس، ص253.

(375) الزجالي، أمثال العوام، ق1، ص216.

(376) بروفنسال، تاريخ إسبانيا الإسلامية، ص210.

(377) باشـــا، ضـــياء، الأندلس الذاهبة، 3 أجزاء، منشورات وزارة الثقافة، عمان 1989م، جــــ3، ص408. سيشـــار إليه فيما بعد : ضياء باشا، الأندلس الذاهبة ؛ بنميرة، عمر، جوانب من تاريخ أهل الذمة في الأندلس الإسلامية، مجلة دراسات أندلسية، ع13، تونس 1995م، ص5،، سيشار إليه فيما بعد : بنميرة، جوانب من تاريخ أهل الذمة.

(378) القاضي عياض، ترتيب المدارك، جــ3، ص437.

(379) فوزي، يهود الأندلس في ظل الحكم الإسلامي، ص103.

(380) الـــراذانيون : اشتهر أمرهم في الأندلس في عصر الإمارة الأموية، واسمهم مشتق من نهر الرون، وأصل سكناهم إما في جنوب فرنسا أو في الأندلس، وهـــناك مـــن يعـــتقد أن العـــراق هـــي بلدهم الأصلي. انظر : أحمد، من

الاصـــطلاحات التاريخـــية والحضـــارية الأندلسية، ص 148 ؛ كونستبل، التجارة والتجار في الأندلس، ص146.

(381) ابـــن خـــردادبة، ابـــو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت272هـــ / 885م)، المســـالك والممالك، وضع مقدمته وهوامشه وفهارسه : محمد مخزم، دار احياء التراث العربي، بيروت 1988م، ص131. سيشار إليه فيما بعد : ابن خرداذبة، المسالك والممالك.

(382) الزجالي، أمثال العوام، ق1، ص215.

(383) أحمد، اليهود في الأندلس، ص187.

(384) هـــو أبو زكريا يحيى بن عمر بن يوسف الكناني، ولد سنة 213هـــ/828م، مـــن أســـرة موالـــية لبني امية، وقد نشأ في قرطبة ودرس على يد فقهاءها الكـــبار، وتوفي في سوسة ببلاد المغرب سنة 279هـــ/892م. انظر : ابن الفرضي، تاريخ العلماء، ترجمة رقـــم 1566؛ يحيى بن عمر، أبو زكريا يحيـــى بـــن عمر بن يوسف الكناني (ت 279هـــ/ 892م)، كتاب أحكام الســـوق، صـــحيفة المعهـــد المصري للدراسات الإسلامية، مج4، ع1-2، مدريد 1956م، ص7.سيشار إليه فيما بعد : يحيى بن عمر، أحكام السوق.

(385) الونشريســـي، أحمـــد بـــن يحيى (ت 914هـــ/1508م)، المعيار المغرب والجامـــع المغرب عن فتاوى علماء افريقيه والأندلس والمغرب، 13 جزءا، خـــرجه جماعـــة مـــن الفقهاء بإشراف محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيـــروت 1981م، جـــ6، ص227. سيشـــار إليه فيما بعد : الونشريسي، المعيار المغرب.

(386) بول، قصة العرب في إسبانيا، ص38-39.

(387) بول، قصة العرب في إسبانيا، ص72.

(388) دوزي، ريـــنهارت، المســـلمون فـــي الأندلس، ترجمة : حسن حبشي، الهيئة المصـــرية العامة للكتاب، القاهرة 1998م، ص99. سيشار إليه فيما بعد : دوزي، السلمون في الأندلس.

(389) كونستبل، التجار المسلمون، ص1068-1069.

(390) المقري، نفح الطيب، مج1، ص198.

(391) بنميرة، جوانب من تاريخ أهل الذمة، ص59.

(392) ابــن الخطيب، أعمال الأعلام، ص104 ؛ الزغول، الحرف والصناعات في الأندلس، ص251.

(393) ابــن عبد الرؤوف، أحمد بن عبد الله (توفي في النصف الأول من القرن 6 هـ/12م)، رسالة في آداب الحسبة والمحتسب، منشور ضمن ثلاث رسائل أندلســية فــي آداب الحســبة والمحتسب، تحقيق : ليفي بروفنسال، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة 1955م، ص87.سيشار إليه فيما بعد : ابن عبد الرؤوف، رسالة في آداب الحسبة.

(394) الزهري، كتاب الجغرافية، ص102.

(395) الزغول، الحرف والصناعات في الأندلس، ص255.

(396) الدلالــة : مفــردها دلال، وهو الذي يتوسط بين المشتري والبائع، ويكون له أجــرة معيــنة يتقاضاها من المتبايعين. انظر : زمامة، عبد القادر، أسماء الحرف المعروفة في مدينة فاس، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج48، جـ1، يناير 1973، ص112. سيشار إليه فيما بعد : زمامة، أسماء الحرف المعروفة في مدينة فاس.

(397) الدمشقي، الإشارة إلى محاسن التجارة، ص46-50.

(398) ابن بشكوال، كتاب الصلة، جـ2، ص475-476.

(399) ابن الفرضي، تاريخ العلماء، جـ2، ص70-71.

(400) الحميــري، الــروض المعطار، ص138 ؛ العبادي، أحمد مختار، في تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة العربية، بيروت 1978م، ص134. سيشار إليه فيما بعد : العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس.

(401) كونستبل، التجار المسلمون، ص1067.

(402) ابــن العطار، محمد بن أحمد الأموي (ت 399هـ/1008م)، كتاب الوثائق والســجلات، اعتنى بتحقيقه ونشره : ب. شالميتا و ف. كورينطي، المعهد

الإســباني العربي للثقافة، مدريد 1983م، ص148. سيشار إليه فيما بعد : ابن العطار، الوثائق والسجلات.

(403) ابن الفرضي، تاريخ العلماء، جــ1، ص356.

(404) ابن الفرضي، تاريخ العلماء، جــ2، ص39.

(405) الضبي، احمد بن يحيى بن احمد (ت 599هــ/1202م)، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، ط1، تحقيق : روحية عبد الرحمن السويفي، دار الكــتب العلمية، بيروت 1997م، ص214. سيشار إليه فيما بعد : الضبي، بغية الملتمس.

(406) القاضي عياض، ترتيب المدارك، جــ3، ص419.

(407) القاضي عياض، ترتيب المدارك، جــ3، ص424.

(408) ابن بشكوال، كتاب الصلة، جــ1، ص163.

(409) ابن بشكوال، كتاب الصلة، جــ2، ص759-760.

(410) ابن بشكوال، كتاب الصلة، جــ2، ص519.

(411) ابن بشكوال، كتاب الصلة، جــ1، ص57-58.

(412) ابن الفرضي، تاريخ العلماء، جــ2، ص205.

(413) الــزبيدي، أبــو بكر محمد بن حسن بن مذحج (ت 379هــ/989م)، كتاب لحن العوام، ط1، تحقيق : رمضان عبد التواب، 1964م، ص51. سيشار إليه فيما بعد : الزبيدي، لحن العوام.

(414) ابن الفرضي، تاريخ العلماء، جــ1، ص360.

(415) الزبيدي، لحن العوام، ص101.

(416) الزبيدي، لحن العوام، ص170.

(417) القاضي عياض، ترتيب المدارك، جــ3، ص577،

(418) ابن بشكوال، كتاب الصلة، جــ2، ص547.

(419) المقري، نفح الطيب، مج1، ص412.

(420) ابـــن بسام، أبو الحسن علي الشنتريني (ت 542هـ/1147م)، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، 4 أقسام، تحقيق : إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت 1997م، ق1، جـ1، ص271. سيشار إليه فيما بعد : ابن بسام، الذخيرة.

(421) ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص50.

(422) ابن بشكوال، كتاب الصلة، جـ3، ص923.

(423) مجهـول المؤلــف (عاش في القرن 4هـ/10م)، أخبار مجموعة في فتح الأنــدلس وذكـــر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم، تحقيق : إبـــراهيم الابـــياري، دار الكـــتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيـــروت (د. ت)، ص138. سيشـــار إلـــيه فـــيما بعد : مجهول، أخبار مجموعة.

(424) ابن الفرضي، تاريخ العلماء، جـ1، ص40.

(425) ابن الفرضي، تاريخ العلماء، جـ1، ص204.

(426) ابن الفرضي، تاريخ العلماء، جـ1، ص288.

(427) ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص53.

(428) ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص50.

(429) ابن بشكوال، كتاب الصلة، جـ2، ص709- 710.

(430) ابن منظور، لسان العرب، جـ10، ص167-168.

(431) ابن حوقل، صورة الأرض، ص111.

(432) المقري، نفح الطيب، مج1، ص226.

(433) ابن حوقل، صورة الأرض، ص107.

(434) سالم، قرطبة حاضرة الخلافة، جـ1، ص206.

(435) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص575.

(436) مسعد، العلاقات بين المغرب والأندلس، ص154.

(437) القاضي عياض، ترتيب المدارك، جـ3، ص419.

(438) القاضي عياض، ترتيب المدارك، جـ3، ص424.

(439) ابن حيان، المقتبس، جـ5، ص142.

(440) ابن بشكوال، كتاب الصلة، جـ1، ص53.

(441) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص85.

(442) ابن حيان، المقتبس، جـ5، ص383.

(443) ابن عذاري، البيان المغرب، جـ3، ص57.

Imamuddin. S.M , Economic History of Spain , Asiatic Society of Pakistan , Dacca 1963, p .309

(444) القلقشندي، صبح الأعشى، جـ5، ص214.

(445) العميان، الخراج في عهد الدولة الأموية، ص84.

(446) ابـن حـيان، المقتبس، جـ5، ص383 ؛ باشا، نجاة، التجارة في المغرب الإسـلامي مـن القرن الرابع إلى القرن الثامن للهجرة، منشورات الجامعة التونسـية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تونس 1976م، ص131. سيشار إليه فيما بعد : نجاة باشا، التجارة في المغرب الإسلامي.

(447) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص 85.

(448) فكري، قرطبة في العصر الإسلامي، ص255.

(449) جليقـية : هـي بلـدة من بلاد الروم المتاخمة للأندلس، تمتد من نهر دويرة Duero جـنوبا حتى الساحل الشمالي لإسبانيا النصرانية، ومن الغرب تمتد من سـاحل المحـيط الأطلسي وحتى قشتالة Castilla، وساكنوها يعرفوا الجلالقة، وهـم مـن ولـد يافـث بن نوح. انظر : البكري، جغرافية الأندلس، ص71، الحميري، الروض المعطار، ص169 ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ2، ص157.

(450) افـرنجة : أمة عظيمة لها بلاد واسعة وممالك كثيرة، وهم نصارى، ينسبون إلى جد لهم اسمه افرنجش. وبلادهم مجاورة لبلاد الروم والبشكنس والصقالبة. انظـر : الحميري، الروض المعطار، ص50 ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ2، ص228.

(451) ابن العطار، الوثائق والسجلات، ص55.

(452) الهاشــمي، التهامـــي الراجي، الأبواب في الأندلس، مجلة المناهل، تصدرها وزارة الشــؤون والــثقافة، الرباط، ع16، السنة السادسة، 1979م، ص262. سيشار إليه فيما بعد : الهاشمي، الأبواب في الأندلس.

(453) بوتشــيش، إبــراهيم القــادري، أزمة التجارة في الأندلس في أواخر عصر الإمــارة، مجلة المناهل، تصدرها وزارة الشؤون والثقافة، الرباط، ع32، السنة الثانية عشرة، 1985م، ص233. سيشار إليه فيما بعد : بوتشيش، أزمة التجارة في الأندلس.

(454) ابــن عبدون، محمد بن أحمد التجيبي (توفي في النصف الأول من القرن 6 هــ/12م)، رسالة في القضاء والحسبة، منشور ضمن ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحســبة والمحتســب، تحقيق : ليفي بروفنسال، مطبعة المعهد العلمي الفرنســي للآثار الشرقية، القاهرة 1955م، ص23. سيشار إليه فيما بعد : ابن عبدون، رسالة في القضاء والحسبة.

(455) الهاشــمي، الأبــواب فــي الأنــدلس، ص286 ؛ فكري، قرطبة في العصر الإسلامي، ص256.

(456) شــقندة : قــر ية على الجهة اليسرى من نهر الوادي الكبير من قرطبة، كان يســكنها في عصر الإمارة العمال و أهل الأسواق. انظر : ابن حيان، المقتبس في أخبار بلد الأندلس، تحقيق : عبد الرحمن علي الحجي، دار الثقافة، بيروت (د. ت)، ص209. سيشــار إليه فيما بعد : ابن حيان، المقتبس في أخبار بلد الأندلس ؛ الحميري، الروض المعطار، ص349.

(457) الحمــيدي أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الازدي (ت 488هــ/1095م)، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، تحقيق : روحية عبد الرحمن السويفي، ط 1، دار الكــتب العلمــية، بيــروت 1997م، ص19. سيشــار إليه فيما بعد : الحميدي، جذوة المقتبس.

(458) ابن بشكوال، كتاب الصلة، جــ1، ص312.

(459) المقري، نفح الطيب،مج1، ص338 ؛ العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، ص121-122.

(460) العذري، نصوص عن الأندلس، ص86.

(461) ابن حيان، المقتبس في أخبار بلد الأندلس، ص66.

(462) أربــونة : مدينة بالأندلس مما يلي بلاد الإفرنجة. انظر : الحميري، الروض المعطار، ص24.

(463) سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ص302.

(464) ابن حيان، المقتبس في أخبار بلد الأندلس، ص70-71.

(465) ابن حيان، المقتبس في أخبار بلد الأندلس، ص207.

(466) الخشــني، محمد بن حارث (ت 361هــ/971م)، أخبار الفقهاء والمحدثين، تحقــيق : ماريــا لويسا ابيلا و لويس مولينا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، معهد التعاون مع العالم العربي، مدريد 1992م، ص55. سيشار إليه فيما بعد : الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين.

(467) الحميري، الروض المعطار، ص391.

(468) الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص117.

(469) الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص149.

(470) قــرمونة : مديــنة بالأنــدلس، تقع شرق اشبيلية وغرب قرطبة. انظر : ابن الشباط، صلة السمط، ص12.

(471) الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص71.

(472) بكيران : حصن بالأندلس، يقع جنوبي مدينة شاطبة، وعلى بعد 40 ميلا من مديــنة دانــية. انظــر : الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص575 ؛ أرسلان، شــكيب، الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، 3 أجزاء، ط1، المطبعة الــرحمانية بمصر، 1936م، جــ1، ص111. سيشار إليه فيما بعد : أرسلان، الحلل السندسية.

(473) اشر : حصن من أعمال مالقة، يقع على مسافة 20 ميلا من أرشذونة. انظر: الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص571.

(474) القــبذاق : حصــن مــن أعمال جيان، بينه وبين جيان ثلاثون ميلا. انظر : الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص571.

(475) الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص124.

(476) بسطة : مدينة بالأندلس، من أعمال كورة جيان، تقع بالقرب من مدينة وادي أش. انظـر : الإدريسـي، نزهة المشتاق، مج2، ص568 ؛ الحميري، الروض المعطار، ص113.

(477) الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص178.

(478) الزهري، كتاب الجغرافية، ص80 ؛ المقري، نفح الطيب، مج1، ص226.

(479) دائـرة المعـارف الإسـلامية، شريك. م، مادة القيسارية، 33جزءا، مركز الشـارقة للإبداع الفكري، 1998م، جـ27، ص8460. سيشار إليه فيما بعد : دائرة المعارف الإسلامية ؛أبو الفضل، تاريخ مدينة المرية، ص224.

(480) ابن حيان، المقتبس، جـ5، ص383.

(481) العذري، نصوص عن الأندلس، ص86.

(482) مجهول، وصف جديد لقرطبة الإسلامية، ص6.

(483) دار الـزوامل : هـي دار للـدواب التي تتميز بسرعة العدو، وتكون خاصة بالسـلطان وحاشـيته، والـزوامل من الدواب الذي كأنه يضلع في سيره من نشاطه. انظر : ابن منظور، لسان العرب، جـ11، ص309.

(484) المصـارة : ضـاحية مـن ضواحي قرطبة، تقع جنوبيها على ضفة الوادي الكبير. انظر : ابن الآبار، الحلة السيراء، جـ2، 349.

(485) ابن حيان، المقتبس، جـ5، ص383.

(486) القاسمي، تاريخ الحضارة العربية، ص75.

(487) مسعد، العلاقات بين المغرب والأندلس، ص156.

(488) دائرة المعارف الإسلامية، جـ27، ص8460. مسعد، العلاقات بين المغرب والأندلس، ص156.

(489) القاسمي، تاريخ الحضارة العربية، ص74.

(490) متـز، آدم، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، أو عصر النهضة فـي الإسـلام، جـزءان، تـرجمة : محمد عبد الهادي أبو ريدة، دار الكتاب العربـي، بيـروت 1967م، ص387. سيشـار إليه فيما بعد : متز، الحضارة

الإســلامية ؛ حســن، حســن إبراهيم، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعــي، 4 أجزاء، دار الجيل، بيروت، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة 1996م، جــ3، ص337. سيشار إليه فيما بعد : حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام.

(491) الدمشقي، الإشارة إلى محاسن التجارة، ص52.

(492) بلــباس، ليوبولدو توربس، الأبنية الإسبانية الإسلامية، تعريب : عليه إبراهيم العناني، صحيفة المعهد المصري للدراسات الإسلامية، مدريد، جــ3، 1953م، ص118. سيشار إليه فيما بعد : بلباس، الأبنية الإسبانية.

(493) كونستبل، التجارة والتجار في الأندلس، ص189.

(494) القاسمي، تاريخ الحضارة العربية، ص74.

(495) بلباس، الأبنية الإسبانية، ص119.

(496) متز، الحضارة الإسلامية، جــ2، ص387.

(497) مسعد، العلاقات بين المغرب والأندلس، ص155.

(498) القاسمي، تاريخ الحضارة العربية، ص74.

(499) القاسمي، تاريخ الحضارة العربية، ص73.

(500) مجهول، وصف جديد لقرطبة الإسلامية، ص10.

(501) ابن دحية، أبو الخطاب عمر بن حسن (ت 633هـ/1235م)، المطرب من أشــعار أهــل المغرب، تحقيق : إبراهيم الابياري واخرون، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة 1997م، ص158-159، سيشار إليه فيما بعد : ابن دحية، المطرب.

(502) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص567.

(503) وادي الحجــارة : مديــنة في الأندلس، تقع بين الشمال والشرق من قرطبة، بيــنها وبين طليطلة خمسة وستون ميلا، وبينها وبين مدينة سالم خمسون ميلا. انظــر : الإدريســي، نــزهة المشــتاق، مج2، ص553 ؛ الحميري، الروض المعطار، ص606.

(504) إســتجة : مديــنة قديمة بالأندلس، تقع على نهر غرناطة المسمى شنيل، تبعد عــن قرطبة خمسة وثلاثين ميلا. انظر : الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص 572؛ الحميري، الروض المعطار، ص53.

(505) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص569.

(506) شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص322.

(507) كــركويه : مديــنة فــي الأندلس، بينها وبين قرطبة أربعة أيام. انظر : ابن حوقل، صورة الأرض، ص111.

(508) شاطبة : مدينة جليلة بالأندلس، بينها وبين بلنسية اثنان وثلاثون ميلا.انظر : الإدريســي، نزهة المشتاق، مج2، ص556 ؛ الحميري، الروض المعطار، ص 337.

(509) لــويس، ارشــيبالد، القــوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط، تــرجمة: أحمد محمد عيسى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة (د. ت)، ص 259. سيشار إليه فيما بعد : لويس، القوى البحرية والتجارية.

(510) بوتشيش، أزمة التجارة في الأندلس، ص233.

(511) ابن العطار، الوثائق والسجلات، ص47.

(512) المقــري، نفح الطيب، مج1، ص226؛ فكري، قرطبة في العصر الإسلامي، ص255.

(513) بوتشيش، أزمة التجارة في الأندلس، ص233.

(514) الونشريسي، المعيار المغرب، جــ6، ص187، 413؛ يحيى بن عمر، أحكام السوق، ص71 ؛ المقري، نفح الطيب، مج1، ص184.

(515) ديــنار دراهــم : أي انهم كانوا يدفعون قيمة الدينار الذهبي، دراهم لا دينارا ذهبــيا. وكان الدينار يعادل سبعة عشر درهما. انظر : ابن حيان، المقتبس في أخبار بلد الأندلس، ص53.

(516) ابــن حــيان، المقتــبس، جـــ5، ص383 ؛ كونستبل، التجارة والتجار في الأندلس، ص233-234.

(517) القاضي عياض، ترتيب المدارك، جــ3، ص424.

(518) ابن حيان، المقتبس، جـ5، ص383.

(519) القاضي عياض، ترتيب المدارك، جـ3، ص641.

(520) ميورقة : جزيرة في شرق الأندلس، في البحر الأبيض المتوسط، وتشكل مع جزيرتي منورقة Menorca ويابسة Ibiza ما يعرف في الجغرافيا الأندلسية بـ" الجزائر الشرقية " أو جزر البليار. انظر : البكري، جغرافية الأندلس، ص 66 ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ5، ص246-247.

(521) ابن حوقل، صورة الأرض، ص110.

(522) ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص102.

(523) ابن غالب، فرحة الأنفس، ص296.

(524) ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص104.

(525) الكيانات الثغرية : استخدم الأندلسيون اصطلاح " الثغور " للدلالة على حدودهم المجاورة لإسبانيا النصرانية، فكانت في الأندلس ثلاثة ثغور :

1- الثغر الأعلى : ويشمل سرقسطة، عاصمة هذا الثغر، ولاردة وتطيلة، ووشقة، وطرطوشة وغيرها.

2- الثغر الأوسط وكانت عاصمته اول الامر مدينة سالم ثم استبدلت بطليطلة، وكان هذا الثغر يواجه مملكتي ليون وقشتالة.

3 - الثغر الأدنى : ويشمل المنطقة الواقعة بين نهري دويرة وتاجة. ومن مدن هذا الثغر بطليوس قاعدة الثغر و قوريه وقلمرية وشنترين وماردة. انظر : البكري، جغرافية الأندلس، ص95؛ المقري، نفح الطيب، مج1، ص 161.

(526) بوتشيش، أزمة التجارة في الأندلس، ص234.

(527) أبو صالح، وائل، الجواري في الأندلس، منشورات دار القلم، رام الله (د. ت)، ص16. سيشار إليه فيما بعد : أبو صالح، الجواري في الأندلس.

(528) ابن حزم : هو أبو محمد علي بن احمد (384-456هـ/994-1063م)، أحد كبار الوجوه العلمية بالأندلس في عصر الطوائف. ولد في أسرة ميسورة وكان إماما حافظا يستنبط الأحكام من الكتاب والسنة. له تأليف عدة مثل :

طـوق الحمامـــة، جمهرة الأنساب، المحلى. انظر ابن خلكان، أبو العباس شـــمس الدين احمد بن محمد (ت 681هـــ/1282م)، وفيات الأعيان وأنباء أبـــناء الزمان، 8 مجلدات، تحقيق : إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت (د. ت)، جــــ3، ص325-330. سيشـــار إلـــيه فيما بعد : ابن خلكان، وفيات الأعيان ؛ المقري، نفح الطيب، مج2، ص77-84.

(529) ابـــن حزم، أبو محمد علي بن احمد الأندلسي (ت 456هـــ/1063م)، طوق الحمامة في الإلفة والألاف، ضبط نصه وحرر هوامشه : الطاهر أحمد مكي، دار المعارف، القاهرة 1980، ص68. سيشار إليه فيما بعد : ابن حزم، طوق الحمامة.

(530) يحيى بن عمر، أحكام السوق، ص52.

(531) ابن عبد الرؤوف، رسالة في آداب الحسبة، ص86.

(532) يحيى بن عمر، أحكام السوق، ص51.

(533) عـــبد العزيز، سحر السيد، شاطبة الحصن الأمامي لشرق الأندلس في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية 1995م، ص346. سيشار إليه فيما بعد : سحر السيد، شاطبة الحصن الأمامي.

(534) Brown. Marguerite , Magnificent Muslims (The Story of Spains Arab Centuries) ، New World Press , New York 1981 , p. 66.

(535) ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـــ1، ص195.

(536) ابن بشكوال، كتاب الصلة، جـــ2، ص475.

(537) قلصـــة : حصـــن بالأندلس، يبعد عن شنت مارية ثلاث مراحل، وتتصل به جبال كثيرة. انظر : الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص560.

(538) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص560.

(539) الإشبيلي، أبو الخير (توفي في القرن 6هـــ/12م)، عمدة الطبيب في معرفة النبات، قسمان، تحقيق : محمد العربي الخطابي، الهلال العربية، الرباط (د. ت)، ق1، ص351. سيشار إليه فيما بعد : الإشبيلي، عمدة الطبيب.

(540) العذري، نصوص عن الأندلس، ص128.

(541)لويس، القوى البحرية والتجارية، ص259.

(542)ابن عذاري، البيان المغرب، جـ2، ص53.

(543)عمـر بـن حفصـون : هو عمر بن حفص بن جعفر بن شتيم بن ذبيان بن اذفونش، من كورة تاكرنا من عمل رنده، وحفصون هو والد عمر (حفص) حـيث عرف بهذا الاسم، وتعتبر ثورة عمر بن حفصون من أخطر الثورات التـي شهدتها الأندلس، و أطولها مدة، بدأت في سنة 267هـ/880م في عهد الأميـر محمد بن عبد الرحمن وامتدت حتى سنة 316هـ/928م، حيث تمكن الخليفة عبد الرحمن الناصر من إخمادها والقضاء على آخر ثائر رفع لواءها من ال حفصون، أما عمر فقد مات في سنة 305هـ/917م، من علة أصابته وكان عمره يوم مات 72 سنة. انظر : ابن حيان، المقتبس، جـ5، ص138 ؛ ابن عذاري، البيان المغرب، جـ2، ص104-106.

(544)دوزي، المسلمون في الأندلس، ص187.

(545)ابن حوقل، صورة الأرض، ص104.

(546)ابن حيان، المقتبس، جـ5، ص138.

(547)ابن حيان، المقتبس من أنباء أهل الأندلس، تحقيق : محمود علي مكي، القاهرة 1994م، ص148. سيشـار إليه فيما بعد : ابن حيان، المقتبس من أنباء أهل الأندلس.

(548)القفيـز : مكـيال للحبوب، يختلف مقداره من بلد الى آخر، وكان في الأندلس يتسـع لـ 42 مـدا نـبويا. أي إنه كان يكيل 44.16 لترا. انظر : هنتس، المكاييل والأوزان الإسلامية، ص68.

(549)ابن عذاري، البيان المغرب، جـ2، ص179-180.

(550)ابن عذاري، البيان المغرب، جـ2، ص70.

(551)ابن عذاري، البيان المغرب، جـ2، ص73.

(552)المـد : هـو مكيال معين، كان يستخدم لوزن الحبوب والأشياء اليابسة، يزن رطـل وثلـث. أي ما يعادل 16 أوقية أو 1.05 لتر. انظر : هنتس، المكاييل والأوزان الإسلامية، ص74.

(553) ابـــن الأثيـــر، علي بن أحمد (ت 630هـــ/1233)، الكامل في التاريخ، 8 أجـــزاء، راجعه وصححه : محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت 1995م، جــــ5، ص470. سيشـــار إلـــيه فيما بعد : ابن الأثير، الكامل في التاريخ.

(554) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص100.

(555) ابن حيان، المقتبس، جـــ5، ص103-104.

(556) ابن حيان، المقتبس، جـــ5، ص109.

(557) ابن حيان، المقتبس، جـــ5، ص383-384.

(558) ابن حيان، المقتبس، جـــ5، ص384.

(559) ابـــن حيان، المقتبس، جـــ5، ص476 ؛ ابن عذاري، البيان المغرب، جـــ2، ص214، 236.

(560) ابن عذاري، البيان المغرب، جـــ2، ص102.

(561) لقبال، موسي، الحسبة المذهبية في بلاد المغرب العربي (نشأتها وتطورها)، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1971م، ص21-22. سيشار إليه فيما بعد : لقبال، الحسبة المذهبية.

(562) الســـقطي، أبو عبد الله محمد بن أبي محمد المالقي (توفي في نهاية القرن 5 هـــ/11م)، في آداب الحسبة، تحقيق حسن الزين، دار الفكر الحديث، بيروت 1987م، ص20. سيشار إليه فيما بعد : السقطي، في آداب الحسبة.

(563) ابـــن الأخوة، محمد بن محمد القرشي (ت 729هـــ/1328م)، معالم القربة فـــي أحكام الحسبة، عني بنقله وتصحيحه : روبن ليوى، مطبعة دار الفنون، كيمبرج 1937م، ص67. سيشار إليه فيما بعد : ابن الأخوة، معالم القربة.

(564) لقبال، الحسبة المذهبية، ص22.

(565) السقطي، في آداب الحسبة، ص20.

(566) المجيلدي، احمد بن سعيد (ت 1094هـــ/1682م)، كتاب التيسير في أحكام التســـعير، تحقـــيق : موسى لقبال، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر

(583) الجرسيفي، عمر بن عثمان (توفي في النصف الأول من القرن 6هـ/12م)، رسالة في الحسبة، منشور ضمن ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب، تحقيق : ليفي بروفنسال، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة 1955م، ص120. سيشار إليه فيما بعد : الجرسيفي، رسالة في الحسبة ؛ السقطي، في آداب الحسبة، ص20 ؛ ابن عبدون، رسالة في القضاء والحسبة، ص20.

(584) السقطي، في آداب الحسبة، ص20 ؛ الجرسيفي، رسالة في الحسبة، ص44.

(585) ابن الأخوة، معالم القربة، ص13-14.

(586) الشيزري، عبد الرحمن بن نصر (ت 589هـ/1193م)، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، نشره : السيد الباز العريني، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1946م، ص7. سيشار إليه فيما بعد : الشيزري، نهاية الرتبة.

(587) يحيى بن عمر، أحكام السوق، ص42.

(588) الشيزري، نهاية الرتبة، ص20.

(589) السقطي، في آداب الحسبة، ص46.

(590) السقطي، في آداب الحسبة، ص48-49.

(591) المقري، نفح الطيب، مج1، ص218-219.

(592) السقطي، في آداب الحسبة، ص50.

(593) يحيى بن عمر، أحكام السوق، ص51.

(594) ابن الأخوة، معالم القربة، ص129-130 ؛ السقطي، في آداب الحسبة، ص 53 ؛ ابن عبدون، رسالة في القضاء والحسبة، ص45-50.

(595) ابن عبد الرؤوف، رسالة في آداب الحسبة، ص105.

(596) السقطي، في آداب الحسبة، ص82،80.

(597) ابن عبد الرؤوف، رسالة في آداب الحسبة، ص113.

(598) ابن الأخوة، معالم القربة، ص143 ؛ يحيى بن عمر، أحكام السوق، ص46.

(599) الشيزري، نهاية الرتبة، ص77.

(600) السقطي، في آداب الحسبة، ص79.

(601) ابن عبد الرؤوف، رسالة في آداب الحسبة، ص87.

(602) ابن عبد الرؤوف، رسالة في آداب الحسبة، ص102.

(603) السقطي، في آداب الحسبة، ص81.

(604) ابن عبدون، رسالة في القضاء والحسبة، ص12.

(605) المجيلدي، التيسير في أحكام التسعير، ص45.

(606) ابن عبدون، رسالة في القضاء والحسبة، ص11.

(607) المقري، نفح الطيب، مج1، ص218-219.

(608) ابن الفرضي، تاريخ العلماء، جـ1، ص413-414 ؛ القاضي عياض، ترتيب المدارك، جـ2، ص292-293.

(609) القاضي عياض، ترتيب المدارك، جـ3، ص137.

(610) ابن حيان، المقتبس من أنباء أهل الأندلس، ص212 ؛ ابن الفرضي، تاريخ العلماء، جـ1، ص133.

(611) المقدسي، أبو عبدالله محمد بن أحمد (ت 380هـ / 990م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط2، مطبعة بريل، ليدن 1967م، ص 336 . سيشار إليه فيما بعد: المقدسي، أحسن التقاسيم

(612) عبيدالله بن يحيى الليثي: من أهل قرطبة، يكنى: أبا مروان، روى عن أبيه علمه، ورحل إلى المشرق حاجا وتاجرا، وكان مقدما في المشاورة في الأحكام، توفي سنة 298هـ/910م . أنظر: ابن الفرضي، تاريخ العلماء، جـ1، ص292- 293 .

(613) ابن الفرضي، تاريخ العلماء، جـ1، ص293 .

(614) قاسم بن عاصم المرادي: هو قاسم بن عاصم بن خيرون بن سعيد، من أهل بجانة، يكنى أبو محمد، وكان مشهورا بالتجارة، سمع من العديد من مشايخ بغداد، وكان حافظا للمسائل، درس بقرطبة وبها توفي سنة 300هـ/912م . انظر: ابن الفرضي، تاريخ العلماء، جـ1، ص400-401.

(615) ابن الفرضي، تاريخ العلماء، جـ1، ص400.

(616) الحمـيدي، جذوة المقتبس، ص79-80 ؛ ابن الفرضي، تاريخ العلماء، جـ2، ص70.

(617) إسحاق بن غالب: هو أبو القاسم إسحاق بن غالب بن تمام العصفري، من أهل قـرطبة ويعرف بالقريضي، سمع من شيوخ مصر وعدن والقيروان، توفي سنة 389هـ/ 998 م . انظر: ابن الفرضي، تاريخ العلماء، جـ1، ص88-89 .

(618) ابن الفرضي، تاريخ العلماء، جـ1، ص88 .

(619) عـبد الله بـن محمـد بن عبد المؤمن: من أهل قرطبة يعرف بابن الزيات، ويكنـى: أبـو محمـد، سمع من شيوخ بغداد والبصرة ومصر . وكان كثير الحـديث، صـدوقا فـي روايته . توفي سنة 390هـ/999م . انظر: ابن الفرضي، تاريخ العلماء، جـ1، ص288 .

(620) ابن الفرضي، تاريخ العلماء، جـ1، ص288 .

(621) الحميدي، جذوة المقتبس، ص328 .

(622) ابن بشكوال، كتاب الصلة، جـ2، ص547 .

(623) ابن بشكوال، كتاب الصلة، جـ2، ص519 .

(624) حسـداي بـن شبروط: يدعى إسحاق بن عزرا بن شبروط (303-359هـ/ 915-969م) . واشـتهر باسـم حسداي، وهو طبيب يهودي ولد في مدينة جـيان، ثم انتقل الى قرطبة حيث درس بها الطب، وفي سنة 340هـ/951م تـرجم حسـداي كتاب الطب الذي ألفه باليونانية ديوسقوريدس، فكافأه الخليفة الناصـر علـى ذلك بتعيينه طبيبا في القصر، كما كان الخليفة يستشيره في أمـور الدولـة الداخلية والخارجية، و أرسله في بعض السفارات إلى الممالك النصـرانية . انظـر: ابـن حيان، المقتبس، جـ5، ص454 ؛ فوزي، يهود الأندلس في ظل الحكم الإسلامي، ص98.

(625) كونستبل، التجارة والتجار في الأندلس، ص140.

(626) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ7، ص 253 - 254.

(627) ابن حيان، المقتبس في أخبار بلد الأندلس، ص 86 - 87.

(628) ابن بسام، الذخيرة، ق4، جـ1، ص58.

(629) ابــن عذاري، البيان المغرب، جــ2، ص 291-292 ؛ المقري، نفح الطيب، مج1، ص 412-413.

(630) ابن عذاري، البيان المغرب، جــ2، ص91 – 29 .

(631) ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص 38 .

(632) ابن حوقل ؛ صورة الأرض، ص 69.

(633) البكري، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، تحقيق: البارون دي سلان، ط2، الجزائــر 1911م، ص 25 . سيشار إليه فيما بعد: البكري، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، ص 29.

(634) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص 225.

(635) البكري، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، ص5.

(636) مسعد: العلاقات بين المغرب والأندلس، ص 140.

(637) عبــيدالله المهــدي: هو عبيدالله بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ولد بمدينة سلميّة سنة 260هــ/ 873 م، ودعـــي لـــه بالخلافـــة على منابر رقّادة والقيروان سنة 297هــ/ 910م، وتوفـــي بمديـــنة المهديـــة سنة 322هــ / 933م . انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، جــ3، ص117-119 .

(638) البكري، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، ص 29 .

(639) البكـــري، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، ص 60-61 ؛ الحميري، الروض المعطار، ص 138.

(640) ابن حوقل، صورة الأرض، ص78 .

(641) ابــن حــوقل، صورة الأرض، ص 76-77 ؛ البكري، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، ص 70 ؛ بوتشيش، أزمة التجارة في الأندلس، ص 236-237.

(642) ابــن بشــكوال، كــتاب الصلة، جــ3، ص 864، 867، 888، 923 ؛ ابن الفرضي، تاريخ العلماء، جــ2، ص 194.

(643)ابن حيان، المقتبس، جــ5، ص 87 ؛ ابن غالب، فرحة الأنفس، ص 294.

(644)لــيون: مدينة ضخمة من بلاد الجلالقة، تقع على أحد روافد نهر دويرة، إلى الشمال الشرقي من مدينة سمورة، وتبعد عن المحيط الأطلسي أربع مراحل . انظر: أبو الفداء، تقويم البلدان، ص184-185 .

(645)البكري،جغــرافية الأندلس، ص79،71 ؛ ياقوت الحموي،معجم البلدان،جــ4 ،ص157.

(646)عبد الحليم، العلاقات، ص 479.

(647)بروفنسال، تاريخ اسبانيا الإسلامية، ص210 .

(648)عبد الحليم، العلاقات، ص 473.

(649)برشــلونة: تقــع في الركن الشمالي الشرقي من الأندلس، على ساحل البحر المتوســط، بيــنها وبــين طركونة خمسون ميلاً . انظر: الحميري، الروض المعطار، ص 86 .

(650)بروفنســال، ليفي، الحضارة العربية في إسبانيا، ترجمة: الطاهر أحمد مكي، دار المعــارف، القاهــرة 1985م، ص118-119 . سيشــار إليه فيما بعد: بروفنسال، الحضارة العربية في اسبانيا ؛ عبد الحليم، العلاقات، ص 473.

(651)الدراهم القاسمية: تنسب إلى شخص اسمه قاسم بن خالد (ت 332هــ / 943 م) وكان أحد ولاة دار السكة في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر، حيث في أثناء ولايته لدار السكة ضرب دراهم من العيار الجيد فنسبت له . انظر: ابن حيان المقتبس، جــ5، ص 243 – 244.

(652)ابــن الكردبوس، أبو مروان عبد الملك التوزري (عاش أواخر القرن 6 هـ / 12م)، كــتاب الاكتفاء في أخبار الخلفاء، تحقيق: أحمد مختار العبادي، معهد الدراسات الإسلامية، مج13، مدريد 1965 – 1966م، حاشية 2، ص 59 . سيشار إليه فيما بعد: ابن الكردبوس، الاكتفاء في أخبار الخلفاء .

(653)ابن حيان، المقتبس، جــ5، ص 454.

(654)جزر البليار: تقع جزر البليار شرق الأندلس في البحر المتوسط، وتتكون من خمس جزر هي: ميورقة ومنورقة ويابسة وفرمنتيرة وقبريرة، وتبلغ مساحتها

4900كـــم² . انظــــر: البكـــري، جغرافية الأندلس، ص66 ؛ سيسالم، عصام ســـالم، جزر الأندلس المنسية، دار العلم للملايين، بيروت 1982م، ص15 . سيشار إليه فيما بعد: سيسالم، جزر الأندلس المنسية .

(655)سيسالم، جزر الأندلس المنسية، ص 572 .

(656)سيســـالم، جزر الأندلس المنسية، ص110 ؛ لويس، القوى البحرية والتجارية، ص230.

(657)ابن حيان، المقتبس، جـــ5، ص 454 .

(658)سيسالم، جزر الأندلس المنسية، ص 113.

(659) ابن حيان، المقتبس، جـــ5، ص 478 .

(660)ابـــن حيان، المقتبس، جـــ5، ص 485 ؛ سيسالم، جزر الأندلس المنسية، ص 114.

(661)سيسالم، جزر الأندلس المنسية، ص 114.

(662)ابن حيان، المقتبس، جـــ5، ص 485 ؛ ابن خلدون، العبر، جـــ4، ص172؛ سيسالم، جزر الأندلس المنسية، ص 116.

(663)نابولي: عمل عظيم في البحر الكبير من بلاد الروم، بينها وبين مرسى مسيني مـــن جزيرة صقلية اثنان وثلاثون ميلاً . انظر: الحميري، الروض المعطار، ص 571.

(664)لويس، القوى البحرية والتجارية، ص 271.

(665)كونستبل، التجارة والتجار في الأندلس، ص 85.

(666)ابن حوقل، صورة الأرض، ص 109 ؛ طه عبد الواحد، دراسات أندلسية، ط 1، مطـــبوعات مكتـــبة بسام، الموصل 1986 م، ص 119. سيشار إليه فيما بعد: طه، دراسات أندلسية .

(667)ابن حوقل، صورة الأرض، ص109.

(668)ابن خلدون، المقدمة، ص 706 – 707.

(669)الإدريســـي، نزهة المشتاق، مج2، ص541 ؛ الزهري، كتاب الجغرافية، ص 89.

(670) الــرازي: هــو أحمد بن محمد بن موسى الكناني، الملقب بأبي بكر، ولد سنة 247هـــ/887م، وتوفـــي سنة 344هـــ/955م . وهو من كبار المؤرخين و الجغرافــيين الأندلسيين في العصر الأموي . انظر: الحميدي، جذوة المقتبس، ص97 ؛ المــبادر، ســالم ســعدون، الفــكــر الجغرافي عند الرازي، مجلة المـــؤرخ العــربي، ع39، السنة الخامسة، 1988م، ص251 . سيشار إليه فيما بعد: المبادر، الفكر الجغرافي عند الرازي .

(671): Levi –Provencal , " La Description de Espagne " , d ' Ahmed AL –Razi , (AL – Andalus) , 1953 , p . 93 .

(672) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص541، الحميري، الروض المعطار، ص 59؛ الزهــري، كــتاب الجغــرافية، ص 132،89 ؛ لويس، القوي البحرية والــتجارية، ص271 ؛ عبد المنعم، حمدي، مدينة سلا في العصر الإسلامي، دراســة فــي الــتاريخ السياســي والحضــاري، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية 1995م، ص63 . سيشار إليه فيما بعد: عبد المنعم، مدينة سلا .

(673) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص543 .

(674) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص565 ؛ الشقندي، فضائل الأندلس، ص 57؛ المقــري، نفح الطيب، مج1، ص 151 ؛ كونستبل، التجارة والتجار في الأندلس، ص277.

(675) الشقندي، فضائل الأندلس، ص57.

(676) الزهري، كتاب الجغرافية، ص81 ؛ Levi , Description , p . 98

(677) الزهري، كتاب الجغرافية، ص 93؛ المقري، نفح الطيب، مج1، ص 152

(678) ابن حيان، المقتبس، جـــ 5، ص389 .

(679) المقري، نفح الطيب، مج1، ص201.

(680) ريسلر، الحضارة العربية، ص 157.

(681) بول، قصة العرب في إسبانيا، ص 128.

(682) ريسلر، الحضارة العربية، ص 157.

(683) القاضي النعمان، أبو حنفية النعمان بن محمد (ت 363 هـ / 973م)، كتاب المجالس والمسايرات، تحقيق: الحبيب الفقي وآخرون، الجامعة التونسية، كلية الآداب والعلـوم الإنسـانية، تونس 1978م، ص 180. سيشار إليه فيما بعد: القاضي النعمان، المجالس والمسايرات.

(684) Levi , Description , p. 67.

(685) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج 2، ص 562 ؛ الحميري، الروض المعطار، ص 538؛ الزغول، الحرف والصناعات في الأندلس، ص 104.

(686) عبد العزيز، سحر السيد، دور الطراز في الأندلس في عصر دولة بني أمية، مجلـة دراسات أندلسية، ع13، تونس 1995م، ص 94، سيشار إليه فيما بعد: سحر السيد، دور الطراز في الأندلس .

(687) العذري، نصوص عن الأندلس، ص 9 .

(688) سحر السيد، دور الطراز في الأندلس، ص 94.

(689) ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص 131.

(690) ابن حوقل، صورة الأرض، ص 105.

(691) ابن حوقل، صورة الأرض، ص 109.

(692) الزهري، كتاب الجغرافية، ص 31 ؛ المقري، نفح الطيب، مج1، ص 201.

(693) المقري، نفح الطيب، مج1، ص 201.

(694) كونستبل، التجارة والتجار في الأندلس، ص 268.

(695) المسعودي، علي بن الحسن (ت 345 هـ / 956م)، مروج الذهب ومعادن الجوهـر، 6 أجزاء، تحقيق: شارل بيلا، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، 1975م، جـ1، ص 194-195 . سيشار إليه فيما بعد: المسعودي، مروج الذهب .

(696) المحلـب: هـو حـب شجر يعظم حتى يقارب البطم، مستطيل الورق طيب الرائحة مر الطعم. انظر: ابن الاكفاني، محمد بن إبراهيم الأنصاري (ت 749 هـ/ 1348م)، نخـب الذخائر في أحوال الجواهر، ط3، دار عالم الكتب، بيروت 1984م، ص 42. سيشار إليه فيما بعد: ابن الاكفاني، نخب الذخائر.

(697) المقري، نفح الطيب، مج1، ص 140.

(698) المقري، نفح الطيب، مج1، ص 199.

(699) ابـن حـيان، المقتبس، جـ5، ص 319 ؛ الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص 394 ؛ ابـن غالـب، فرحة الأنفس، ص 284-285 ؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص 596 ؛ أبو الفداء، تقويم البلدان، ص 177.

(700) Levi , Description , p.73 .

(701) العـذري، نصوص عن الأندلس، ص 96 ؛ ابن الشباط، صلة السمط، ص 145.

(702) العنبـر: هو مادة صلبة لا طعم لها ولا رائحة إلا إذا سحقت أو أحرقت فإنه حينـئذ ينـبعث منها رائحة ذكيه، وقيل العنبر روث بعض الحيتان البحرية أو نبات ينبت في البحر. أنظر: ابن الشباط، صلة السمط، ص 4 .

(703) الاصطخري، مسالك الممالك، ص 42، ابن خلكان، وفيات الأعيان، جـ 7، ص 138 ؛ ابن غالب، فرحة الأنفس، ص 291 ؛ المقري، نفح الطيب، مج1، ص 144.

(704) المسعودي، مروج الذهب، جـ1، ص 194 ؛ كونستبل، التجارة والتجار في الأندلس، ص 258 .

(705) ريسـلر، الحضـارة العـربية، ص 157 ؛ كونسـتبل، التجارة والتجار في الأندلس، ص 288.

(706) كونستبل، التجارة والتجار في الأندلس، ص 288-289.

(707) ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص 131.

(708) القنليات: جمع قنلية، و هو حيوان أدق من الأرنب وأطيب في الطعم وأحسن وبراً، وكثيراً ما تلبس فراؤها . انظر: المقري، نفح الطيب، مج1، ص 198.

(709) المقـري، نفح الطيب، مج1، ص 198 ؛ الزغول، الحرف والصناعات في الأندلس، ص 113.

(710) الاصطخري، مسالك الممالك، ص 45 ؛ ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص 131؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص 239.

(711) أبو قلمون: هي دابة تقع بشنترين في وقت من السنة من البحر فتحتك بحجارة على شط البحر فيقع منها وبر وهو في لين الخز لونه لون الذهب، وهو عزيز الوجود، فيجمع وينسج منه ثياب تتلون في اليوم ألواناً. انظر: الاصطخري، مسالك الممالك، ص 42 ؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص 240.

(712) الاصطخري، مسالك الممالك، ص 42

(713) ابن خلكان، وفيات الأعيان، جـ7، ص 138.

(714) أرسلان، الحلل السندسية، جـ1، ص 182.

(715) مجهول، وصف جديد لقرطبة الإسلامية، ص 21 ؛ ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص 84 .

(716) شلوان: ناحية بالأندلس من نواحي سرقسطة، تبعد عن قرطبة أربعة مراحل. انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ3، ص 360 ؛ المراكشي، المعجب، ص 484.

(717) المراكشي، المعجب، ص 448.

(718) بطروش: حصن بالأندلس، في طريق قرطبة، كثير العمارة شامخ الحصانة، يحيط بجباله وسهوله شجر البلوط الذي فاق طعمه كل بلوط على وجه الأرض . انظر: الحميري، الروض المعطار، ص 93.

(719) الزهري، كتاب الجغرافية، ص 87.

(720) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج 2، ص 581.

(721) ابن غالب، فرحة الأنفس، ص 89 ؛ المقري، نفح الطيب، مج1، ص 143، برواية الرازي .

(722) الدمشقي، الإشارة إلى محاسن التجارة، ص 28 ؛ أرسلان، الحلل السندسية، جـ1، ص 182.

(723) المسعودي، مروج الذهب، جـ1، ص 194.

(724) الكحــل الأثمــد: هــو حجر له معادن كثيرة وأجود أنواعه الأصفهاني، وهو حجــر يخالطــه الرصــاص، ينفع العيون اكتحالاً ويرفع عنها طبق الماء، ويقــوي أعصابها ويدفع عنها كثير من الآفات والأوجاع . انظر: القزويني، عجائب المخلوقات، ص 186.

(725) شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص 321 ؛ المقري، نفح الطيب، مج1، ص 143.

(726) الزهري، كتاب الجغرافية، ص 80.

(727) الزهــري، كــتاب الجغرافية، ص 80، 96 ؛ كونستبل، التجارة والتجار في الأندلس، ص 282.

(728) الزهري، كتاب الجغرافية، ص 31، 99 .

(729) كونستبل، التجارة والتجار في الأندلس، ص 283.

(730) ابــن خرداذبة، المسالك والممالك، ص 45 ؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص 239.

(731) مسعد، العلاقات بين المغرب والأندلس، ص 170.

(732) الدمشقي، الإشارة إلى محاسن التجارة، ص 27 – 28.

(733) فــاس: مدينة جليلة ببلاد المغرب الأقصى، يشقها نهر وادي سبو، بينها وبين سجلماســة ثــلاث عشرة مرحلة، وقد ملكها الأمويين في عهد الخليفة عبد الــرحمن الناصر، وذلك سنة 313هـ/ 925م . انظر: الحميري، الروض المعطار، ص 434-435 ؛ ابن أبي زرع، علي بن عبد الله (ت 556 هـ / 1161م)، الأنــيس المطــرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتــاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط 1972م، ص 98 . سيشار إليه فيما بعد: ابن أبي زرع، الأنيس المطرب .

(734) المرقشــيتا: حجــر له أصناف منها الذهبية، ومنها الفضية، ومنها النحاسية، وجمــيع أصنافها يخالطها الكبريت، وينفع العين من العلل، ويرقق الشعر و يجعــده، و إذا علــق علــى الصــبي لم يفزع . انظر: القزويني، عجائب المخلوقات، ص 209.

(735) البكري، جغرافية الأندلس، ص 128 .

(736) المقري، نفح الطيب، مج1، ص 202 .

(737) عبد الحليم، العلاقات، ص 474 .

(738) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص 580 .

(739) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص 575 ؛ هياجنة، محمود حسين، الوضع الزراعي في الأندلس منذ الفتح الإسلامي حتى سقوط دولة المرابطين، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان 1989م، ص 184. سيشار إليه فيما بعد: هياجنة، الوضع الزراعي في الأندلس.

(740) البطم: شجرة جبلية معروفة ثمرتها الحبة الخضراء، يجلو الجرب والقوبا وينفع من الفالج . انظر: القزويني، عجائب المخلوقات، ص 218 .

(741) الدلب: من أعظم الأشجار وأعلاها وأبقاها، وثمرتها يقال لها حوز السر وورقها أصغر من ورق الخروب . انظر: القزويني، عجائب المخلوقات، ص222.

(742) ابن العوام، أبو زكريا يحيى بن محمد (عاش في القرن 6 هـ / 12م)، كتاب الفلاحة، مدريد 1802م، ص 401-403 . سيشار إليه فيما بعد: ابن العوام، كتاب الفلاحة .

(743) هياجنة، الوضع الزراعي في الأندلس، ص183 .

(744) برامون، دولورس، المغرب من خلال كتاب الجغرافيا لمحمد الزهري، ترجمة: فرحات الدشراوي، مجلة دراسات أندلسية، ع3، تونس 1989م، ص 46 . سيشار إليه فيما بعد: برامون، المغرب من خلال كتاب الجغرافيا.

(745) الزهري، كتاب الجغرافية، ص80 ؛ برامون، المغرب من خلال كتاب الجغرافيا، ص50 .

(746) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص 569 .

(747) البوق: آلة مجوفة مستطيلة ينفخ فيها ويزمر، وقد احتفظت إسبانيا بهذه الكلمة العربية بهذه الصورة Alboque . انظر: يحيى بن عمر، أحكام السوق، ص 61.

(748) الشـــقندي، فضـــائل الأنـــدلس، ص52 ؛ الزغول، الحرف والصناعات في الأندلس، ص 132.

(749) الـــزغول، الحـــرف والصـــناعات في الأندلس، ص 167 – 168 ؛ مسعد، العلاقات بين المغرب والأندلس، ص 171.

(750) كونستبل، التجارة والتجار في الأندلس، ص 285.

(751) كونستبل، التجارة والتجار في الأندلس، ص 304–305.

(752) ابـــن خـــردادبة، المســـالك والممالك، ص 131 ؛ ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص 80 .

(753) ابن حوقل، صورة الأرض، ص 106.

(754) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص 45 ؛ ريسلر، الحضارة العربية، ص65 .

(755) ســـلا: مدينة قديمة ببلاد المغرب، بينها وبين مراكش على ساحل البحر تسع مراحل. انظر: الحميري، الروض المعطار، ص 319.

(756) ابـــن حـــوقل، صورة الأرض، ص 76، 79 ؛ الحميري، الروض المعطار، ص 138.

(757) برامون، المغرب من خلال كتاب الجغرافيا، ص 51 ؛
Imamuddin , Economic History of Spain , p . 341.

(758) مسعد، العلاقات بين المغرب والأندلس، ص 171.

(759) قفصة: هي بلدة صغيرة في طرف أفريقية من ناحية المغرب من عمل الزاب الكبير بالجريد بينها وبين القيروان ثلاثة أيام . انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـــ4، ص382.

(760) البكري، المغرب في ذكر بلاد أفريقية و المغرب، ص 47 ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـــ4، ص 383.

(761) معاويـــة بن صالح: من أهل الشام من مدينة حمص، دخل الأندلس قبل دخول الأمام عبد الرحمن بن معاوية أرض الأندلس، فنزل إشبيلية، وكان من جلة أهـــل ورواة الحـــديث، وكان على علاقة مع مالك بن أنس، وشهد جنازته الأمير هشام بن عبد الرحمن. انظر: الخشني، قضاة قرطبة، الدار المصرية

للتأليف والترجمة، القاهرة 1966م، ص 16-20، سيشار إليه فيما بعد: الخشني، قضاة قرطبة.

(762) الخشني، قضاة قرطبة، ص 17.

(763) القلقشندي، صبح الأعشى، جـ5، ص 216 ؛ ترند، ج . ب، المسلمون في إسبانيا، تاريخ العالم، 5 أجزاء، أشرفت على ترجمته إدارة الثقافة بوزارة التربية والتعليم بمصر، مكتبة النهضة المصري، القاهرة (د. ت)، ص 734 . سيشار إليه فيما بعد: ترند: المسلمون في إسبانيا ؛ سالم تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، ص 207-208 ؛ هياجنة، الوضع الزراعي في الأندلس، ص 165.

(764) الدمشقي، الإشارة إلى محاسن التجارة، ص 43.

(765) كونستبل، التجارة والتجار في الأندلس، ص 234.

(766) المسعودي، مروج الذهب، جـ1، ص 194؛ المقري، نفح الطيب، مج1، ص 199

(767) المقري، نفح الطيب، مج1، ص 357 ؛ ابن خلدون، العبر، جـ 4، ص 166.

(768) كونستبل، التجارة والتجار في الأندلس، ص 241 .

(769) ابن حيان، المقتبس، جـ5، ص 352 .

(770) البقم: شجر ضخم أحمر يصبغ به، وقيل البقم صبغ معروف وهو العندم . انظر: ابن منظور، لسان العرب، مج12، ص 52 .

(771) بروفنسال، تاريخ إسبانيا الإسلامية، ص 211 ؛ كونستبل، التجارة والتجار في الأندلس، ص 238.

(772) ريسلر، الحضارة العربية، ص 157 .

(773) الزهري، كتاب الجغرافية، ص 102 .

(774) ابن حوقل، صورة الأرض، ص 92 ؛ الزهري، كتاب الجغرافية، ص 113 - 114.

(775) ابن حوقل، صورة الأرض، ص 109 .

(776) ابن حيان، المقتبس، جـ5، ص 487 .

(777) الثياب السبنية نوع من الثياب تنسب إلى سبن، وهي محلة ببغداد. انظر: ابن دحية، المطرب، ص 159.

(778) ابن دحيه، المطرب، ص 159.

(779) ابن حيان، المقتبس من أنباء أهل الأندلس، ص 226.

(780) المقري، نفح الطيب، مج1، ص 358.

(781) الفـنك: دابة يفترى جلدها، أي يلبس جلدها فروا . انظر: ابن منظور، لسان العرب، جـ 10، ص480 .

(782) ابـن حـيان، المقتبس، جـ5، ص 352 ؛ برامون، المغرب من خلال كتاب الجغرافيا، ص 45.

(783) المقري، نفح الطيب، مج1، ص 357 ؛ بروفنسال، تاريخ إسبانيا الإسلامية، ص 402.

(784) الزهري، كتاب الجغرافية، ص 104.

(785) الزهري، كتاب الجغرافية، ص 117 – 118.

(786) المقري، نفح الطيب، مج1، ص 526 .

(787) المقري، نفح الطيب، مج 1، ص566.

(788) حجـر الزرنيخ: هو حجر له ألوان كثيرة، منه أحمر وأصفر وأغبر، ينفع في معالجـة الجـرب و السعفة الرطبة وإزالة خضرة الأسنان وقطع البواسير. انظر: القزويني، عجائب المخلوقات، ص 119.

(789) ابن الفقيه، كتاب مختصر البلدان، ص 83.

(790) ابـن عذاري، البيان المغرب، جـ2، ص 91 ؛ مجهول، أخبار مجموعة في فـتح الأندلس، ص123 ؛ بروفنسال، تاريخ إسبانيا الإسلامية، ص 211 ؛ العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، ص 130.

(791) كونستبل، التجارة والتجار في الأندلس، ص 252.

(792) ابن بسام، الذخيرة، ق4، جـ1، ص82 .

(793) الـزغول، الحـرف والصـناعات في الأندلس، ص 231 – 232 ؛ زيدان، جرجـي، تاريخ التمدن الإسلامي، 3 أجزاء، دار مكتبة الحياة، بيروت (د. ت)، جـ3، ص558 . سيشـار إلـيه فـيما بعد: زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي.

(794) بروفنسال، الحضارة العربية في إسبانيا، ص 86.

(795) المقري، نفح الطيب، مج1، ص 527.

(796) بوتشيش، أزمة التجارة في الأندلس، ص 244.

(797) بروفنسـال، تاريخ إسبانيا الإسلامية، ص 390 ؛ كونستبل، التجارة والتجار في الأندلس، ص 304 – 305.

(798) ابن حوقل، صورة الأرض، ص 106.

(799) طـه، دراسات أندلسية، ص 119 ؛ بروفنسال، تاريخ إسبانيا الإسلامية، ص 391.

(800) بروفنسال، تاريخ إسبانيا الإسلامية، ص 391 .

(801) أبو الفضل، تاريخ مدينة المرية، ص 78 .

(802) ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص 60 ؛ ابن عذاري، البيان المغرب، جـ2، ص 259 .

(803) أبـو الفضل، تاريخ مدينة المرية، ص 78 ؛ أبو دياك، صالح فياض، الجيش فـي الأندلس زمن الإمارة والخلافة الأموية الثانية، مجلة دراسات تاريخية، ع 77، 78، السنة الثانية والعشرون، كانون ثاني – حزيران، 2002م، ص 85 . سيشار إليه فيما بعد: أبو دياك، الجيش في الأندلس .

(804) المقري، نفح الطيب، مج1، ص 567 .

(805) الاصـطخري، مسـالك الممالك، ص 40 ؛ ابن العطار، الوثائق والسجلات، ص 55؛ العـبادي، الصـقالبة فـي اسبانيا، ص 7 ؛ زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، ص 558.

(806) ابن العطار، الوثائق والسجلات، ص 55 .

(807) ريسلر، الحضارة العربية، ص 65 .

(808) أبو صالح، الجواري في الأندلس، ص 20 .

(809) ابـــن حـــوقل، صورة الأرض، ص 106 ؛ ابن العطار، الوثائق والسجلات، ص 35 .

(810) ابـــن الآبار، الحلة السيراء، جـــ1، ص 114 ؛ المقري، نفح الطيب، مج1، ص 350 ؛ بروفنسال، تاريخ إسبانيا الإسلامية، ص 213.

(811) بروفنسال، تاريخ إسبانيا الإسلامية، ص 213.

(812) ابن خلدون، العبر، جـــ4، ص 166؛ المقري، نفح الطيب، مج1، ص 359.

(813) المقري، نفح الطيب، مج 1، ص 567.

(814) أبو الفضل، تاريخ مدينة المرية، ص 78.

(815) إبـــراهيم بن حجاج: زعيم عربي من قبيلة لخم اليمنية، خرج عن طاعة عبد الله بـــن محمد بسبب رفض الأمير إطلاق سراح ابنه عبد الرحمن الذي كان رهيـــنة عنده، فاستقل ابن حجاج باشبيلية وظاهر ابن حفصون وأمدة بالمال والـــرجال، ولم يزل ابن حجاج خارجاً عن الطاعة حتى أطلق الأمير سراح ابـــنه عبد الرحمن، فعاد إبراهيم للطاعة وأمره الأمير على إمارة إشبيلية . انظر: ابن عذاري، البيان المغرب، جـــ2، ص 125 – 129؛ ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص 116 – 117.

(816) ابن عذاري، البيان المغرب، جـــ2، ص 128.

(817) ابـــن الفرضـــي، تاريخ العلماء، جـــ2، ص 123 ؛ أبو صالح، الجواري في الأندلس، ص18.

(818) أبو صالح، الجواري في الأندلس، ص 16.

(819) المراكشي، المعجب، ص 84.

(820) الحمـــيدي، جذوة المقتبس، ص 334 ؛ ابن الفرضي، تاريخ العلماء، جـــ2، ص123.

(821) ريسلر، الحضارة العربية، ص 65.

(822) الدوري، تقي الدين عارف، تاريخ العرب المسلمين وحضارتهم في الأندلس، ط 1، منشورات جامعة ناصر الخمس، ليبيا 1997م، ص 166. سيشار إليه فيما بعد: الدوري، تاريخ العرب المسلمين.

(823) العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، ص 153.

(824) ابن خلدون، العبر، جـ4، ص 175.

(825) ابن الآبار، الحلة السيراء، جـ1، ص 202.

(826) المقري، نفح الطيب، مج1، ص 386 ؛ ضياء باشا، الأندلس الذاهبة، جـ3، ص 474 – 475 ؛ بدر، أحمد، الحياة الفكرية في الأندلس من خلال النشاط الفكري في بلاط الحكم المستنصر بالله، مجلة دراسات تاريخية، تصدرها لجنة كتابة تاريخ العرب بجامعة دمشق، ع 19 – 20، نيسان، تموز 1985م، ص 11 . سيشار إليه فيما بعد: بدر، الحياة الفكرية في الأندلس.

(827) ابن خلدون، العبر، جـ4، ص 175.

(828) ابن خلدون، العبر، جـ4، ص 175 ؛ المقري، نفخ الطيب، مج 1، ص 386 ؛ بدر، الحياة الفكرية في الأندلس، ص 111.

(829) المقري، نفح الطيب، مج1، ص385 .

(830) ابن أبى أصيبعه، عيون الأنباء، ص498 .

(831) المقري، نفح الطيب، مج1، ص462-463 .

(832) المقري، نفح الطيب، مج1، ص463 .

(833) Imamuddin , Economic History of Spain , p . 338.

(834) ابن حيان، المقتبس، جـ5، ص 268، 353 ؛ ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص 101 ؛ المقري، نفح الطيب، مج1، ص 383.

(835) ابن حيان، المقتبس، جـ 5، ص 352 – 353 ؛ المقري، نفح الطيب، مج1، ص 359 .

(836) ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص 40.

(837) أبو مصطفى، تاريخ الأندلس الاقتصادي، ص281 ؛ شطناوي، مدينة لشبونة الأندلسية، ص143.

(838) ابن حوقل، صورة الأرض، ص111.

(839) اليعقوبي، أحمد بن أبى يعقوب بن واضح (ت284هـ/897م)، كتاب البلدان، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت 1988م، ص110. سيشار إليه فيما بعد : اليعقوبي، كتاب البلدان.

(840) ابن الشباط، صلة السمط، ص2.

(841) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص573 ؛ مؤنس، تاريخ الجغرافية والجغرافيين، ص288.

(842) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2،ص573- 574.

(843) الاصطخري، مسالك الممالك، ص46 ؛ أبو الفداء، تقويم البلدان، ص175.

(844) ابن حوقل، صورة الأرض، ص111.

(845) الاصطخري، مسالك الممالك، ص46 ؛ الحميري، الروض المعطاء، ص 393.

(846) ابن حوقل، صورة الأرض، ص111.

(847) العذري، نصوص عن الأندلس، ص89.

(848) العذري، نصوص عن الأندلس، ص21.

(849) الاصطخري، مسالك الممالك، ص46.

(850) بطليوس : مدينة بالأندلس، من إقليم ماردة بينهما أربعون ميلاً، وهي حديثة البناء، بناها عبد الرحمن بن مروان المعروف بالجليقي بإذن من الأمير عبد الله بن محمد. انظر : الحميري، الروض المعطار، 93.

(851) مارده : تقع شمال غرب قرطبة، وهي مدينة حصينة كانت قاعدة لحكام الرومان الذين أقاموا فيها منشآت لا زالت آثارها باقية إلى اليوم كالقنطرة والملعب وخزان المياه. انظر : الحميري، الروض المعطار، ص518-519 ؛ ابن الشباط، صلة السمط، ص21.

(852) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص581.

(853) ابن حوقل، صورة الأرض، ص111.
(854) الاصطخري، مسالك الممالك، ص46؛ مؤنس : تاريخ الجغرافية والجغرافيين، ص288.
(855) العذري، نصوص عن الأندلس، ص7؛ اليعقوبي، كتاب البلدان، ص111.
(856) العذري، نصوص عن الأندلس، ص17.
(857) لاردة : مدينة قديمة مشهورة بالأندلس، تقع شرقي مدينة وشقة. انظر : الحميري، الروض المعطار، ص507.
(858) مؤنس، تاريخ الجغرافية والجغرافيين، ص288.
(859) دوزي، المسلمون في الأندلس، ص131.
(860) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص540-541.
(861) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص566-567.
(862) مكناسة : حصن بالأندلس، من أعمال ماردة، يبعد عن قرطبة مسافة أربعة أيام. انظر: الاصطخري، مسالك الممالك، ص46 ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ5، ص181.
(863) الاصطخري، مسالك الممالك، ص46-47.
(864) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص563-565.
(865) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص561-562.
(866) ابن حوقل، صورة الأرض، ص110.
(867) دوزي، المسلمون في الأندلس، ص132 ؛ مسعد، العلاقات بين المغرب والأندلس، ص150.
(868) دوزي، المسلمون في الأندلس، ص123. ٦٢٢٤٢٤
(869) دوزي، المسلمون في الأندلس، ص168، 187.
(870) ابن حوقل، صورة الأرض، ص104.
(871) الزهري، كتاب الجغرافية، ص80.
(872) شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص144 ؛ كولان، الأندلس، ص76.

(873) القلقشـــندي، صبح الأعشى، جــ5، ص234-235 ؛ سالم، قرطبة حاضرة الخلافة، جــ1، ص16 ؛ كولان، الأندلس، ص76.

(874) ابن حيان، المقتبس من أنباء أهل الأندلس، ص159.

(875) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص574.

(876) ابن سعيد، بسط الأرض في الطول والعرض، تحقيق : خوان قرنيط خينيس، معهــد مولاي الحسن، تطوان 1958م، ص100. سيشار إليه فيما بعد : ابن سعيد، بسط الأرض.

(877) ابــن الشباط، صلة السمط، ص13 ؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جــ5، ص 235.

(878) شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص146.

(879) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص560.

(880) شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص145.

(881) الزهري، كتاب الجغرافية، ص99-100.

(882) أرسلان، الحلل السندسية، جــ1، ص104 ؛ كولان، الأندلس، ص77.

(883) الحميــري، الـــروض المعطار، ص394 ؛ أرسلان، الحلل السندسية، جــ1، ص103.

(884) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص550 ؛ الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص62.

(885) ابن غالب، فرحة الأنفس، ص308 ؛ كولان، الأندلس، ص76.

(886) الزهري، كتاب الجغرافية، ص82-83.

(887) الحميري، الروض المعطار، ص342.

(888) الحميري، الروض المعطار، ص97.

(889) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص559.

(890) ياقوت الحموي، معجم البلدان، جــ1، ص195.

(891) المقري، نفح الطيب، مج1، ص338.

(892) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص559.

(893) الزهري، كتاب الجغرافية، ص85.

(894) الحميري، الروض المعطار، ص317.

(895) العــذري، نصوص عــن الأندلس، ص18؛ المقري، نفح الطيب، مج1، ص 162.

(896) عبد الحليم، العلاقات، ص477.

(897) طلمنكة : مدينة بثغر الأندلس، بناها الأمير محمد بن عبد الرحمن، بينها وبين وادي الحجــارة عشــرون ميلا. انظر : الحميري، الروض المعطار، ص 393.

(898) مدينة سالم : مدينة كبيرة، كثيرة الجنات والبساتين، تقع شرقي وادي الحجارة على بعد خمسين ميلا. انظر : الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص553.

(899) اشــتريس : هــي المــنطقة الواقعة في أقصى الشمال الغربي لشبه الجزيرة الايبيرية. انظر : البكري، جغرافية الأندلس، ص72.

(900) الزهري، كتاب الجغرافية، ص104 ؛ عبد الحليم، العلاقات، ص477.

(901) مؤنس، تاريخ الجغرافية والجغرافيين، ص289.

(902) ســلمنكة : مدينة بالأندلس، تقع شمالي نهر قلمرية. بينها وبين مدينة قلمرية قاعدة غليسية مرحلتان. انظر: أبو الفداء، تقويم البلدان، ص185.

(903) ســمورة : مديــنة تقع على الضفة الشمالية لنهر الدويرة. وهي إحدى المدن الإسبانية الكبرى. انظر : البكري، جغرافية الأندلس، ص76.

(904) الاصطخري، مسالك الممالك، ص46 ؛ عبد الحليم، العلاقات، ص477.

(905) كولان، الأندلس، ص66-67.

(906) ابن سعيد، بسط الأرض، ص100.

(907) نهــر الدويــرة : ينــبع من جبل البشارة، ويجري إلى الشمال من نهر وادي تاجة، ومسافة جريه من منبعه إلى أن يصب في المحيط الأطلسي عند مدينة برتقال 780 ميلاً. انظر : شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص145.

(908) المقري، نفح الطيب، مج1، ص197؛ عبد الحليم، العلاقات، ص477.

(909) ابن حيان، المقتبس، جـ5، ص454.

(910) عبد الحليم، العلاقات، ص478.

(911) الأرض الكبيرة : اصطلاح جغرافي أندلسي، يطلق على الأرض الواقعة فيما وراء جبال البرت، وقد يشمل المنطقة التي خلف هذه الجبال حتى القسطنطينية. انظر : البكري، جغرافية الأندلس، ص67.

(912) البكري، جغرافية الأندلس، ص66-67.

(913) منى محمود، المسلمون في الأندلس، ص225.

(914) تطيلة : مدينة بالأندلس، تقع شمالي وشقة، وبين الشمال والشرق من مدينة سرقسطة. انظر : الحميري، الروض المعطار، ص133.

(915) ابن غالب، فرحة الأنفس، ص287.

(916) منى محمود، المسلمون في الأندلس، ص225.

(917) ناربون : مدينة تقع في أقصى جنوب شرق فرنسا. انظر : ابن الشباط، صلة السمط، ص2.

(918) لويس، القوى البحرية والتجارية، ص266.

(919) البكري، جغرافية الأندلس، ص67 ؛ لويس، القوى البحرية والتجارية، ص 265.

(920) بروفنسال، تاريخ إسبانيا الإسلامية، ص211 ؛ جودة، تاريخ المغرب والأندلس، ص359. Watt , A History of Islamic Spain , p. 5

(921) منى محمود، المسلمون في الأندلس، ص226.

(922) لويس، القوى البحرية والتجارية، ص234 ؛ منى محمود، المسلمون في الأندلس، ص226.

(923) قصر مصمودة : حصن كبير، بينه وبين الأندلس اثنا عشر ميلا. انظر : الحميري، الروض المعطار، ص476.

(924) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص527.

(925) البكري، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، ص146.

(926) ابن حوقل، صورة الأرض، ص90.

(927) الاصطخري، مسالك الممالك، ص46.

(928) حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام، جـ3، ص335.
(929) الشقندي، فضائل الأندلس، ص58؛ العميان، الخراج في عهد الدولة الأموية، ص34.
(930) كونستبل، التجار المسلمون، ص1063.
(931) ريسلر، الحضارة العربية، ص134 ؛ لويس، القوى البحرية والتجارية، ص 252.
(932) كونستبل، التجارة والتجار في الأندلس، ص54.
(933) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص582.
(934) الأبلة : بلدة على نهر دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة. انظر : ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ1، ص77.
(935) حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام، جـ3، ص334 ؛ جودة، تاريخ المغرب والأندلس، ص359.
(936) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص228.
(937) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص 229.
(938) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص 229.
(939) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج2، ص527.
(940) اليعقوبي، كتاب البلدان، ص110.
(941) ابن حوقل، صورة الأرض، ص76.
(942) ابن حوقل، صورة الأرض، ص78.
(943) ابن سعيد، بسط الأرض، ص73.
(944) عبد المنعم، مدينة سلا في العصر الإسلامي، ص63.
(945) نجاة باشا، التجارة في المغرب الإسلامي، ص83.
(946) ابن حوقل، صورة الأرض، ص78.
(947) ابن حوقل، صورة الأرض، ص79.
(948) البكري، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، ص65 ؛ سالم، السيد عبد العزيز، والعبادي، أحمد مختار، تاريخ البحرية الإسلامية في مصر والشام،

مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية 1993م، ص75. سيشار إليه فيما بعد : سالم، تاريخ البحرية الإسلامية.

(949) ابن حوقل، صورة الأرض، ص76.

(950) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ7، ص254.

(951) كونستبل، التجارة والتجار في الأندلس، ص78.

(952) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص213.

(953) سالم، السيد عبد العزيز، البحر الأحمر في التاريخ الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية 1993م، ص13، 15. سيشار إليه فيما بعد : سالم، البحر الأحمر في التاريخ.

(954) سالم، البحر الأحمر في التاريخ، ص13.

(955) ابن سعيد، بسط الأرض، ص52 ؛ حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام، جـ3، ص 336 ؛ سالم، البحر الأحمر في التاريخ، ص27.

(956) ابن الفرضي، تاريخ العلماء، جـ2، ص70.

(957) كونستبل، التجارة والتجار في الأندلس، ص79.

(958) مؤنس، تاريخ الجغرافية والجغرافيين، ص420-421 ؛ أبو مصطفى، تاريخ الأندلس الاقتصادي، ص351.

(959) ابن حيان، المقتبس في أخبار بلد الأندلس، ص116.

(960) نجاة باشا، التجارة في المغرب الإسلامي، ص83.

(961) ابن بسام، الذخيرة، ق3، جـ1، ص264 ؛ ابن حوقل، صورة الأرض،ص 110.

(962) الزهراء : مدينة محدثة أمر ببناءها الخليفة عبد الرحمن الناصر، وابتدئ بنيانها في أول سنة 325هـ/936م، وتقع غربي قرطبة. انظر: ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص38.

(963) مثاقيل : جمع مثقال وهو أقدم وحدة للوزن عند العرب. وكان يزن 4.722 غم، ويستخدم في وزن الدراهم والدنانير. انظر : هنتس، المكاييل والأوزان الإسلامية، ص18.

(964) المقري، نفح الطيب، مج1، ص567.

(965) Brown , Magnificent Muslims , p. 68-69.

(966) ابن أبى زرع، الأنيس المطرب، ص103.

(967) أبو مصطفى، تاريخ الأندلس الاقتصادي، ص288.

(968) الجزيري، المقصد المحمود، ص223-224 ؛ ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد القرطبي (ت 520هـ/1126م)، فتاوى ابن رشد، 3 أسفار، تحقيق : المختار بن طاهر التليلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1987م، السفر الأول، ص1045. سيشار إليه فيما بعد : ابن رشد، فتاوى ابن رشد

(969) المقري، نفح الطيب، مج1، ص567.

(970) Brown , Magnificent Muslims , p. 68-69.

(971) ابن أبى زرع، الأنيس المطرب، ص103.

(972) أبو مصطفى، تاريخ الأندلس الاقتصادي، ص288.

(973) الجزيري، المقصد المحمود، ص223-224 ؛ ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد القرطبي (ت 520هـ/1126م)، فتاوى ابن رشد، 3 أسفار، تحقيق : المختار بن طاهر التليلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1987م، السفر الأول، ص1045. سيشار إليه فيما بعد : ابن رشد، فتاوى ابن رشد.

(974) المقري، نفح الطيب، مج1، ص567.

(975) Brown , Magnificent Muslims , p. 68-69.

(976) ابن أبى زرع، الأنيس المطرب، ص103.

(977) أبو مصطفى، تاريخ الأندلس الاقتصادي، ص288.

(978) الجزيري، المقصد المحمود، ص223-224 ؛ ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد القرطبي (ت 520هـ/1126م)، فتاوى ابن رشد، 3 أسفار، تحقيق : المختار بن طاهر التليلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1987م، السفر الأول، ص1045. سيشار إليه فيما بعد : ابن رشد، فتاوى ابن رشد.

(979) المقري، نفح الطيب، مج1، ص567.

(980) Brown , Magnificent Muslims , p. 68-69.

(981) ابن أبى زرع، الأنيس المطرب، ص103.

(982) أبو مصطفى، تاريخ الأندلس الاقتصادي، ص288.
(983) الجزيري، المقصد المحمود، ص223-224 ؛ ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد القرطبي (ت 520هـ/1126م)، فتاوى ابن رشد، 3 أسفار، تحقيق : المختار بن طاهر التليلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1987م، السفر الأول، ص1045. سيشار إليه فيما بعد : ابن رشد، فتاوى ابن رشد.
(984) المقري، نفح الطيب، مج1، ص567.
(985) Brown , Magnificent Muslims , p. 68-69.
(986) ابن أبى زرع، الأنيس المطرب، ص103.
(987) أبو مصطفى، تاريخ الأندلس الاقتصادي، ص288.
(988) الجزيري، المقصد المحمود، ص223-224 ؛ ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد القرطبي (ت 520هـ/1126م)، فتاوى ابن رشد، 3 أسفار، تحقيق : المختار بن طاهر التليلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1987م، السفر الأول، ص1045. سيشار إليه فيما بعد : ابن رشد، فتاوى ابن رشد.
(989) ابن العطار، الوثائق والسجلات، ص195-196.
(990) كونستبل، التجارة والتجار في الأندلس، ص65.
(991) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص239؛ نجاة باشا، التجارة في المغرب الإسلامي، ص50.
(992) كونستبل، التجارة والتجار في الأندلس، ص159.
(993) Imamuddin , Economic History of Spain ,p. 287.
(994) المقري، نفح الطيب، مج1، ص567.
(995) Brown , Magnificent Muslims , p. 68-69.
(996) ابن أبى زرع، الأنيس المطرب، ص103.
(997) أبو مصطفى، تاريخ الأندلس الاقتصادي، ص288.
(998) الجزيري، المقصد المحمود، ص223-224 ؛ ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد القرطبي (ت 520هـ/1126م)، فتاوى ابن رشد، 3 أسفار، تحقيق : المختار بن طاهر التليلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1987م، السفر الأول، ص1045. سيشار إليه فيما بعد : ابن رشد، فتاوى ابن رشد.

(999) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ7، ص254.

(1000) كونستبل، التجارة والتجار في الأندلس، ص285.

(1001) الحميـري، صـفة جزيرة الأندلس، ص124،76 ؛ العذري، نصوص عن الأنـدلس، ص86 ؛ القلقشندي، صبح الأعشى، جـ5، ص218 ؛ الزغول، الحرف والصناعات في الأندلس، ص195.

(1002) أبو الفضل، تاريخ مدينة المرية، ص180.

(1003) ريسلر، الحضارة العربية، ص157.

(1004) ابن سعيد، بسط الأرض، ص74 ؛ القاضي النعمان، المجالس والمسايرات، ص 165.

(1005) العميان، الخراج في عهد الدولة الأموية، ص34.

(1006) نجاة باشا، التجارة في المغرب الإسلامي، ص83.

(1007) كونسـتبل الإسلامي، ص83، التجارة والتجار في الأندلس، ص63 ؛ نجاة باشا، التجارة في المغرب.

(1008) ريسـلر، الحضـارة العـربية، ص137 ؛ نجاة باشا، التجارة في المغرب الإسلامي، ص 83.

(1009) الجزيري، المقصد المحمود، ص224-233.

(1010) الجزيري، المقصد المحمود، ص228.

(1011) السـكة : هـي الختم على الدنانير والدراهم المتعامل بها بين الناس بطابع جديـد يـنقش فـيه صـور أو كلمات مقلوبة، ويضرب بها على الدينار أو الـدراهم فتخـرج رسوم تلك النقوش عليها ظاهرة مستقصية . انظر : ابن خلدون، المقدمة، ص462 ؛ المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت 845 هـ / 1441م)، شذور العقود في ذكر النقود، تحقيق : محمد السيد علي، ط5، المكتـبة الحـيدرية، النجف 1967م، ص66 . سيشار إليه فيما بعد : المقريزي، شذور العقود .

(1012) السـيوطي، الحـافظ جلال الدين عبد الرحمن (ت 911هـ / 1505م)، تـاريخ الخلفـاء، ط 1، دار الكـتب العلمية، بيروت (د.ت)، ص 418 . سيشار إليه فيما بعد : السيوطي، تاريخ الخلفاء .

(1013) الحسـيني، محمد باقر، تطور النقود العربية الاسلاميه، دار الجاحظ، بغداد 1969م، ص53 . سيشار إليه فيما بعد : الحسيني، تطور النقود العربية .

(1014) الحسيني، تطور النقود العربية، ص 55.

(1015) فهمـي، عـبد الرحمن، دراسة لبعض التحف الإسلامية، مجلة كلية الآداب، مج 22، جـ1، القاهرة 1960م، ص198- 199 . سيشار إليه فيما بعد : فهمي، دراسة لبعض التحف الإسلامية .

(1016) الفلـوس : جمـع فلس، وأصلها فلس، وهذه تعريب اليونانية أفلس بضمان ثـلاث، وهـو نقد اثنين، كان يساوي سدس الدرهم، ووزنه 72 سنتغراماً . انظر : المقريزي، شذوذ العقود، ص 84 .

(1017) حلاق، حسان علي، تعريب النقود والدواوين في العصر الأموي، ط1، دار الكـتاب اللبناني، بيروت 1978 م، ص70، سيشار إليه فيما بعد : حلاق، تعريب النقود .

(1018) فهمي، دراسة لبعض التحف الإسلامية، ص 199.

(1019) ابن حيان، المقتبس، جـ5، ص243 .

(1020) ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص 84

(1021) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص 418 ؛ ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص 84 .

(1022) عبد الحليم، العلاقات، ص479.

(1023) كونستبل، التجارة والتجار في الأندلس، ص 86 .

(1024) فكري، قرطبة في العصر الإسلامي، ص 258 .

(1025) فهمي، دراسة لبعض التحف الإسلامية، ص 209 .

(1026) ديسـم بـن إسحاق : غلب على مدينتي لورقة ومرسية وما يليهما من كورة تدميـر فـي أيام الأمير عبد الله بن محمد وكان مودوداً من طبقات الناس،

رفيقا برعيته، أجواداً، منتجعا، له أفضال على الشعراء والأدباء، وانتهت ثورته على الأمير بالفشل والرجوع إلى الطاعة . انظر : ابن عذاري، البيان المغرب، جـ2، ص 135 ؛ ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص 119 .

(1027) العذري، نصوص عن الأندلس، ص 11-12 .

(1028) ابن حيان، المقتبس، جـ5، ص 243؛ ابن عذارى، البيان المغرب، جـ 2، ص 198.

(1029) ابن حيان، المقتبس، جـ 5، ص 243 .

(1030) الزغول، الحرف والصناعات في الأندلس، ص223 .

(1031) ابن حيان، المقتبس، جـ5، ص486 .

(1032) ابن حيان، المقتبس، جـ 5، ص 243 .

(1033) عبد الحليم، العلاقات، ص479.

(1034) جعفر بن عثمان المصحفي : هو أبو الحسن جعفر بن عثمان بن نصر بن فوز بن عبد الله بن كسيله الملقب بالمصحفي، من شعراء الأندلس المجيدين في أكثر فنون الشعر، ولي جزيرة ميورقة أيام الناصر، ثم استوزره المستنصر وغدا من أعظم رجال بلاطه وحاجبه، وبعد وفاة المستنصر، استولى المنصور بن أبي عامر على السلطة فاعتقل المصحفي ثم قتله سنة 372هـ/982م، انظر: ابن حيان، المقتبس في أخبار بلد الأندلس، ص30 ؛ ابن عذاري، البيان المغرب، جـ2، ص254-256 ؛ المقري، نفح الطيب، مج1، ص 402-403.

(1035) ابن العطار، الوثائق والسجلات، ص92، 146 ؛ حتاملة، الأندلس، ص 1074 .

(1036) ابن حيان، المقتبس في أخبار بلد الأندلس، ص72؛ ابن بسام، الذخيرة، ق2، جـ1، ص63 .

(1037) ابن حيان، المقتبس، جـ5، ص244 .

(1038) عبد الحليم، العلاقات، ص479 .

(1039) فهمي، موسوعة النقود العربية، ص868-869 .

(1040) ابن حوقل، صورة الأرض، ص104 .

(1041) فكري، قرطبة في العصر الإسلامي، ص298 .

(1042) ابـن خلـدون، المقدمـة، ص 464 ؛ الكرملي، أنستاس، رسائل في النقود العـربية والإسلامية وعلم النميات، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة 1987م، ص 116. سيشار إليه فيما بعد : الكرملي، رسائل في النقود العربية .

(1043) فكري، قرطبة في العصر الإسلامي، ص257.

(1044) ابن حوقل، صورة الأرض، ص 104.

(1045) ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص84.

(1046) ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ3، ص 161.

(1047) ابن حيان، المقتبس، جـ5، ص 124 .

(1048) ابن عذاري، البيان المغرب، جـ2، ص179- 180 .

(1049) المقري، نفح الطيب، جـ 1، ص 218 - 219.

(1050) المجيلدي، التيسير في أحكام التسعير، ص 49 .

(1051) يحي بن عمر، أحكام السوق، ص 50

(1052) Imamuddin The Economic History of Spain , p.44

(1053) متز، الحضارة الإسلامية، جـ2، ص 379 ؛ مسعد، العلاقات بين المغرب والأندلس، ص 165.

(1054) متز، الحضارة الإسلامية، ص379 .

(1055) Imamuddin , The Economic History of Spain , p .441

(1056) ابن العطار، الوثائق و السجلات، ص 42 .

(1057) ابـن العطـار، الوثائق و السجلات، ص 92 - 96 ؛ أبو مصطفى، تاريخ الأندلس الاقتصادي، ص249.

(1058) ابن العطار، الوثائق و السجلات، ص153.

(1059) المكـوس : مفردها مكس، وهي الضريبة التي تؤخذ على السلع المباعة في الأسواق . انظر : يحي بن عمر، أحكام السوق، ص 47.

(1060) كونستبل، التجارة والتجار في الأندلس، ص198 .

(1061) أبو عبيد، القاسم بن سلام (ت 224هـ / 838 م)، كتاب الأموال، تحقيق: محمد خليل هراس، دار الكتب العلمية، بيروت 1986، ص 533 – 534.
سيشار إليه فيما بعد : أبو عبيد، كتاب الأموال .

(1062) ابن حوقل، صورة الأرض، ص94 .

(1063) ابن حوقل، صورة الأرض، ص 104.

(1064) ابن حيان، المقتبس في أخبار بلد الأندلس، ص 113 .

(1065) كونستبل، التجارة والتجار في الأندلس، ص 202.

(1066) Imamuddin , The Economic History of Spain , p.381

(1067) القـبالة : ضـريبة تفـرض على المبيعات في الأسواق . انظر : العميان، الخراج في عهد الدولة الأموية، ص 33.

(1068) المغارم : هي ضريبة يفرضها الإمام على الرعية كلما لزم الأمر، أو عقابا لهـم علـى أمـر ينكـره الإمام . انظر : العميان، الخراج في عهد الدولة الأموية، ص33.

(1069) ابن حيان، المقتبس في أخبار بلد الأندلس، ص 113 – 11[illegible] .

(1070) بروفنسال، سلسلة محاضرات عامة، ص82.

(1071) ابن سعيد، المغرب، جـ2، ص 194.

(1072) العميان، الخراج في عهد الدولة الأموية، ص 31.

(1073) ابن حيان، المقتبس في أخبار بلد الأندلس، ص 101 .

(1074) العذري، نصوص عن الأندلس، ص93 .

(1075) ابن حوقل، صورة الأرض، ص 104 .

(1076) ابن العطار، الوثائق و السجلات، ص 201 ؛ يحي بن عمر، أحكام السوق، ص 57، 105 .

(1077) العذري، نصوص عن الأندلس، ص 93 .

(1078) مجهول، وصف جديد لقرطبة الإسلامية، ص10.

(1079) الإدريسي، نزهة المشتاق، جـ 2، ص 563.

(1080) الخشني، أخبار الفقهاء والمحدثين، ص55 ؛ العميان، الخراج في عهد الدولة الأموية، ص31.

(1081) المقري، نفح الطيب، جـ 1، ص379.

(1082) ابـن حـوقل، صورة الأرض، 107 ؛ بروفنسال، تاريخ إسبانيا الإسلامية، ص 400 .

(1083) دوزي، المسلمون في الأندلس، ص 187 .

(1084) ابـن الخطـيب، أعمـال الأعـلام، ص 24، 84 ؛ ابـن عذاري، البيان المغرب،جـ2، ص 120، 259 .

(1085) الأمناء : جمع من، والمن هو اسم المقدار من الوزن، يساوي شرقا رطلين، وكل رطل 130 درهما . انظر : هنتس، المكاييل والأوزان الاسلاميه، ص 45 .

(1086) العزفـي، أبو العباس أحمد بن محمد (ت633هـ، 1236م)، حقيقة الدينار والـدرهم والصاع والمد، تخريج ودراسة : محمد الشريف، المجمع الثقافي، أبو ظبي 1999 م، ص 138-139 . سيشار إليه فيما بعد : العزفي، حقيقة الدينار والدرهم

(1087) المخـتوم : هو الصاع، سمي بذلك لأن الأمراء كانوا يجعلون عليه خواتمهم كي لا يزاد فيه أو ينقص . انظر: العزفي حقيقة الدينار والدرهم، ص138 .

(1088) المكوك : هو مكيال، مقداره صاع ونصف . انظر الشيزري، نهاية الرتبة، ص 17؛ هنتس، المكاييل والأوزان الإسلامية، ص 79 .

(1089) الصـاع : يـتألف الصاع الشرعي من أربعة أمداد . انظر هنتس، المكاييل والأوزان الإسلامية، ص 63 .

(1090) ابن العطار، الوثائق والسجلات، ص 52 ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ3، ص161 .

(1091) هنتس، المكاييل والأوزان الإسلامية، ص 37 .

(1092) هنتس، المكاييل والأوزان الإسلامية، ص 18 .

(1093) العزفي، حقيقة الدينار والدرهم، ص 126.

(1094) ابن الكردبوس، الاكتفاء في أخبار الخلفاء، ص 53 .

(1095) العزفي، حقيقة الدينار والدرهم، ص 126.

(1096) هنتس، المكاييل والأوزان الإسلامية، ص 75 .

(1097) الحكيم، أبو الحسن علي بن يوسف (ت 759 هـ / 1357 م)، الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة، تحقيق : حسين مؤنس، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية، مج 6، ع 1-2، مدريد 1958 م، ص 81 . سيشار إليه فيما بعد : الحكيم، الدوحة المشتبكة .

(1098) ابن حيان المقتبس، جـ5، ص 389 ؛ ابن العطار، الوثائق والسجلات، ص 42 .

(1099) ابن الكردبوس، الاكتفاء في أخبار الخلفاء، ص 81 .

(1100) ابن منظور، لسان العرب، جـ15، ص 271 ؛ هنتس، المكاييل و الأوزان الإسلامية، ص 61 .

(1101) ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ3، ص161

(1102) ابن غالب، فرحة الأنفس، ص301 .

(1103) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص240 .

(1104) سورة الأنعام، آيه 152 .

(1105) ابن عذاري، البيان المغرب، جـ2، ص230- 231 .

المراجع

أبـــو الفـــداء، عمـــاد الدين إسماعيل بن محمد (732هــ / 1331م)، (د. ت)، **تقويم البلدان**، دار صادر، بيروت.

أبـــو الفضـــل، محمـــد أحمـــد، (1981م)، **تاريخ مدينة المرية الأندلسية في العصر الإســـلامي منذ إنشائها حتى استيلاء المرابطين عليها (344-484هــ/ 955-1091م)**، الهيئة المصرية العامة للكتاب،الإسكندرية.

أبـــو حســـان، محمـــد، (2000م)، تأثيـــر الحضـــارة العربية الإسلامية في النهضة الاقتصادية الأوروبية والتجارة الدولية، **مجلة الندوة**، مج 11، ع 1، نيسان.

أبو دياك، صالح فياض، (2002م)، الجيش في الأندلس زمن الإمارة والخلافة الأموية الثانـــية، **مجلـــة دراسات تاريخية**، ع 77، 78، السنة الثانية والعشرون، كانون ثاني – حزيران.

أبو صالح، وائل، (د. ت)، **الجواري في الأندلس**، منشورات دار القلم، رام الله.

أبو عبيد، القاسم بن سلام (ت 224هــ / 838 م)، (1986م)، **كتاب الأموال**، تحقيق: محمد خليل هراس، دار الكتب العلمية، بيروت.

أبـــو مصـــطفى، كمـــال الســـيد، (د. ت)، **تاريخ مدينة بلنسية الأندلسية في العصر الإســـلامي (95- 495هـــــ / 714- 1102م)**، دراســـة في التاريخ السياسي والحضاري، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية.

أبو مصطفى، كمال السيد، (1997م)، **دراسات في تاريخ وحضارة المغرب والأندلس**، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية.

أبـــو مصـــطفى، كمـــال السيد، (د. ت)، **تاريخ الأندلس الاقتصادي في عصر دولتي المرابطين والموحدين**، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية.

أحمـــد، علي، (1966م)، اليهود في الأندلس والمغرب خلال العصور الوسطى، **مجلة دراسات تاريخية**، تصدرها لجنة كتابة تاريخ العرب بجامعة دمشق، ع 57، 58، السنة السابعة عشرة.

أحمـــد، علي، (1998م)، من الاصطلاحات التاريخية والحضارية الأندلسية والمغربية في العصور الوسطى، **مجلة دراسات تاريخية**، تصدرها لجنة كتابة تاريخ العرب بجامعة دمشق، ع 63، 64، السنة التاسعة عشر، آذار ـــ حزيران.

الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن محمد عبد الله بن ادريس (ت 560هـــ / 1164م): **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، 8 مجلدات، ط1، عالم الكتب، بيروت1989م.

أرســـلان، شكيب، (1936م)، **الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية**، ط 1، 3 أجزاء، المطبعة الرحمانية بمصر.

الإشـــبيلي، أبـــو الخير (توفي في القرن 6هـــ / 12م)، (د. ت)، **عمدة الطبيب في معرفة النبات**، قسمان، تحقيق، محمد العربي الخطابي، الهلال العربية، الرباط.

ابن أبى أصيبعة، موفق الدين أبو العباس (ت 668هـــ / 1269م)، (1965م)، **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، تحقيق: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت.

ابن أبى زرع، علي بن عبد الله (ت556هـــ / 1161م)، (1972م)، **الأنيس المطرب بـــروض القـــرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، دار المنصور للطباعة والوراقه، الرباط.

ابن الآبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبى بكر القضاعي (ت658هـــ/1259م)، (1985م)، **الحلـــة السيراء**، جزءان، ط 2، تحقيق: حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة.

ابـــن الأثير، علي بن محمد (ت 630هـــ / 1233م)،(1995م)، **الكامل في التاريخ**، 8 أجزاء، راجعه وصححه: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن الأخوة، محمد بن محمد القرشي (ت 729هـــ / 1328م): **معالم القربة في أحكام الحسبة**، عني بنقله وتصحيحه: روبن ليوي، مطبعة دار الفنون، كيمبرج1937م.

ابن الأكفاني، محمد بن إبراهيم الأنصاري (ت 749هـ / 1348م)، (1984م)، **نخب الذخائر في أحوال الجواهر**، ط 3، دار عالم الكتب، بيروت.

ابن الخراط، أبو محمد الإشبيلي (ت 581هـ / 1186م)، (1990م)، **اختصار اقتباس الأنوار**، تحقيق: ايميليو مولينا وخاثينتو بوسك بيلا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، معهد التعاون مع العالم العربي، مدريد.

ابن الخطيب، لسان الدين محمد بن عبد الله (ت 776هـ / 1373م)، (1956م)، **تاريخ إسبانيا الإسلامية، أو كتاب أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام**، تحقيق: ليفي بروفنسال، ط 2، دار المكشوف، بيروت.

ابن الخطيب، لسان الدين محمد بن عبد الله (ت 776هـ / 1373م)، (1973م)، **الإحاطة في أخبار غرناطة**، ط2، 4 مجلدات، تحقيق: محمد عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة.

ابن الشباط، محمد بن علي التوزري (ت 681هـ / 1282م)، (1968م)، **صلة السمط وسمة المرط**، تحقيق: أحمد مختار العبادي، صحيفة معهد الدراسات الاسلاميه، مج 14، مدريد 1967- 1968م.

ابن العطار، محمد بن أحمد (ت 399هـ / 1008م)، (1983م)، **كتاب الوثائق والسجلات**، اعتنى بتحقيقه ونشره: ب. شالميتا، وف. كورينطي، المعهد الإسباني العربي للثقافة، مدريد.

ابن العوام، أبو زكريا يحيى بن محمد (عاش في القرن 6هـ / 12م)، (1802م)، **كتاب الفلاحة**، مدريد.

ابن الفرضي، أبو الوليد عبد الله بن محمد الازدي(ت 403هـ / 1012م)، (1988م)، **تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس**، ط 2، جزءان، عني بنشره: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة.

ابن الفقيه، أبو بكر أحمد بن محمد الهمذاني (ت 290هـ / 902م)، (1988م)، **مختصر كتاب البلدان**، ط 1، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

ابــن القوطــية، أبــو بكر محمد بن عمر القرطبي (ت 367هـ / 977م)، (د. ت)، **تاريخ افتتاح الأندلس**، تحقيق، إبراهيم الابياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت.

ابن الكردبوس، أبو مروان عبد الملك التوزري (عاش في أواخر القرن 6هـ/ 12م)، (1966م)، **كــتاب الاكتفاء في أخبار الخلفاء**، تحقيق، أحمد مختار العبادي، معهد الدراسات الإسلامية، مج 13، مدريد 1965- 1966م.

ابن الوردي، سراج الدين أبو حفص عمر (ت 749 هـ/ 1348م)، (1991م)، **خريدة العجائــب وفــريدة الغرائب**، صححه وعلق عليه: محمود فاخوري، دار الشرق العربي، بيروت.

ابن الوطواط، جمال الدين محمد بن إبراهيم (ت 718 هـ / 1318م): **منهاج الفكر**، مخطــوط فــي مركــز الوثائق والمخطوطات، مكتبة الجامعة الأردنية، عمان، ميكروفيلم، شريط رقم (679).

ابــن بسام، أبو الحسن علي الشنتريني (ت 542هـ / 1147م)، (1997م)، **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، 4 أقسام، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت.

ابــن بشــكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت 578هـ / 1182م)، (1989م)، **كتاب الصلة**، 3 أجزاء، تحقيق: إبراهيم الابياري، دار الكتاب المصري، القاهرة.

ابن بصال، عبد الله محمد بن عبد الملك (توفي في القرن 5هـ / 11م)، (1955م)، **كــتاب الفلاحة**، نشرة وترجمه وعلق عليه: خوسي ماريه مياس ومحمد عزيمان، معهد مولاي الحسن، تطوان.

ابن بطوطه، محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي (ت 779هـ / 1377م)، (1997م)، رحلــة ابن بطوطه المسماة: **تحفة النظار في غرائب الأمصار**، 5 أجزاء، تحقيق عبد الهادي التازي، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط.

ابـــن حـــزم، أبو محمد علي بن أحمد الأندلسي (ت 456هـــ / 1063م)، (1980م)، **طـــوق الحمامـــة في الإلفة والألاف**، ضبط نصه وحرر هوامشه: الطاهر أحمد مكي، ط 3، دار المعارف، القاهرة.

ابـــن حـــوقل، أبو القاسم بن حوقل النصيبي (توفي بعد 367هـــ /977م)، (د. ت)، **صورة الأرض**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.

ابـــن حيان، أبو مروان حيان بن خلف القرطبي (ت469هـــ / 1076م)، (د. ت)، **المقتـــبس في أخبار بلد الأندلس**، تحقيق: عبد الرحمن علي الحجي، دار الثقافة، بيروت.

ابـــن حيان، أبو مروان حيان بن خلف القرطبي (ت469هـــ / 1076م)، (1979م)، **المقتـــبس**، جـــ 5، اعتنـــى بنشـــرة: ب. شالميتا و ف. كورينطي و م. صبح وغيرهم، المعهد الإسباني العربي للثقافة، كلية الآداب بالرباط، مدريد.

ابـــن حيان، أبو مروان حيان بن خلف القرطبي (ت469هـــ / 1076م)، (1994م)، **المقتبس من أنباء أهل الأندلس**، تحقيق، محمود علي مكي، القاهرة.

ابـــن خـــرداذبة، أبـــو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت272هـــ /885م)، (1988م)، **المســـالك والممالـــك**، وضع مقدمته وهوامشه وفهارسه: محمد مخزم، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

ابـــن خلـــدون، عـــبد الرحمن بن محمد (ت 808هـــ / 1406م)، (1992م)، **العبر وديـــوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، 7 مجلدات، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابـــن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت 808هـــ / 1406م)، (1999م)، **مقدمة ابن خلدون**، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت.

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد(ت 681هـــ/ 1282م)، (د.ت)، **وفـــيات الأعـــيان وأنـــباء أبناء الزمان**، 8 مجلدات، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت.

ابن دحية، أبو الخطاب عمر بن حسن (ت 633هـ / 1235م)، (1997م)، **المطرب مـن أشـعار أهل المغرب**، تحقيق: إبراهيم الابياري وآخرون، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة.

ابـن رشـد، أبو الوليد محمد بن أحمد القرطبي (ت520هـ / 1126م)، (1987م)، **فـتاوى ابـن رشـد**، 3 أسـفار، تحقيق: المختار بن طاهر التليلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

ابن سعيد، أبو الحسن علي بن موسى المغربي (ت 685هـ / 1286م)، (1958م)، **بسـط الأرض فـي الطول والعرض**، تحقيق: خوان قرنيط خينيس، معهد مولاي الحسن، تطوان.

ابـن سعيد، أبو الحسن علي بن موسى المغربي (ت 685هـ / 1286م)، (د. ت)، **المغـرب في حلى المغرب**، جزءان، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن عبد الرؤوف، أحمد بن عبد الله (توفي في النصف الأول من القرن 6هـ / 12م)، (1955م)، **رسـالة فـي آداب الحسـبة والمحتسب**، منشور ضمن ثلاث رسائل أندلسـية فـي آداب الحسـبة والمحتسب، تحقيق: ليفي بروفنسال، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة.

ابن عبدون، محمد بن أحمد التجيبي (توفي في النصف الأول من القرن 6هـ / 12م)، (1955م)، **رسـالة في القضاء والحسبة**، منشور ضمن ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب، تحقيق: ليفي بروفنسال، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة.

ابن عذاري، أبو العباس أحمد بن محمد(كان حيا سنة 712هـ / 1312م)، (1983م)، **البـيان المغـرب فـي أخبار الأندلس والمغرب**، 3 أجزاء، ط 3، تحقيق: ج. س كولان وليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت.

ابن غالب، محمد بن أيوب الغرناطي الأندلسي (عاش في القرن 6هـ/12م)، (1955)، **قطعه من كتاب فرحة الأنفس لابن غالب عن كور الأندلس ومدنها بعد الأربعمائة**، تحقيق: لطفي عبد البديع، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج 1، جـ 2، نوفمبر.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت 711 هـ/1311م)، (1992)، **لسان العرب**، 15 جزءا، دار صادر، بيروت.

الاصطخري، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي (توفي في النصف الأول من القرن 4هـ / 10م)، (1961م)، **مسالك الممالك**، تحقيق: محمد جابر عبد العال، مطابع دار القلم، القاهرة.

باشا، ضياء، (1989م)، **الأندلس الذاهبة**، 3 أجزاء، منشورات وزارة الثقافة، عمان.

باشا، نجاة، (1976م)، **التجارة في المغرب الإسلامي من القرن الرابع إلى القرن الثامن للهجرة**، منشورات الجامعة التونسية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تونس.

بدر، أحمد، (1985م)، الحياة الفكرية في الأندلس من خلال النشاط الفكري في بلاط الحكم المستنصر بالله، **مجلة دراسات تاريخية**، تصدرها لجنة كتابة تاريخ العرب بجامعة دمشق، ع 19، 20، نيسان – تموز.

برامون، دولورس، (1989م)، المغرب من خلال كتاب الجغرافيا لمحمد الزهري، ترجمة: فرحات الدشراوي، **مجلة دراسات أندلسية**، ع 3، تونس.

بروفنسال، ليفي، (1951م)، **سلسلة محاضرات عامة في أدب الأندلس وتاريخها**، ترجمة: محمد عبد الهادي شقيرة، المطبعة الأميرية، القاهرة.

بروفنسال، ليفي، (1985م)، **الحضارة العربية في إسبانيا**، ترجمة: الطاهر أحمد مكي، دار المعارف، القاهرة.

بروفنسـال، ليفـي، (2000م)، **تاريخ إسبانيا الإسلامية من الفتح إلى سقوط الخلافة القـرطبية (711 - 1031م)**، تـرجمة علي عبد الرؤوف وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة.

البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت 739هـ/ 1338م)، (1992م)، **مراصـد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت.

البكـري، أبـو عبيد الله عبدالله بن عبد العزيز (ت 487هـ / 1064م)، (1968م)، جغـرافية الأنـدلس وأوروبا من كتاب " **المسالك والممالك** "، ط 1، تحقيق: عبد الرحمن علي الحجي، دار الإرشاد، بيروت.

البكـري، أبـو عبيد الله عبدالله بن عبد العزيز (ت 487هـ / 1064م)، (1992م)، **المسـالك والممالـك**، جـزءان، تحقيق: ادريان فان ليوفن واندري فيري، الدار العربية للكتاب، قرطاج.

البكـري، أبـو عبيد الله عبدالله بن عبد العزيز (ت 487هـ / 1064م)، (1911م)، **المغـرب فـي ذكـر بلاد أفريقية والمغرب**، تحقيق: البارون دي سلان، ط 2، الجزائر.

بلباس، ليوبولدو توربس، (1953م)، الأبنية الإسبانية الإسلامية، تعريب: عليه إبراهيم العناني، **صحيفة المعهد المصري للدراسات الإسلامية**، مدريد، جـ 3.

بنميـرة، عمر، (1995م)، جوانب من تاريخ أهل الذمة في الأندلس الإسلامية، **مجلة دراسات أندلسية**، ع13، تونس.

بوتشـيش، إبـراهيم القادري، (1985م)، أزمة التجارة في الأندلس في أواخر عصر الإمـارة، **مجلة المناهل**، تصدرها وزارة الشؤون الثقافية، الرباط، ع 32، السنة الثانية عشرة.

بـول، اسـتانلي لـين، (د. ت)، **قصـة العرب في إسبانيا**، ترجمة: علي الجارم، دار المعارف، القاهرة.

ترند. ج. ب، (د. ت)، **المسلمون في إسبانيا، تاريخ العالم**، 5 أجزاء، أشرفت على ترجمته إدارة الثقافة بوزارة التربية والتعليم بمصر، مكتبة النهضة العربية القاهرة.

الجرسيفي، عمر بن عثمان (توفي في النصف الأول من القرن 6هـ/12م)، (1955)، **رسالة في الحسبة، منشور ضمن ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب**، تحقيق: ليفي بروفنسال، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة.

الجزيري، علي بن يحيى (ت 585هـ / 1189م)، (د. ت)، **المقصد المحمود في تلخيص العقود**، تحقيق: اسونثيوس فريرس.

الجنحاني، الحبيب، (1984م)، الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الأندلس في عصر عبد الرحمن الناصر من خلال المقتبس لابن حيان، **مجلة المناهل**، تصدرها وزارة الشؤون الثقافية، الرباط، ع 29، السنة الحادية عشرة.

جودة، صادق، (1997م)، **تاريخ المغرب والأندلس**، ط 1، منشورات جامعة القدس المفتوحة، عمان.

حتاملة، محمد عبده، (2000م)، **الأندلس التاريخ والحضارة والمحنة دراسة شاملة**، مطابع الدستور التجارية، عمان.

حسن، حسن ابراهيم، (1996م)، **تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي**، 4 أجزاء، دار الجيل، بيروت، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

الحسيني، محمد باقر، (1969)، **تطور النقود العربية الإسلامية**، ط 1، دار الجاحظ، بغداد.

الحكيم، أبو الحسن علي بن يوسف (ت 759هـ /1357م)، (1958م)، **الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة**، تحقيق: حسين مؤنس، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية، مج 6، ع 1-2، مدريد.

حلاق، حسان علي، (1978م)، **تعريب النقود والدواوين في العصر الأموي**، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت.

الحميدي، أبو عبد الله محمد بن أبى نصر الازدي (ت 488 هـ/ 1095م)، (1997م)، **جـذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**، تحقيق: روحيه عبد الرحمن السويفي، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت.

الحميـري، محمد بن عبد المنعم (ت723 أو727هـ/1323 أو1327م)، (1984م)، **الـروض المعطـار في خبر الأقطار**، ط 2، تحقيق، إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت.

الحميـري، محمد بن عبد المنعم (ت723 أو727هـ/1323 أو1327م)، (1998م)، **صفة جزيرة الأندلس**، منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، ط2، عني بنشرة: ليفي بروفنسال، دار الجيل، بيروت.

الخشـني، محمـد بـن حارث (ت361هـ /971م)، (1966م)، **قضاة قرطبة**، الدار المصرية للتأليف و الترجمة، القاهرة.

الخشـني، محمـد بـن حـارث (ت361هـ /971م)، (1992م)، **أخبار الفقهاء والمحدثـين**، تحقـيق، ماريا لويسا ابيلا ولويس مولينا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، معهد التعاون مع العالم العربي، مدريد.

دائـرة المعـارف الإسلامية، (1998م)، شريك. م، **مادة القيسارية**، 33جزءا، مركز الشارقة للإبداع الفكري.

الدمشـقي، أبـو الفضـل جعفر بن علي (ت 570هـ / 1147م)، (1973م)، **كتاب الإشارة إلى محاسن التجارة ومعرفة جيد الأغراض ورديها وغشوش المدلسين فـيها**، منشـور ضـمن كـتاب دراسة في الفكر الاقتصادي العربي للسيد محمد عاشور، ط1، دار الاتحاد العربي للطباعة،.

الـدوري، تقـي الـدين عارف، (1997م)، **تاريخ العرب المسلمين وحضارتهم في الأندلس**، ط1، منشورات جامعة ناصر الخمس، ليبيا.

سابق، السيد، (1971م)، **فقه السنة**، 3 مجلدات، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت.

سالم، السيد عبد العزيز، (1971م)، **قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس**، جزءان، دار النهضة العربية، بيروت.

سـالم، السـيد عبد العزيز، (1993م)، **البحر الأحمر في التاريخ الإسلامي**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.

سـالم، السـيد عبد العزيز، (د. ت)، **تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.

سالم، السيد عبد العزيز، والعبادي، أحمد مختار، (1993م)، **تاريخ البحرية الإسلامية في مصر والشام**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.

السقطي، أبو عبد الله محمد بن أبي محمد المالقي (توفي في نهاية القرن 5هـ/ 11م)، (1987م)، **في آداب الحسبة**، تحقيق، حسن الزين، دار الفكر الحديث، بيروت.

سيسالم، عصام سالم، (1982م)، **جزر الأندلس المنسية**، دار العلم للملايين، بيروت.

السيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن (ت 911هـ / 1505م)، (د. ت)، **تاريخ الخلفاء**، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت.

شـطناوي، محمـد تركي، (1999م)، **مدينة لشبونة (اشبونة) الأندلسية في العهد الإسلامي**، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان.

الشـقندي، اسـماعيل بن محمد (ت 629هـ / 1232م)، (1968م)، **فضائل الأندلس وأهلها**، لابـن حزم وابن سعيد والشقندي، ط1، نشرها وقدم لها: صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد.

شيخ الربوة، شمس الدين أبـو عبد الله محمد بـن أبـي طالب (ت 727هـ/1326م)، (1988م)، **نخبة الدهر في عجائب البر والبحر**، ط 1، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

الشــيزري، عبد الرحمن بن نصر (ت 589هـ / 1193م)، (1946م)، **نهاية الرتبة فــي طلــب الحسبة**، نشرة: السيد الباز العريني، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة.

الضبي، أحمد بن يحيى بن احمد (ت 599هـ / 1202م)، (1997م)، **بغية الملتمس فــي تاريخ رجال أهل الأندلس**، ط1، تحقيق: روحيه عبد الرحمن السويفي، دار الكتب العلمية، بيروت.

طــه، عــبد الــواحد، (1986م)، **دراســات أندلسية**، ط 1، مطبوعات مكتبة بسام، الموصل.

العــبادي، احمد مختار، (1953م)، **الصقالبة في إسبانيا، لمحة عن أصلهم ونشأتهم وعلاقتهم بحركة الشعوبية**، المعهد المصري للدراسات الإسلامية، مدريد.

العبادي، احمد مختار، (1978م)، **في تاريخ المغرب والأندلس**، دار النهضة العربية، بيروت.

عبد الحليم، رجب محمد، (د. ت)، **العلاقات بين الأندلس الإسلامية وإسبانيا النصرانية فــي عصــر بنــي أمــية وملــوك الطوائف**، دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني بيروت.

عــبد العزيــز، سحر السيد، (1995م)، دور الطراز في الأندلس في عصر دولة بني أميه، **مجلة دراسات أندلسية**، ع 13، تونس.

عــبد العزيــز، ســحر السيد، (1995م)، **شاطبة الحصن الأمامي لشرق الأندلس في العصر الإسلامي**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.

عــبد المنعم، حمدي، (1995م)، **مدينة سلا في العصر الإسلامي**، دراسة في التاريخ السياسي والحضاري، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية.

العــذري، أبــو العباس أحمد بن عمر (ت 487هـ / 1085م)، (1965م)، **نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان**

والمســالك إلــى جمــيع الممالــك، تحقيق: عبد العزيز الأهواني، مطبعة معهد الدراسات الإسلامية، مدريد.

العزفــي، أبــو العــباس أحمد بن محمد (ت 633هـ / 1236م)، (1999م)، **حقيقة الدينار والدرهم والصاع والمد**، تخريج ودراسة: محمد الشريف، المجمع الثقافي، أبو ظبي.

العمــري، أحمــد بن يحيى شهاب الدين (ت 749هـ/ 1348م): **مسالك الأبصار في ممالــك الأمصار**، جـ2، مخطوط في مكتبة الجامعة الأردنية، عمان، ميكروفيلم، شريط رقم (2137).

العميان، نايف سلامة، (1996م)، **الخراج في عهد الدولة الأموية في الأندلس**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان.

الغزالــي، أبو حامد محمد بن محمد (ت 505هـ / 1111م)، (د. ت)، **إحياء علوم الدين**، 5 أجزاء، دار المعرفة، بيروت.

فكــري، احمــد علي، (د. ت)، **قرطبة في العصر الإسلامي تاريخ وحضارة**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.

فهمــي، عبد الرحمن، (1960م)، دراسة لبعض التحف الإسلامية، **مجلة كلية الآداب**، مج 22، جـ 1، القاهرة.

فهمــي، عــبد الرحمن، (1995م)، **موسوعة النقود العربية وعلم النميات**، جزءان، مطبعة دار الكتب، القاهرة.

فــوزي، هشام، (1996م)، يهود الأندلس في ظل الحكم الإسلامي (92 – 897هـ / 711 – 1492م)، **مجلة دراسات أندلسية**، ع 15، تونس.

القاسمي، خالد محمد، (1998م)، **تاريخ الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس**، ط1 ، دار الثقافة العربية، الشارقة.

القاضــي الــنعمان، أبو حنيفة النعمان بن محمد (ت 363هـ / 973 م)، (1978م)، **كــتاب المجالس والمسايرات**، تحقيق: الحبيب الفقي وآخرون، الجامعة التونسية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تونس.

القاضي عياض، أبو الفضل عياض بن موسى السبتي، (ت 544هـ / 1149م)، (د. ت) **تــرتيب المــدارك وتقــريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**، 4 أجزاء، تحقيق: أحمد بكير محمود، دار مكتبة الحياة، بيروت، ودار مكتبة الفكر، طرابلس – ليبيا.

القزوينــي، زكــريا بن محمد بن محمود (ت 682 هـ / 1283م)، (1969م)، **آثار البلاد وأخبار العباد**، دار صادر، بيروت.

القزوينــي، زكريا بن محمد بن محمود (ت 682 هـ / 1283م)، (د. ت)، **عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات**، المكتبة الأموية.

القلقشــندي، أبــو العباس أحمد بن علي (ت 821هـ / 1418 م)، (1963م)، **صبح الأعشــى فــي صــناعة الإنشا**، 14 جزءا، قدم له: الشيخ محمد رسول، المكتبة المصرية، القاهرة.

الكرملــي، انستاس، (1987م)، **رسائل في النقود العربية والإسلامية وعلم النميات**، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.

كــولان، ج. س، (1980م)، **الأندلس**، ط1، ترجمة، إبراهيم خورشيد وآخرون، دار الكتاب اللبناني، بيروت.

كونســتبل، اوليفــيا ريمي، (1998م)، **التجار المسلمون في تجارة الأندلس الدولية، الحضــارة العــربية الإسلامية في الأندلس**، جزءان، ترجمة، عبد الواحد لؤلؤه، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

كونستبل، اوليفيا ريمي، (2002م)، **التجارة والتجار في الأندلس**، تعريب: فيصل عبد الله، مكتبة العبيكات، الرياض.

لقبال، موسى، (1971م)، **الحسبة المذهبية في بلاد المغرب العربي (نشأتها وتطورها)**، ط 1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

لويس، ارشيبالد، (د. ت)، **القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط**، ترجمة: أحمد محمد عيسى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

مؤنس، حسين، (1964م)، الجغرافية والجغرافيون في الأندلس، **صحيفة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد**، مج 11، 12، مدريد 1963 – 1964م.

مؤنس، حسين، (1986م)، **تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس**، ط 2، مكتبة مدبولي، القاهرة.

المبادر، سالم سعدون، (1988م)، الفكر الجغرافي عند الرازي، **مجلة المؤرخ العربي**، ع 39، السنة الخامسة.

متز، آدم، (1967م)، **الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، أو عصر النهضة في الإسلام**، جزءان، ترجمة، محمد عبد الهادي أبو ريدة، دار الكتاب العربي، بيروت.

مجهول المؤلف (عاش في القرن 4هـ / 10م)، (د. ت)، **أخبار مجموعه في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم**، تحقيق، إبراهيم الابياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت.

مجهول المؤلف، (1965م)، كتاب ذكر بعض مشاهير أعيان فاس في القديم أو" بيوتات فاس الكبرى "، تحقيق، عبد القادر زمامه، **مجلة البحث العلمي**، يصدرها المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط، ع 5،4،3، السنة الأولى والثانية، 1964-1965م.

مجهول المؤلف، (1966م)، وصف جديد لقرطبة الإسلامية، تقديم: حسين مؤنس، **صحيفة معهد الدراسات الإسلامية**، مدريد، مج 13، 1965-1966م.

المجيلدي، أحمد بن سعيد (ت 1094هـ / 1682 م)، (1970)، **كتاب التيسير في أحكام التسعير**، تحقيق: موسى لقبال، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

محمـــود، منـــى، (1986م)، **المســـلمون في الأندلس وعلاقتهم بالإفرنجة**، دار الفكر العربي، القاهرة.

المراكشي، محي الدين بن محمد بن عبد الواحد (ت 647 هـ / 1242 م)، (د. ت)، **المعجـــب فـــي تلخـــيص أخـــبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر المـــوحدين مـــع مـــا يتصل بتاريخ هذه الفترة من أخبار القراء وأعيان الكتاب**، تحقيق: محمد سعيد العريان.

مسعد، سامية مصطفى، (2000م)، **العلاقات بين المغرب والأندلس في عصر الخلافة الأموية**، ط 1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة.

المســـعودي، علـــي بـــن الحسن (ت 345 هـ / 956 م)، (1975م)، **مروج الذهب ومعـــادن الجوهـــر**، 6 أجـــزاء، تحقيق: شارل بلا، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت.

المقدســـي، أبـــو عبدالله محمد بن أحمد (ت 380 هـ / 990 م)، (1967م)، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، ط 2، مطبعة بريل، ليدن.

المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت 1041 هـ/ 1631م)، (1988م)، **نفـــح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، 8 مجلدات، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

المقريـــزي، تقـــي الدين أحمد بن علي (ت 845 هـ / 1441م)، (1967م)، **شذور العقود في ذكر النقود**، تحقيق: محمد السيد علي، ط 5، المكتبة الحيدرية، النجف.

الهاشـــمي، التهامي الراجي، (1979م)، الأبواب في الأندلس، **مجلة المناهل**، تصدرها وزارة الشؤون والثقافة، الرباط، ع 16، السنة السادسة.

هنتس، فالتر، (1970م)، **المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري**، ط 2، ترجمة: كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، عمان.

هياجـــنة، محمود حسن، (1989م)، **الوضع الزراعي في الأندلس منذ الفتح الإسلامي حتـــى سقوط دولة المرابطين**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان.

الونشريســـي، أحمـــد بن يحيى (ت 914 هـــ / 1508م)، (1981م)، **المعيار المغرب والجامـــع المغــرب عــن فتاوي علماء إفريقية والأندلس والمغرب**، 13 جزءا، خرجه جماعه من الفقهاء بإشراف محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

ياقــوت الحمـــوي، شهاب الدين أبو عبدالله البغدادي (626 هــ/1228م)، (1979م)، **معجم البلدان**، 5 أجزاء، دار صادر، بيروت.

يحيى بن عمر، أبـــو زكريا يحيى بـــن عمر بن يوسف الكناني (ت 279 هــ/892م)، (1956)، **أحكام السوق**، **صحيفة المعهد المصري للدراسات الإسلامية**، مج 4،ع 1-2، مدريد.

اليعقوبـــي، أحمـــد بن أبي يعقوب بن واضح (ت 284 هــ/897م)، (1988م)، **كتاب البلدان**، ط 1، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

ب- المراجع باللغة الأجنبية

Brown. Marguerite, (1981), **Magnificent Muslims, (The Story of Spain's Arab Centuries)** , New World Press , New York.

Imamuddin. S. M , (1963), **Economic History of Spain** , Asiatic Society of Pakistan , Dacca.

Levi – provencal , (1953), "**La Description De Espaqne**" , D. Ahmed AL-Razi, (al- Andalus).

Watt. W. Montgomery , (1992), **A History of Islamic Spain**, Edinburgh At The University Press.

ملحق (أ)

الأمويين في الأندلس

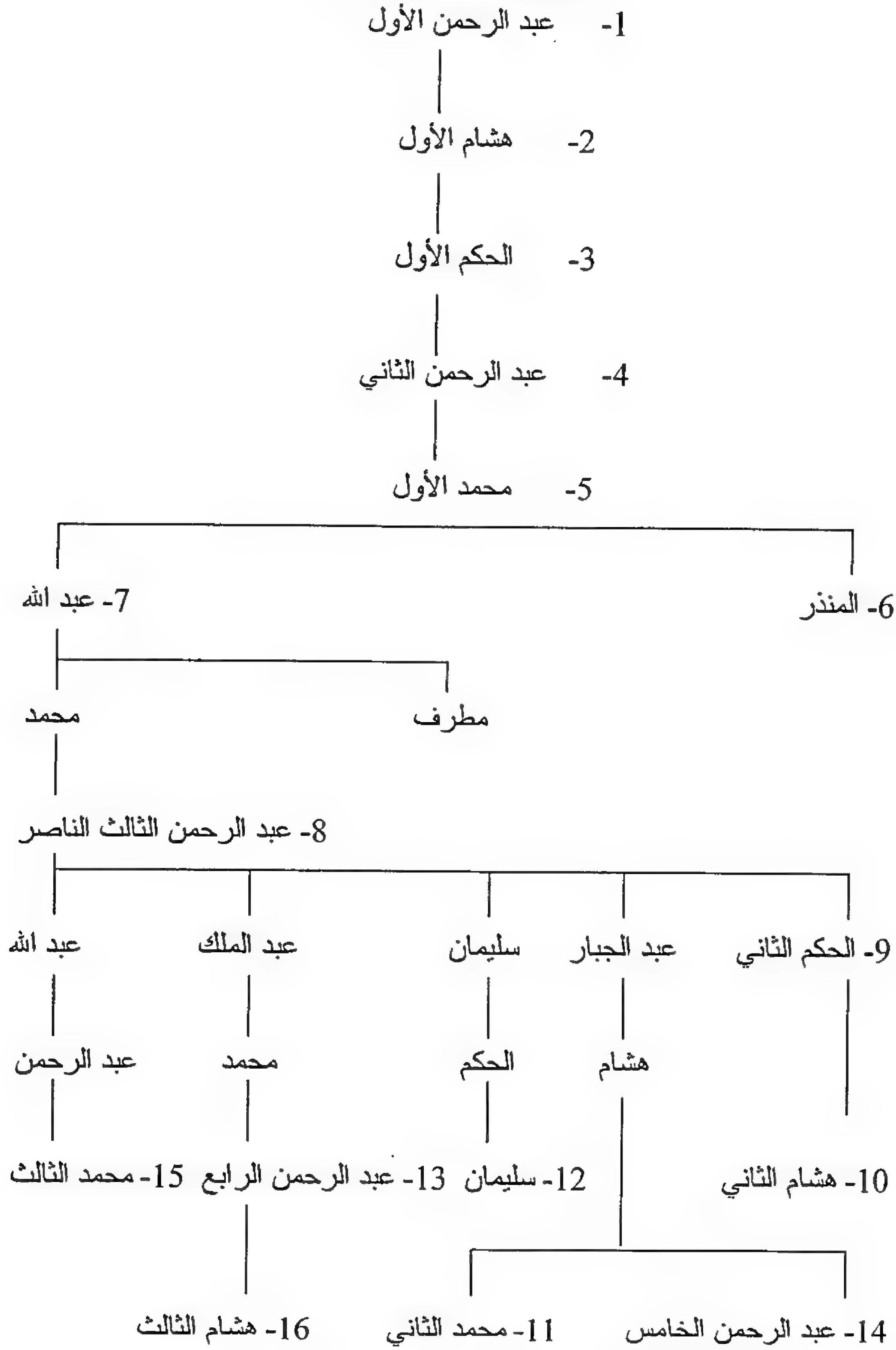
(138ـ 422هـ / 755ـ 1030م)

الاســـــم	هجرية	ميلادية	الاســـــم	هجرية	ميلادية
الأمــراء			6 - محمد الثاني (للمرة الثانية)	400	1010
			7 - هشام الثاني (للمرة الثانية)	400	1010
1- عبد الرحمن الأول	138	755	8 - سليمان (للمرة الثانية)	403	1013
2 - هشام الأول	172	788	9- علي بن حمودة [1]	407	1016
3 - الحكم الأول	180	796	10- عبد الرحمن الرابع المرتضي	408	1018
4 - عبد الرحمن الثاني	206	822	11- القاسم بن حمودة	408	1018
5 - محمد الأول	238	852	12- يحيى بن علي	412	1021
6 - المنذر بن محمد	273	886	13- القاسم (للمرة الثانية)	413	1022
7 - عبدالله بن محمد	275	888	14- عبد الرحمن الخامس المستظهر	414	1023
			15- محمد الثالث المستكفي	414	1024
الخـلفاء			16- يحيى (للمرة الثانية)	416	1025
1- عبد الرحمن الثالث	300	912	17- هشام الثالث المعتمد	418	1027
2- الحكم الثاني المستنصر	350	962		422	1030
3- هشام الثاني المؤيد	366	976			
4- محمد الثاني المؤيد	399	1009			
5- سليمان المستعين	400	1009			

(1) : من أسرة الحموديين في سبتة .

ملحق (ب)

جدول يمثل نسب الأمويين



الملحق (ج)

اسماء بعض متولي السوق في الاندلس خلال العصر الاموي

ملحق (ج)

ثبت بأسماء بعض متولي السوق (المحتسبين) في الأندلس خلال العصر الأموي

الاسم	الفترة التي تولى فيها " في عهد الأمير أو الخليفة "
1ـ فطيش بن سليمان	هشام بن عبد الرحمن
2ـ محمد بن خالد بن مونتيل	عبد الرحمن بن الحكم
3ـ العباس بن قرعوس الثقفي	//
4ـ إبراهيم بن حسين بن خالد	محمد بن عبد الرحمن
5ـ إبراهيم بن حسين بن عاصم	//
6ـ محمد بن الحارث بن أبي سعيد	//
7ـ حسين بن عاصم الثقفي	//
8ـ سعيد بن محمد	عبدالله بن محمد
9ـ عمر بن أحمد بن فرج	عبد الرحمن الناصر لدين الله
10ـ محمد بن عبدالله الخروبي	//
11ـ أحمد بن حبيب بن بهلول	//
12ـ يحيى بن يونس	//
13ـ حسين بن أحمد بن عاصم	//
14ـ حفص بن سعيد بن جابر	//
15ـ محمد بن هارون	//
16ـ محمد بن إبان اللخمي	الحكم المستنصر بالله
17ـ أحمد بن نصر بن خالد	//
18ـ أحمد بن يونس الجذامي	هشام المؤيد بن الحكم
19ـ عبد الرحمن بن محمد الرعيني	//
20ـ أبو علي حسين بن حاتم	//

الملحق (د)
صادرات وواردات الاندلس في العصر الاموي

ملحق (د)

صادرات وواردات الأندلس في العصر الأموي

الصادرات		الواردات	
السلعة	الدولة المستوردة	السلعة	الدولة المصدرة
زيت الزيتون	بلاد المغرب ، مصر ، إيطاليا	القمح والشعير	بلاد المغرب " وهران ، تنس ، سلا ، طبرقة "
التين	بلاد المغرب ، مصر، الشام، العراق ، الهند	السكر	المشرق ، بلاد المغرب
اللوز	أفريقية ، مصر، بلاد الروم	الفاكهة	بلاد المغرب
المنسوجات	مصر ، مكة، اليمن ، الهند ، الصين	الجوز واللوز	بلاد المغرب"قفصة،القيروان"
العنبر	مصر ، العراق	أشتال الفاكهة	بلاد الشام
الجلود	فرنسا	التوابل	العراق ، فلسطين ، الهند
الفراء	بلاد المغرب	خيوط الكتان والصوف	بلاد المغرب ، مصر
الزئبق	بلاد المغرب	الملابس	العراق ، بلاد الشام ، إيطاليا
الكحل	العراق ، اليمن ، الشام ، الهند	الذهب	السودان
الرخام	بلاد المغرب	النحاس	المغرب الأقصى
التوتيا	بلاد المغرب	الحديد	إسبانيا النصرانية
النحاس	بلاد المغرب (مدينة فاس)	حجر الزرنيخ	بلاد المغرب
الأخشاب	المغرب الأقصى ، أفريقية	العاج	السودان ، الحبشة
آلات الطرب	بلاد المغرب	الجواهر	العراق ، بلاد المغرب
الخزف	بلاد المغرب ، فرنسا	الكتب	العراق
الرقيق	معظم دول العالم الإسلامي	الرقيق والجواري	إسبانيا النصرانية ، سواحل البحر الأسود ، ايطاليا ، السودان
		الحيوانات	بلاد المغرب

الملحق (هـ)

خريطة حدود الاندلس في العصر الأموي

ملحق (5)

خريطة حدود الأندلس في العصر الأموي

